سلسلة فضائل أهل البيت عند أهل السنة

٣



تأليف

عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي

تحقيق

محمد كاظم الموسوي

مركز التحقيقات والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

سلسلة فضائل أهل البيت عند أهل السنّة (٣)

العرف الوردي في أخبار المهدي

تأليف

الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الشافعي

كتابخانه
مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي
شماره ثبت: ٠٠٧٣٦٨
تاريخ ثبت :

تتصدّره رسالة:

عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر

للشيخ عبد المحسن العباد آل بدر

تحقيق

محمد كاظم الموسوي


شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

(هود/٨٦)

سر شناسه : سيوطي ، عبد الرحمان بن ابي بكر، ٨٤٩ ـ ٩١١ ق.
عنوان و پدیدآور : العرف الوردي في أخبار المهدي / تأليف عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الشافعي، تحقيق محمد كاظم الموسوي.
یادداشت : رسالة عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر/ عبد المحسن العباد آل بدر، تحقيق محمد كاظم الموسوي.
مشخصات ناشر : تهران : مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی . معاونت فرهنگی ، مرکز مطالعات وتحقيقات علمی ، ١٤٢٧ ق = ٢٠٠٦ م =١٣٨٥.
مشخصات ظاهری : ٢٠٨ ص.
فروست : سلسلة فضائل أهل البيت عند أهل السنة.
شابك : 964-8889-66-x
یادداشت : فيپا
یادداشت : كتابنامه : ص ، [١٩٩] ص ـ ٢٠٦ .
موضوع : مهدويت ـ ـ احاديث اهل سنت.
موضوع : احاديث اهل سنت ـ ـ فضايل أهل بيت در منابع أهل سنت
شناسه افزوده : موسوى ، محمد كاظم ، محقق .
رده بندی کنگره : ٧ ع ١٦ ع / ١٢٧ BP
رده بندی دیویی : ٢١١ / ٢٩٧
شماره كتابخانه ملی : ٣١٦٤٨ ـ ٨٥ م

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب

اسم الكتاب: العرف الوردي في أخبار المهدي

المؤلف: الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الشافعي

تحقيق: محمد كاظم الموسوي

تقويم النصّ: شوقي محمد

تنضيد الحروف: سعد عبدالله الطهراني

الإخراج الفني: أحمد المؤمني

الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية/مركز التحقيقات والدراسات العلمية

الطبعة: الأولى – ١٤٢٧ هـ.ق / ٢٠٠٦ م

المطبعة: نگار

الكمية: ١٥٠٠ نسخة

السعر: ١٨٠٠٠ ريال

شابك: ISBN : ٩٦٤ – ٨٨٨٩ – ٦٦ – X

العنوان: الجمهورية الإسلامية في إيران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ – ١٥٨٧٥

تلفكس: ١٤ – ٨٨٣٢١٤١١ – ٢١ – ٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

المقدّمة

إنّ من يطالع أخبار الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان، يجد نفسه - ضمن استحقاقات التغطية التاريخية لمستقبل الإسلام والمسلمين - أنّه يحفل ببعض التصوّرات التي تتناول صورة العصر آنذاك، وطبيعة الحياة في ظلّ محيط يتخلّله قرقعة السيوف وغياب الحوار.

ويكفينا قراءة ما كان يحرّره المحدّثون والمؤرّخون من روايات وأخبار تثير الرعب في النفوس من حوادث الدمار والتقاتل، وضياع الحقّ، وتسلّط القوي على الضعيف، وانعدام الأمن والسلام بين الشعوب والأمم، خاصةً في الجزء الذي يبرز صوراً تعدّ تجسيداً لصراع الأديان وصدام الحضارات، وأنّ الأمل معقود على شخصٍ من آل محمّد ﷺ مصرّح باسمه واسم أبيه، وموصوف بصفات جسمانية وأخلاقية معيّنة، يظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فيمثّل الفرصة الكبرى للإسلام الأصيل لأن يزحف باتّجاه النصر، ويفتح البلدان وينقذ أهلها من جحيم الظَلَمة والمبطلين.

وهذا في الوقت الذي نجده في النظرية المسيحية، وهي تتحدّث عن منجي العالم السفلي، صاحب الراية العتيقة، الذي يظهر ويواجه المغرورين والمفسدين، فتذعن له الحكومات رغم جبروتها وتسلّطها. وهذه النظرية الغربية غالباً ما تحمل بداخلها إطاراً فئوياً، لا يخرج عن كون ذلك المنقذ هو المسيح نفسه.

وثمة نظرية أخرىٰ مفادها أنّ المنقذ العالمي هذا لا يعيد مجد المسيحية، بل اليهودية التي أصابها القمع والمظالم! وبذات الوتيرة تسعىٰ إلىٰ تقديم صور ونمطيات عن مجتمع اليهود تسندها قوى مقتدرة علىٰ الصعيدين: المالي والعسكري، لتمكّنها من ممارسة تشويه التاريخ بأبلغ صوره.

كما وأنّ لقضية منجي البشرية وظهوره في آخر الزمان صدىً بشكل دعاوٍ واشارات، بصورة صريحة أو مختزلة، في الديانات القديمة لدى الصينيين والمغول والبوذيّين والمجوس والهنود والأحباش أيضاً.

فالإيمان بحتمية ظهور المصلح الديني، وإقامة دولة العدل المرتقبة في كلّ أرجاء العالم لم يقتصر علىٰ المسلمين وحدهم، ولم يبتدعوه من فكرهم، بل يعدّ من النقاط المشتركة والبارزة بين الأديان السماوية وغير السماوية.

فالمسلمون يرتقبون ظهور المهدي المنتظر عجل الله تعالىٰ فرجه، والمسيحيون آمنوا بغيبة عيسىٰ عليه السلام وعودته في آخر الزمان، واليهود ينتظرون عودة عزير عليه السلام، كما أنّ مسيحيي الأحباش ينتظرون عودة ملكهم «ثيودور» كمهدي في آخر الزمان، والهنود آمنوا بعودة «فيشفوا»، والمجوس أيضاً بانتظار عودة وظهور «روشيدر»، وهكذا البوذيّون لـ«بوذا» الذي يتمتمون باسمه في صلواتهم ليعجّل بعودته!

فالاتّفاق علىٰ حتمية ظهور منقذ البشرية بمعونة السماء، لكن الاختلاف في مسألة تحديد «هوية» هذا المنقذ العالمي الذي هو مكلّف بتحقيق أهداف الأنبياء.

ونقطة أخرىٰ وهي أنّ ذلك كلّه راجع إلىٰ ما ذكرته كتبهم المقدّسة، تصريحاً أو إشارةً، وليس إلىٰ تفسيرات أحبارهم ورهبانهم، ممّا يقتضي الاطمئنان إلىٰ مسألة حسّاسة، ألا وهي عراقة هذه العقيدة وقدمها، وكونها تمثّل أصلاً مشتركاً في دعوات الأنبياء وتعاليمهم المقدّسة.

ومن الجدير الإشارة إليه: أنّ الإيمان بحتمية ظهوره لايختصّ بالأديان فحسب، بل

يشمل أيضاً المدارس الفكرية والفلسفية الشهيرة. إذ نجد في التراث الفكري الإنساني الكثير من النصوص المصرّحة بذلك:

فقد كتب المفكّر والفيلسوف البريطاني الشهير «براتراند راسل» يقول: إنّ العالم في انتظار مصلح يوحّده تحت لواء واحد وشعار واحد.

وكتب العالم المعروف «ألبرت اينشتاين» يقول: إنّ اليوم الذي يسود العالم كلّه فيه السلام والصفاء، ويكون الناس متحابّين متآخين ليس ببعيد. وهي إشارة واضحة إلىٰ ضرورة ظهور المصلح الكبير.

ويقول المفكّر الايرلندي الشهير «برنارد شو» مبشّراً بظهور مصلح يمتلك طاقات جسمية وعقلية خارقة، ويعمر مدة طويلة، في كتابه الذي أسماه «الإنسان السوپرمان» فكتب يقول: «إنسان حيّ ذو بنية جسدية صحيحة، وطاقة عقلية خارقة، إنسان أعلىٰ يترقىٰ إليه هذا الإنسان الأدنىٰ بعد جهد طويل، وأنّه يطول عمره حتّىٰ ينيف علىٰ ثلاثمائة سنة، ويستطيع أن ينتفع بما استجمعه من أطوار العصور، وما استجمعه من أطوار حياته الطويلة».

وقد كتب الأستاذ العقّاد معلّقاً في كتابه «برناردشو» يقول: يلوح لنا أنّ سوپرمان شو ليس بالمستحيل، وأنّ دعوته لا تخلو من حقيقة ثابتة.

وعلىٰ ضوء ما تقدّم فإنّ قضية المهدي المنتظر قضية إنسانية قبل أن تكون دينية، وعالمية قبل أن تكون إسلامية، لأنّها قبل كل شيء تمثّل تعبيراً دقيقاً عن طموح الإنسانية جمعاء بظهور من يأتي لينتشلها من واقعها المؤلم، وينقذها من ظروف القهر التي تحيط بها.

كتب الشهيد محمّد باقر الصدر يقول في هذا الصدد، في كتابه «بحث حول المهدي»: ليس المهدي تجسيداً لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل هو عنوان لطموح اتّجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري أدرك الناس من

خلاله أنّ للإنسانية يوماً موعوداً على الأرض تحقّق فيه الرسالات مغزاها الكبير وهدفها النهائي.

وكتب المرحوم النسّابة آية الله المرعشي النجفي في مقدمة المجلّد الثالث عشر من كتابه «إحقاق الحقّ» يقول: «إنّ الأمم والمذاهب والأديان اتّفقت كلمتهم على مجيء مصلح سماوي إلهي ملكوتي لإصلاح مافسد من العالم.... غاية الأمر أنّه اختلفت كلمتهم بين من يراه عزيراً، وبين من يراه مسيحاً، ومن يراه خليلاً، ومن يراه من المسلمين من نسل الإمام مولانا أبي محمّد الحسن السبط، ومن يراه من نسل الإمام مولانا أبي عبدالله الحسين السبط الشهيد...».

فالاهتمام العالمي شامل لهذه القضية، وليس الإسلام وحده وإن فاقهم بما لا مزيد عليه من أحاديث تجاوزت حدّ الاستفاضة، وأخبار كثيرة وعن طرقٍ مختلفة ومتعدّدة، لايمكن إنكارها أو صرف النظر عنها، يرويها ائمة الحديث وأكابر الحفّاظ على اختلاف طبقاتهم.

وهذا الكتاب «العرف الوردي في أخبار المهدي» الماثل بين يديك ـ عزيزنا القارئ ـ يسعى إلى الكشف عن حقيقة الاهتمام الإسلامي تجاه هذه القضية، وإماطة اللثام عن أخرى أكثر إثارة وهي اهتمام المسلمين عموماً، بجميع مذاهبهم ومشاربهم، بأهل البيت عليهم السلام الذي يمثّل المهدي أحد أقطابهم وخاتم كبّارهم، وهو ما يعني المزيد من المشتركات الموجودة بين الفريقين: الشيعة والسنّة في ميدان الحديث والسيرة والتاريخ والملاحم المتعلّقة بآخر الزمان.

لكن ما يميّز هذا الكتاب أمران:

الأول: اعتماده على الأصول الحديثية المشهورة عند المسلمين، ولايشكّ اثنان في دقّتها وأصالتها وصحّتها، إضافة إلى كون المؤلّف العلّامة السيوطي يعدّ من أعلام الحديث وكبّار المحدّثين المبرزين في القرن العاشر الهجري، الذي عُرف بسعة علمه في هذا

المجال، وإحاطته بالعلوم النقلية وأسانيدها ومصادرها المحقّقة.

والثاني: دقّة الملاحظة في مطالب الكتاب، حيث ما يظهر اختلاف في الرواية حتّىٰ يعقبه بالرأي الآخر، مشيراً إلىٰ وجود اختلاف فيه ينبغي ملاحظته، أو أنّ ثمة معارض من الأخبار يجب الالتفات إليه، وهذا ما يزيد من قيمته، إضافة إلىٰ أنّه لم يقتصر علىٰ مراجع وكتب مذهبه، بل أورد ما يسعه ذلك من طرق عديدة، ورواة ينتمون إلىٰ مذاهب أخرىٰ أيضاً.

وهذا يعدّ جانباً مضيئاً حرص الإسلام وائمته علىٰ تثبيته في نفوس الاتباع، والتأكيد علىٰ السير وفق هذا المنهج السليم.

ولذا انبرىٰ مركزنا العلمي ـ كعادته ـ ليتحمّل مسؤوليته تجاه هذا الكتاب الذي يمكن أن يساهم في تكريس طموح المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة ومحاولة تجسيد أهدافه السامية، فسعىٰ إلىٰ تقديم يد العون لمحقّقه الأخ الفاضل محمد كاظم الموسوي الذي لم يتردّد في الإجابة، وبذل الجهد في العناية بمتن الكتاب ومحاولة التعليق علىٰ بعض موارده من باب التوضيح أو الشرح أو كشف غموض، فشارك مشكوراً في مشروع المركز الذي لم يتوان في تقديم ما يلزم لغرض طبعه ونشره وهو مزيّن بتحقيق مفيد ينفع طلبة العلوم الدينية والمثقفين أيضاً.

وبالتعاون المثمر بين مسؤول المركز ورئيس قسم التاريخ والسيرة مع أفراده الذين لم يبخلوا في تقديم أيّ خدمة أو رعاية أو متابعة في هذا السياق، استطاعوا أن يذلّلوا الصعاب التي واجهتم أثناء العمل.

وفي غضون ذلك عثر المحقّق الفاضل علىٰ مقال منشور في مجلة الجامعة الإسلاميّة، العدد (٣) المدينة المنوّرة، تحت عنوان «عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر، للشيخ عبد المحسن العباد، والمقال كان في الواقع محاضرة ألقاها الشيخ في إحدىٰ جامعات المدينة المنورة، يردّ فيها علىٰ مزاعم البعض كون أحاديث المهدي لم ترد في

الصحيحين على وجه التفصيل، وما ورد عن البعض من الطعن في هذه الأحاديث بغير علم أو لغرض مستور، فقام بردّهم بأُسلوب علمي متين، مع ذكر قائمة بأسماء الصحابة والتابعين الذين رووا هذه الأحاديث، وأسماء الأئمة الذين خرّجوها، وأبرز المؤلّفين الذين صنّفوا في المهدي بصورة كتب مفردة من علماء السنّة، إضافة إلى سرده لبعض ما ورد في الصحيحين من الأحاديث التي تتعلّق بشأن المهدي.

وقد وجد المركز قيمة هذا المقال عالية من الجانب العلمي، ولأنّه لا يهمّ كون كاتب الأثر سنّياً أو شيعياً، مصرياً كان أو سعودياً أو إيرانياً...، بل المهم نوع الأثر، وما يحمله من مواضيع هادفة تخدم مصلحة المسلمين، وتصبّ في طموحاتهم التي أكّدها نبي الأُمّة ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام وعلماء هذه الأُمّة العظيمة.

فتقرّر طبع هذا المقال مع تحقيقه وتوثيقه بما يوائم وأسلوب العصر الحديث، وجعله كرسالة مقدّمة لكتاب العرف الوردي، لتنفع القارئ، وتزيد من معلوماته في هذا الاتجاه.

وفي الوقت الذي نثمّن جهود المحقّق الكريم المتميّزة، ونخصّه بالشكر والتقدير على مساهمته هذه، ونقدّر جهود قسم التاريخ والسيرة الحثيثة. فإنّنا نجدّد الدعوة إلى أصحاب القلم والتحقيق إلى المساهمة في تكثيف الجهود لإحياء تراثنا الغزير، وتكريس العمل الجدّي من أجل توحيد الصفوف والإقلام للوقوف بوجه كلّ الهجمات الثقافية والأخلاقية التي يتعرّض لها عالمنا الإسلامي في الوقت الراهن.

نسأل المولى العليّ القدير أن يوفّقنا إلى تقديم الأفضل إلى المسلمين، من آثار علمائنا ومحدّثينا، لا من المؤلّفات المستوردة إلينا على أنّها بديل لها، والله هو الموفّق والمعين.

مركز التحقيقات والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

كلمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه وأشرف بريّته محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

يعتبر الايمان بحتمية ظهور المصلح الديني العالمي، وإقامة الدولة الإلهية العادلة في كلّ الأرض، من نقاط الاشتراك البارزة في الأديان. والاختلاف فيما بينهم إنّما هو في تحديد هوية هذا المصلح الديني العـالمي الذي سيحقّق أهـداف وآمـال الأنبياء عليهم السلام.

والملاحظ في جميع الديانات هو رسوخ هذه العقيدة عندهم، وأنّها أصل مشترك في دعوات الأنبياء، ومن هنا كان التبشير بحتمية ظهور المصلح العـالمي يشكّل عاملاً فعّالاً باتّجاه تحقيق أهداف الرسالات، وبناء وتأهيل المجتمع نحو عصر المنقذ العالمي، والدولة الإلهية، والحكومة العادلة.

ثم إنّ الايمان بفكرة ظهور المنقذ العالمي تعبّر عن حاجة فطرية عامّة، يشترك بها بنو البشر عموماً، وهذه الحاجة أساسها ما جُبل عليه الانسان من تطلّع مستمرّ نحو الكمال، وأنّ ظهور المنقذ العالمي تعبير عن وصول المجتمع البشري إلىٰ كماله المنشود.

يقول السيد محمد باقر الصدر رحمه الله: «ليس المهدي تجسيد لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل هو عنوان لطموح اتّجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري أدرك الناس من خلاله أنّ للإنسانية يوماً موعوداً علىٰ الأرض، تحقّق فيه رسالات السماء مغزاها الكبير وهدفها النهائي...»[١].

وبعد وضوح الفكرة، وكونها من المشتركات بين الأديان، وحتميتها وفطريتها بالنسبة لأبناء البشر، فمن الطبيعي أن يقوم أتباع كلّ دين وفرقة إلىٰ اختيار مصداقٍ لهذه الشخصية الغيبية الإلهية التي تتحدّث عنها نصوص الأديان وبشارات الأنبياء.

ومن هنا عمدت بعض الطوائف والديانات إلىٰ أُسلوب التأويل للنصوص، والبشارات التي لا تنسجم مع فكرتها في تعيين هوية المصلح العالمي، وأوّلتها بما ينسجم مع فهمها الخاصّ لهذه النصوص.

فأمّا بالنسبة لأصحاب الديانات ـ كاليهودية والنصرانية ـ فلعلّ الذي فتح لهم باب التأويل في تحديد هوية المصلح العالمي، هو غيبية المسألة، وجهلهم بالدين الإسلامي، وعدم إطّلاعهم علىٰ النصوص الواردة عن النّبي ﷺ وعن أهل بيته عليهم السلام في خصوص تحديد من هو المصلح العالمي.

وممّا يميّز المسلمين عن غيرهم من الديانات الأُخرى: اتّحاد الفكرة عندهم، وإجماعهم علىٰ أنّ المصلح العالمي الذي بشّرت به كلّ الأديان هو المهدي المنتظر، وأنّه من ذرّية النّبي ﷺ ومن ولد فاطمة صلوات الله وسلامه عليها.

وقد اختصّت مدرسة أهل البيت عليهم السلام من بين فرق الإسلام بالقول بغيبة الإمام المهدي عليه السلام، وأنّه هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت الذين بشّر بهم النّبي ﷺ

---

١. بحث حول المهدي: ٧.

وأنّه سيظهر في آخر الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

وقد اعتنق هذه العقيدة بالمهدي عليه السلام البعض من علماء بقية الفرق من المسلمين وآمنوا بها[١]، والبقية منهم وإن لم يوافقوا مذهب أهل البيت، إلّا أنّهم وافقوهم في الكثير ممّا ورد بشأن المهدي عليه السلام، وهذا الاشتراك هو عامل مهمّ من عوامل وحدة المسلمين، ونقطة التقاء بين المذاهب الإسلاميّة.

وإيماناً منّا بجميع ما تقدّم، ومساهمةً في رفد المكتبة الإسلامية بأثرٍ مهمٍّ ضمَّ المئات من الآثار والأحاديث النبوية الواردة في المهدي عليه السلام، قمنا بتحقيق هذا الأثر، ألا وهو كتاب «العرف الوردي في أخبار المهدي» للحافظ جلال الدين السيوطي.

ترجمة السيوطي

اسمه ونسبه

الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي أو (الاسيوطي)[٢] الخضري[٣] المصري الشافعي، ولد بالقاهرة سنة ٨٤٩ للهجرة، ونشأ يتيماً، وحفظ القرآن وألفية ابن مالك ومنهاج الفقه للبيضاوي والمنهاج للنووي وله ثمان سنين.

---

١. كالعلّامة عبد الوهاب الشعراني صاحب اليواقيت والجواهر، وشيخه علي الخواص.

٢. أسيوط أو سيوط بلدة في صعيد مصر غربي النيل، ويقال: الأُسيوطي بضمّ أوله، نسبةً لها. (لباب الأنساب للسيوطي: ١٥).

٣. الخضري نسبةً إلىٰ محلّة الخضرية ببغداد، ووجد بخط السيوطي أنّه سمع ممّن يثق به أنّه سمع والده يذكر: أنّ جدّه الأعلىٰ كان أعجمياً أو من المشرق، فلا يبعد أنّ النسبة هذه إلىٰ المحلّة المذكورة، وأُمه أم ولد تركية (النور السافر ١: ٥١).

أبرز أساتذته ومشايخه

ثم شرع وهو دون البلوغ في الاشتغال بطلب العلم، وحضر عند أساتيد مصر وأعيان علمائها، فحضر وهو صغير درس الشيخ زين العابدين العتبي[١]، ودرس الشيخ سراج الدين عمر الوردي[٢].

ثم لازم الشيخ البلقيني[٣] مدةً، وأجازه بالتدريس والإفتاء.

ولزم بعده الشرف المناوي[٤]، وسيف الدين قطلوبغا الحنفي[٥]، ثم حضر عند

---

١. قال في النور السافر: ٥٢: «زين الدين العتبي» وفي شذرات الذهب ٤: ٥٢ «زين الدين العقبي».

٢. سراج الدين عمر بن الوردي، فقيه شافعي، توفّي سنة ٨٦١ هـ. وهو غير عمر ابن الوردي مؤلّف كتاب «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» المتوفّىٰ سنة ٧٤٩ هـ. أُنظر النور السافر ١: ٥٢، والأعلام ٥: ٦٧.

٣. البلقيني: هو صالح بن عمر بن رسلان البلقيني الشافعي، كان من العلماء بالحديث والفقه، وهو ابن سراج الدين البلقيني صاحب محاسن الاصطلاح . توفّي سنة ٨٦٨ هجري، له «الغيث الجاري علىٰ صحيح البخاري» و«تتمة التدريب» أكمل به كتاب والده: التدريب في فقه الشافعية، ترجم له السيوطي في «حسن المحاضرة» وقال: هو شيخنا، وحامل لواء مذهب الشافعي في عصره، قرأت عليه الفقه وأجازني بالتدريس. (شذرات الذهب ٤: ٣٠٧، الأعلام ٣: ١٩٤ وغيرها).

٤. الشرف المناوي: هو شرف الدين يحيىٰ بن محمد المناوي، فقيه شافعي، وأُصولي ومحدِّث، وقاضي الديار المصرية، له «فروع الشافعية»، و«شرح مختصر المزني»، و«شرح الروض الآنف» للسهيلي، توفّي سنة ٨٧١ هجري، وهو جدّ المحقق عبد الرؤوف المناوي صاحب الشرح المعروف بالفيض القدير علىٰ الجامع الصغير للسيوطي. ترجم له السيوطي في «حسن المحاضرة» وقال: هو شيخنا، وهو آخر علماء الشافعية ومحقّقيهم. (شذرات الذهب: ٤: ٣١٢، الأعلام ٨: ١٦٧).

٥. قطلوبغا: محمّد سيف الدين البكتمري الحنفي المصري، تركي الأصل، قال عنه ابن الهمام: «محقّق الديار المصرية ومدرّسها الأول في الفقه والتفسير» له شروح وحواشي متقنة علىٰ التوضيح لابن هشام، وعلىٰ شرح البيضاوي للأسنوي، وشرح التنقيح للقرافي، ترجم له السيوطي في «حسن المحاضرة» و«طبقات النحاة» وقال: شيخنا الإمام العلّامة سيف الدين المحقّق.... وهو آخر شيوخي موتاً.(شذرات الذهب ٤: ٣٣٢، الأعلام ٧: ٥٠).

التقي الشمني الحنفي[١]، فشهد له بالتقدّم في العلوم والفنون.

أبرز تلامذته

ثم شرع بالتدريس، فتخرج علىٰ يديه الكثير من العلماء وأعيان مصر، منهم:

١ ـ عبد الوهاب الأنصاري الشافعي المصري، المعروف بالشعراوي أو الشعراني، صاحب كتاب «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر». وقد ذهب في كتابه هذا إلىٰ أنّ الإمام المهدي عليه السلام من أولاد الحسن العسكري، وولد بسامراء ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة، وهو باقٍ إلىٰ أن يجتمع بعيسىٰ عليه السلام، ووافقه علىٰ ذلك شيخه علي الخوّاص[٢].

٢ ـ أبو البركات محمد بن إياس الحنفي، صاحب كتاب «مرج الزهور في وقائع الدهور» و «نزهة الأُمم في العجائب والحكم».

---

١. الشمني: هو تقي الدين أحمد بن حليفة الشمني الحنفي، محدّث ومفسّر ونحوي، له شرح المغني لابن هشام، وكمال الدراية في شرح النقاية في فقه الحنفية، ولد بالاسكندرية، وتعلّم بالقاهرة ومات بها سنة ٨٧٢ هـ. ترجم له السيوطي في بغية الوعاة وقال:شيخنا الإمام العلّامة، المفسّر المحدّث، الأُصولي المتكلّم، إمام النحاة في زمانه» (شذرات الذهب ٤: ٣١٣، الأعلام ١: ٢٣٠، معجم المطبوعات العربية ١:١١٤٣).

والشمني: بفتح الشين والميم، نسبة إلىٰ شَمَن، قرية من قرى استراباذ (الأنساب للسمعاني ٣: ٤٥٨) وقال الحموي: «من قرى استراباذ مازندران» (معجم البلدان ٣: ٣٦٥). وقال السيوطي: «الشمني بفتحتين قرية في استراباذ» (لباب الأنساب: ١٥٦).

٢. نور الأبصار للشبلنجي: ١٨٧. وأمّا الشيخ علي الخوّاص، فلم نعثر له علىٰ ترجمة في طيّات الكتب، إلّا أنّ الشعراني ألّف كتاباً اسمه درر الغوّاص علىٰ فتاوىٰ سيدي علي الخوّاص جمع فيه فتاوىٰ شيخه، وله أيضاً كتاب آخر هو الجواهر والدرر الكبرى ذكر فيه أنّه ألّفه بالتماس من الناس بأن يذكر لهم ما تلقّنه علىٰ شيخه علي الخوّاص، ممّا سمعه منه حال مجالسته له مدّة عشرين سنة. فأجابهم لذلك وألّف هذا الكتاب. ومن هذا يظهر أنّ الشيخ علي الخوّاص من مشايخ الشعراني، ومن أهل الفتوىٰ، وكان موضع اهتمام الناس والعلماء. وقد ذُكرت أسماء الكتب في معجم المطبوعات العربية ١: ١١٣١، والأعلام ٤: ١٨١.

٣ ـ شمس الدين الداودي الشافعي، صاحب كتاب ذيل طبقات الشافعية، وله مصنّف في ترجمة شيخه الجلال السيوطي.

أشهر مصنّفاته

ولمّا بلغ الجلال السيوطي الأربعين اعتزل الناس، منزوياً حتّىٰ عن الصحب والخلّان، فألّف أكثر كتبه ومصنّفاته، فألّف الكثير، حتّىٰ فاقت مصنّفاته علىٰ الخمسمائة مصنّف في شتّى العلوم والفنون، وكان مع ذلك، جميل العبارة، لطيف الإشارة، حسن الجمع، بديع الترتيب، ونالت مصنّفاته شهرةً وقبولاً بين المسلمين علىٰ اختلاف مذاهبهم، وتداولها الناس وتلقّوها بالقبول.

ومن أشهر مصنّفاته: تفسير الدرّ المنثور، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي في علم الحديث، جمع الجوامع في الحديث ويسمّىٰ أيضاً بالجامع الكبير، الجامع الصغير وهو مختصر لجامعه الكبير، العرف الوردي في أحاديث المهدي، كشف اللبس في حديث ردّ الشمس، إحياء الميت بفضائل أهل البيت، التعظيم والمنّة في أنّ أبوي النّبي في الجنّة، البهجة المرضية شرح ألفية ابن مالك في النحو، شرح ألفية العراقي في علم الدراية والحديث، الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجّاج، تنوير الحوالك علىٰ موطأ مالك، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لباب النقول في أسباب النزول، تلخيص طبقات الحفّاظ للذهبي، الحاوي في الفتاوي وهو مجموعة رسائل في التفسير والحديث وسائر الفنون، وغيرها من المصنّفات والرسائل.

وفاته

توفّي الجلال السيوطي بمنزله بالقاهرة في جمادى الأولىٰ سنة ٩١١ للهجرة،

عن إحدىٰ وستين سنة، ودُفن في حوش قوصون خارج باب القرافة[1].

عملنا في الكتاب

وقد اعتمدنا علىٰ نسختين من كتاب «العرف الوردي»، وكلاهما مطبوع في ضمن مجموعة كتب ورسائل للسيوطي باسم «الحاوي للفتاوي».

النسخة الأُولى: طبع دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٨ للهجرة و ١٩٨٨ ميلادي، وهي النسخة المصحّحة علىٰ نسخة دار الكتب المصرية، ودار الكتب الأزهرية، وقام بتصحيحها ونشرها جماعة من طلّاب العلم بالأزهر سنة ١٣٥٢ للهجرة.

النسخة الثانية: طبع المكتبة العصرية سنة ١٩٩٠ ميلادي، وهي مصوّرة علىٰ طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد المصري.

هذا وقمنا بتحقيق رسالة الأُستاذ الشيخ عبد المحسن العباد آل بدر، والتي هي بعنوان: «عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر»، وجعلناها كمقدّمة لكتاب «العرف الوردي» لأهمّيتها العلمية والتاريخية، ولما تحمل بين طيّاتها من مباحث مهمّة حول مسألة «المهدي المنتظر» لا غنىً للباحث عنها.

نبذة عن حياة الشيخ عبد المحسن العباد آل بدر

الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد آل بدر، من أساتذة التدريس في المعهد العلمي في الرياض، ثم أُستاذ في كُلّية الشريعة وعضو الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، ومدرّساً في الحرم النبوي الشريف، له عدّة من المؤلّفات، منها:

---

١. مصادر الترجمة: شذرات الذهب ٤: ٥١ إلىٰ ٥٧، النور السافر: ٥١، هدية العارفين ١: ٥٣٤، معجم المطبوعات العربية ١: ١٠٧٣، معجم المؤلّفين ٥: ١٢٨.

* فضائل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنّة والجماعة
* فضل المدينة المنوّرة وآداب سكناها وزيارتها
* شرح العقيدة القيروانية
* الردّ علىٰ من كذّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي
* عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر وهي هذه الرسالة التي قمنا بتحقيقها والتعليق علىٰ بعض فصولها، وجعلناها كمقدّمة لكتاب «العرف الوردي في أحاديث المهدي» لما تشتمل عليه من مطالب مهمة مع إيجازها واختصارها ؛ كإثبات وجوب الإيمان بالمهدي المنتظر، وأنّ وجوب الإيمان به عليه السلام هو من عقيدة المسلمين كافّة، وكإثبات صحّة روايات المهدي، وتواترها، وذكر أسماء الرواة من الصحابة، وأسماء المخرّجين لها، وأسماء المصنّفين في المهدي عليه السلام، وغير ذلك من الأُمور العشرة التي بحثها المؤلّف، والتي تتألّف منها هذه الرسالة.

ولم يقتصر عملنا في الكتابين علىٰ استخراج الأحاديث والأقوال من مصادرها فقط، بل أشرنا أيضاً إلىٰ موارد الاختلاف في النسخ، مع التعليق علىٰ الموارد المهمّة فيما يخصّ بعض المسائل العقائدية والتاريخية، والحديثية والسندية وغيرها، ونقل ما ينفع القارئ الكريم في الكثير من الموارد المهمّة. نتمنّىٰ أن نكون قد وفّقنا في عملنا هذا.

علىٰ أن لايفوتنا تقديم الشكر الجزيل لأفراد مركز التحقيقات والدراسات العلمية التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، علىٰ تقديمهم العون لي في إنجاز عملي، وجهودهم المكثّفة من أجل طبع ونشر هذا الكتاب بأجمل حلله. فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين جزاء المحسنين.

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله علىٰ محمّد وآل محمّد الطاهرين.

عقيدة أهل السنّة
والأثر في المهدي المنتظر

الشيخ عبد المحسن العباد آل بدر

عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبر الرسول ﷺ أمته عن الأمم الماضية بأخبار لابدّ من التصديق بها، وأنّها وقعت وفق خبره ﷺ، كما أخبر عن أمور مستقبلة لابدّ من التصديق بها، والاعتقاد أنّها ستقع على وفق ما جاء عنه ﷺ وما من شيء يقرب إلى الله إلّا وقد دلّ الأمّة عليه، ورغّبها فيه، وما من شرّ إلّا حذّرها منه.

وإنّ من بين الأمور المستقبلة التي تجري في آخر الزمان، عند نزول عيسى بن مريم ﷺ من السماء، هو خروج رجلٍ من أهل بيت النبوّة من ولد علي بن أبي طالب، يوافق اسمه اسم الرسول ﷺ ويقال له: المهدي، يتولّى إمرة المسلمين، ويصلّي عيسى بن مريم ﷺ خلفه، وذلك لدلالة الأحاديث المستفيضة عن رسول الله ﷺ التي تلقتها الأمّة بالقبول، واعتقدت بموجبها إلّا من شذّ.

وسيكون الكلام حول هذا الموضوع لأمرين:

---

١. أصل هذه الرسالة محاضرة أُلقيت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، ونشرتها مجلّة الجامعة الإسلامية في العدد الثالث من السنة الأُولى في ذي القعدة سنة ١٣٨٨ هجري، ثم طُبعت مرّات عديدة لأهمّيتها، بصورة مرتّبة ومبوّبة مع حذف الزوائد والتكرار، مع المحافظة على المحتوى، ومن دون تغيير في عبارة المصنّف.

الأول: أنّ الأحاديث الواردة في المهدي لم ترد في الصحيحين على وجه التفصيل، بل جاءت مجملة، وقد وردت في غيرهما مفسّرة لما فيهما، فقد يظنّ ظانٌّ أنّ ذلك يقلّل من شأنها، وذلك خطأ واضح[1].

---

١. هذه هي الشبهة الأُولى التي أشار لها المصنّف، وهي أنّ أحاديث المهدي ضعيفة لعدم ورودها في الصحيحين. والجواب: أنّ الصحيحين لم يستوعبا الحديث الصحيح، بل الموجود من الحديث الصحيح في غيرهما أكثر.

قال الدمشقي في توجيه النظر: ٩٢، وابن الصلاح في علوم الحديث: ١٩، والعراقي في التقييد والإيضاح: ٣٠ «إنّهما - البخاري ومسلم - لم يستوعبا الصحيح في صحيحيهما» وفي توجيه النظر: ٩٣ قال: «نقل الحازمي والإسماعيلي قول البخاري: إنّ ما تركته من الصحيح أكثر».

ومثله قول مسلم حيث عوتب على تركه الكثير من الحديث الصحيح، قال العراقي في التقييد والإيضاح: ٣٠ ما نصّه: «وروي عن مسلم أنّه قال: ليس كُلّ شيء صحيح وضعته هنا، يعني في كتابه الصحيح».

وممّا يدلّ على كثرة وجود الحديث الصحيح في غير الصحيحين، قول ابن كثير في الباعث الحثيث: ٣٧ قال: «ويوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون شيء كثير ممّا يوازي كثيراً من أحاديث مسلم، بل والبخاري أيضاً، وليست عندهما ولا عند غيرهما... وكذلك يوجد في معجمي الطبراني الكبير والأوسط ومسندي أبي يعلى والبزّار وغير ذلك من المسانيد والمعاجم والفوائد والأجزاء ما يتمكّن المتبحّر في هذا الشأن من الحكم بصحّة كثير منه».

وقول الدمشقي في توجيه النظر: ١٣٧ حيث قال: «قد ذكرنا في ما سبق أنّ الشيخين لم يستوعبا الحديث الصحيح، ولا التزما بذلك، فمن أراد معرفة الصحيح الزائد على ما فيهما فليطلبه في الكتب المصنّفة في الصحيح المجرّد، وفي الكتب المستخرجات على الصحيحين؛ كصحيح أبي عوانة، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبّان».

وقول العراقي في التقييد والإيضاح: ٣١ حيث قال «ثم الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقّاها طالبها ممّا اشتمل عليه أحد المصنّفات المعتمدة المشهورة لأئمة الحديث؛ كأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والدارقطني....» ، ومثله قول ابن الصلاح في علوم الحديث: ٣٦.

ويدلّ على ذلك أيضاً قول البخاري، فقد قال حمدويه: سمعت البخاري يقول: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح» (تذكرة الحفّاظ ٢: ٥٥٦، تهذيب الكمال ٢٤: ٤٦١، مقدّمة فتح الباري: ٤٨٨)

ومن المعلوم أنّ الموجود في صحيح البخاري لا يزيد عن الثلاثة الآف حديث، ومعنى ذلك هو وجود ما

←

فالصحيح بل الحسن في غير الصحيحين مقبول معتمد عند أهل الحديث [١].

الثاني: أنّ بعض الكتاب في هذا العصر أقدم علىٰ الطعن في الأحاديث الواردة في المهدي بغير علم، بل جهلاً أو تقليداً لأحدٍ لم يكن من أهل العناية بالحديث.

وقد اطّلعت علىٰ تعليق لعبد الرحمان محمد عثمان علىٰ كتاب تحفة الأحوذي الذي طُبع أخيراً في مصر.

قال في الجزء السادس، في باب: ما جاء في الخلفاء، في تعليقه: «يرى الكثيرون من العلماء أنّ كُلّ ما ورد من أحاديث عن المهدي، إنّما هو موضع شكّ، وأنّها لا تصحّ عن رسول الله ﷺ، بل إنّها من وضع الشيعة».

وقال معلّقاً بشأن المهدي في باب: ما جاء في تقارب الزمن وقصر الأمل، في الجزء المذكور: «ويرى الكثيرون من العلماء الثقات الأثبات أنّ ما ورد في أحاديث

← يزيد علىٰ التسعين ألفاً من الأحاديث الصحيحة، وهي لا تختصّ ولا تنحصر بالبخاري وحده، وذلك لاشتراك الشيوخ والطرق، فتكون هذه الصحاح عنده وعند غيره من الحفّاظ والمحدّثين؛ كالطبراني والنسائي وابن ماجة والترمذي وابن حنبل والحاكم وغيرهم.

١. وهذا جواب من المصنّف، خلاصته: أنّ الحديث الصحيح في غير الصحيحين معمول به ومقبول، ولحتجّ به العلماء والمحدّثون والفقهاء، بل حتّى الحديث الحسن كذلك، فإذا كانت أحاديث المهدي في غير الصحيحين تُعدّ من الحسن، فالحسن معمول به ومقبول، ويحتجّ به عند العلماء والمحدّثين، فهو كالصحيح.

قال ابن كثير: «الحسن وهو فيٰ الاحتجاج كالصحيح عند الجمهور». (الباعث الحثيث: ٤٦).

وقال العلّامة الخطابي: «الحسن عليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء» (تدريب الراوي: ٧٧، الباعث الحثيث: ٤٧، التقييد والإيضاح: ٤٥).

وقال السيوطي: «الحسن كالصحيح في الاحتجاج وإن كان دونه في القوة، ولذا أدرجته طائفة في نوع الصحيح؛ كالحاكم وابن حبّان وابن خزيمة». (تدريب الراوي: ٨١).

وقال ابن جماعة: «الحسن حجّة كالصحيح وإن كان دونه، ولذلك أدرجه بعض أهل الحديث فيه ولم يفردوه عنه، وهو ظاهر كلام الحاكم في تصرّفاته، وتسميته جامع الترمذي بالجامع الصحيح، وأطلق الخطيب اسم الصحيح علىٰ كتابي الترمذي والنسائي». (المنهل الرويّ ١: ٣٧).

خاصّة بالمهدي ليست إلّا من وضع الباطنية والشيعة وأضرابهم وأنّها لا تصحّ نسبتها إلىٰ الرسول ﷺ»[١].

---

١. هذه هي الشبهة الثانية التي أشار لها المصنّف، وهي تضعيف أحاديث المهدي بدعوىٰ أنّها من وضع الشيعة. والجواب عن ذلك:

أولاً: أنّ هذه الدعوىٰ، غير صحيحة، إذ لم نر أحداً من الأئمة والحفّاظ ذكر أو احتمل ذلك، وليته ـ وهو يقول: الكثير من العلماء الثقات – ذكر لنا واحداً منهم!

وثانياً: أنّ المخرّجين لها هم من أئمة أهل السنّة وحفّاظها، وقد نصّوا علىٰ صحّتها وبلوغها حدّ التواتر من طرقهم. وليس من طرق الشيعة. ورواها الائمة والحفّاظ بطرقهم المعتبرة عندهم عن أكثر من عشرين صحابياً، بل اعترف غير واحد منهم بشهرتها بين أهل الإسلام في كُلّ العصور.

قال العلّامة المباركفوري في تحفة الأحوذي ٦: ٤٠١، والعظيم آبادي في عون المعبود ١١: ٢٤٣: «إعلم أنّ المشهور بين الكافّة من أهل الاسلام علىٰ مرّ الأعصار أنّه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيّد الدين..... ويسمّىٰ المهدي... وخرّج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة، منهم: أبو داود والترمذي وابن ماجة والبزّار والحاكم والطبراني وأبو يعلي وأسندوها إلىٰ جماعة من الصحابة...»

وهذا كُلّه يدلّ علىٰ شهرة أحاديث المهدي في كُلّ الأعصار وبين كُلّ الحفّاظ، فكيف يخفىٰ عليهم جميعاً وضع هذه الأحاديث وهي بهذه الكثرة البالغة حدّ التواتر؟

مع أنّ الحفّاظ لم يكونوا في غفلةٍ عن الوضّاعين، وعن عملية الوضع في الحديث، والدليل: كثرة المصنّفات في الأحاديث الموضوعة، والتنصيص عليها في الشروح والمصنّفات الفقهية والحديثية. ومع كُلّ هذا نراهم يصفون أحاديث المهدي بالصحّة، والتواتر، والشهرة، والاستفاضة، وأفردوها بالتصنيف، وجعلوا لها أبواباً في مصنّفاتهم مع مزيدٍ من الاهتمام، وأنّهم يصفون ما يعارضها بأنّه موضوع مكذوب. وسيأتي مزيد كلام عن ذلك من المصنّف.

وثالثاً: أنّه لو كانت بعض أسانيد أحاديث المهدي تشتمل علىٰ رواة من الشيعة، فذلك لايقدح بصحّتها وقبولها والاحتجاج بها، لأنّ العبرة عندهم في قبول الأخبار علىٰ صدق الراوي وضبطه. وأمّا الاختلاف في المذاهب والعقائد فلم يشترطه أحد.

قال ناصر الدين الألباني: «علىٰ أنّه لو صحّت هذه الدعوىٰ لم يقدح ذلك في صحّة الأحاديث، لأنّ العبرة في الصحّة إنّما هو الصدق والضبط، وأمّا الخلاف المذهبي فلا يشترط في ذلك كما هو مقرّر في مصطلح الحديث، ولهذا روىٰ الشيخان في صحيحهما لكثيرٍ من الشيعة وغيرهم من الفرق» (مجلّة التمدّن الإسلامي الجزء: ٢٧ و٢٨).

←

← وقال محمد صدّيق القنوجي: «والمعتبر في الرواة أمران لا ثالث لهما، وهما الضبط والصدق، دون ما اعتبره عامة أهل الأُصول من العدالة وغيرها».(الإذاعة في أشراط الساعة: ١١٢).
وقال ابن حجر: «واعلم أنّه قد وقع من جماعة الطعن في جماعة بسبب اختلافهم في العقائد، فينبغي التنبّه لذلك، وعدم الاعتداد به إلّا بحقّ... ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط» (مقدّمة فتح الباري: ٣٨٢). وانظر لذلك أيضاً: المنهل الرويّ ١:٦٣، والكفاية في علم الدراية ١: ٩٤.
وممّا يدلّ علىٰ أنّ مدار صحّة الحديث وقبوله هو علىٰ الصدق والضبط فقط، وأنّ الاختلاف في المذاهب لا يؤثّر علىٰ صحّة الخبر: إحتجاج البخاري ومسلم وأصحاب السنن والمسانيد وغيرهم برجال الشيعة، وتوثيقهم، والرواية عنهم، ونذكر علىٰ سبيل المثال لا الحصر بعضاً منهم:
(١) إسماعيل بن أبان الورّاق: من شيوخ البخاري، احتجّ به في الصحيح وروىٰ عنه بلا واسطة، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٤٧ وعدّه من شيوخ البخاري وقال: «فيه تشيّع، وروىٰ عنه الدارمي وأبو زرعة، ووثّقه أحمد وأبو داود» وأُنظر الكاشف للذهبي ١:٤٢ رقم ٣٤٥.
(٢) خالد بن مخلد القطواني: من شيوخ البخاري، احتجّ به البخاري ومسلم، ترجم له الذهبي في تذكرة الحفّاظ ١: ٤٠٦ وقال: «شيعي صدوق، وروىٰ عنه البخاري والجماعة». وفي ميزان الاعتدال ١: ٦٤٠: «روىٰ له البخاري ومسلم والنسائي، وقال أبو داود: صدوق لكنّه يتشيّع، وقال ابن سعد: مفرط في التشيّع». وفي سير أعلام النبلاء ١٠: ١٧: «روىٰ له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وحدّث عنه البخاري في الصحيح وعباس الدوري......». وانظر الكاشف للذهبي ١: ٣٦٨ رقم ١٣٥٣.
(٣) الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين: من شيوخ البخاري، احتجّ به هو ومسلم وغيرهما، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠: ١٤٢ وقال: «فيه تشيّع وكان يقول: حبّ علي عبادة»، وفي ميزان الاعتدال ٣: ٣٥٠: «حافظ حجّة إلّا أنّه يتشيّع». وانظر الكاشف للذهبي ٢: ١٢٢ رقم ٤٤٦٣.
(٤) أبو غسان الحافظ الحجّة مالك بن إسماعيل النهدي: من شيوخ البخاري، ترجم له الذهبي في تذكرة الحفّاظ ١: ٤٠٢ وقال: «حدّث عنه البخاري، ثقة ثبت، وقال أبو داود: شديد التشيّع»، وفي سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٣٠: «قال النسائي وغيره: ثقة، روىٰ له البخاري والذهلي وابن أبي شيبة وأبو عوانة وخلق كثير، وسئل البخاري عن مذهبه في التشيّع فأقرّ بذلك». وانظر الكاشف للذهبي ٢: ٢٣٣ رقم ٥٢٣٩.
(٥) فطر بن خليفة: احتجّ به البخاري وأصحاب السنن، قال الذهبي: «قال ابن معين: ثقة شيعي، وكذا قال عبد الله بن أحمد، ووثّقه أحمد وغيره» (ميزان الاعتدال ٣: ٣٦٤)، وترجم له في سير أعلام النبلاء ←

← ٧: ٣٠ قال: «الشيخ العالم المحدِّث الصدوق. ونقل عن غير واحد أنّه كان شيعياً. واحتجّ به البخاري في الصحيح وأصحاب السنن الأربعة». وقال في الكاشف ٢: ١٢٥ رقم ٤٤٩٤ «شيعي جلد. وثّقه أحمد وابن معين» ومثله في تهذيب التهذيب ٨: ٢٧٠. وتقريب التهذيب ٢: ١٦. وقال عباس الدوري: «سمعت يحيى يقول: فطر بن خليفة ثقة. وهو شيعي» (تاريخ ابن معين ١: ٢٤٦ رقم ١٦٠٩).

(٦) سعيد بن محمّد الجرمي: قال الذهبي: «روىٰ عنه البخاري ومسلم. وهو ثقة. لكنّه شيعي. وقال ابن معين: صدوق» (ميزان الاعتدال ٢: ١٥٧). وفي الكاشف ١: ٤٤٣ قال: «ثقة يتشيّع. روىٰ له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة».

(٧) معروف بن خربوذ: احتجّ به البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة. وقال الذهبي: «صدوق شيعي» (ميزان الاعتدال ٤: ١٤٤. الكاشف ٢: ٢٨٠).

(٨) عباد بن يعقوب الرواجني: وصفه الذهبي في تذكرة الحفّاظ ٢: ٥٤١ بـ«محدِّث الشيعة». وقال: «عباد بن يعقوب الرواجني. شيعي جلد. روىٰ له البخاري والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وابن صاعد وخلق. وثّقه أبو حاتم» (الكاشف ١: ٥٣٢ رقم ٢٥٨١). وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١: ٥٣٦ وقال: «الشيخ العالم الصدوق محدّث الشيعة. روىٰ عنه البخاري والترمذي وابن ماجة». وترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال ١٤: ١٧٥.

(٩) عبد الله بن عمر الكوفي الملقّب بمشكدانة: قال ابن حجر: «كان غالياً في التشيّع. فكان يمتحن كُلّ من يجيئه من أهل الحديث. روىٰ عنه مسلم اثني عشر حديثاً» (تهذيب التهذيب ٥: ٢٩٠) وقال الذهبي: «الإمام الثقة..... حدّث عنه مسلم وأبو داود وأبو زرعة والبغوي. وقيل: كان مشكدانة شيعياً» (سير أعلام النبلاء ١١: ١٥٥) ومثله في الكاشف ١: ٥٧٨ رقم ٢٨٧٤. وفي ميزان الاعتدال ٢: ٤٦٦ قال: «صدوق. صاحب حديث .روىٰ له مسلم وأبو داود. ويروىٰ عنه: أنّه شيعي. وعن صالح جزرة قال: إنّه كان يمتحن أصحاب الحديث. وكان غالياً في التشيّع». وقال ابن حجر: «صدوق فيه تشيّع» (تقريب التهذيب ١: ٥١٦).

(١٠) أبان بن عثمان الكوفي: احتجّ به مسلم وأصحاب السنن. قال الذهبي: «شيعي جلد. لكنّه صدوق. وثّقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم. وقال ابن عدي: كان غالياً في التشيّع» (ميزان الاعتدال ١: ٥). وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦: ٣٠٨. وفي الكاشف ١: ٢٠٥ رقم ١٠٤ وقال: «ثقة شيعي». ومثله في تهذيب التهذيب ١: ٨١.

(١١) إسماعيل بن عباد الصاحب: شيعي. روىٰ له أبو داود والترمذي (ميزان الاعتدال ١: ٢١٢).

←

← (١٢) إسماعيل بن زكريا الخلقاني: روىٰ له الأربعة. صدوق شيعي. وثّقه ابن معين (ميزان الاعتدال ١: ٢٢٨).

(١٣) تليد بن سليمان الأعرج: قال أحمد: «شيعي، لم نر به بأساً. روىٰ له الترمذي» (ميزان الاعتدال ١:٣٥٨).

(١٤) علي بن المنذر الطريقي: روىٰ له النسائي والترمذي وابن ماجة. قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وقال النسائي: شيعي محض» (ميزان الاعتدال ٣: ١٥٧).

(١٥) محمّد بن فضيل بن غزوان: روىٰ له أصحاب السنن. كوفي صدوق مشهور. وثّقه ابن معين. وقال أحمد: حسن الحديث. وقال أبو داود: كان شيعياً» (ميزان الاعتدال ٤: ١٠).

(١٦) سعيد بن خثيم: روىٰ له الترمذي والنسائي. قيل ليحيىٰ بن معين: هو شيعي؟ قال: «شيعي ثقة» (ميزان الاعتدال ٢: ١٣٣).

(١٧) عدي بن ثابت: روىٰ له أصحاب السنن. قال الذهبي: «عالم الشيعة وصادقهم وقاصّهم. وإمام مسجدهم. قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن معين: شيعي مفرط» (ميزان الاعتدال ٣: ٦٢).

هذه ثلّة قليلة من محدّثي الشيعة ورواتهم. ممّن روىٰ لهم البخاري ومسلم وأصحاب السنن والمجاميع الحديثية المعتبرة. وبعضهم كان من شيوخ البخاري ومسلم. وقد احتجّوا بهم. مع التنصيص علىٰ تشيّعهم. ولو أردنا استقصاء رجال الشيعة في أسانيد الصحاح والمسانيد لفاقت المائتين وأكثر. وهذا يدلّ علىٰ أنّ الأصل عندهم في قبول الأخبار هو علىٰ الصدق والضبط. وأمّا الاختلاف في المذهب والعقائد فليس بضارٍّ عندهم.

ومنه يتبيّن بطلان كلام المعترض علىٰ أحاديث المهدي من أنّها من وضع الشيعة. فقد تقدّم أنّها متواترة من طرقهم بشهادة الحفّاظ. والأئمة. وأنّ وجود الشيعي في السند لا يقدح بصحّة الحديث. بشهادة ما تقدّم من ابن حجر والألباني وغيرهم. وهذا هو المقرّر في علم الحديث. والدليل: كثرة رجال الشيعة في الصحاح والسنن والمسانيد. والرواية عنهم. والاحتجاج بهم.

ورابعاً: أنّ العلماء والمحقّقين من أهل السنّة. ضعّفوا الأحاديث المعارضة لأحاديث المهدي. والتي يلزم منها نفي أحاديث المهدي منطوقاً أو مفهوماً. كحديث محمد بن خالد الجندي عن أنس عن النبي ﷺ أنّه قال: «لا مهدي إلّا عيسىٰ» فحكموا عليه بالوضع.

قال ابن حجر: «قال أبو الحسن الآبري في مناقب الشافعي: وقد تواترت الأخبار أنّ المهدي من هذه الأمّة. وأنّ عيسىٰ يصلّي خلفه. ذكر ذلك ردّاً للحديث الذي أخرجه ابن ماجة عن أنس: لا مهدي إلّا عيسىٰ» (فتح الباري ٦: ٣٥٨) ثم أطال ابن حجر في ردّ الحديث.

←

بل لقد تجرّأ بعضهم إلىٰ ما هو أكثر من ذلك، فنجد محيي الدين عبد الحميد في تعليقته علىٰ الحاوي للفتاوي للسيوطي، يقول في آخر جزء في العرف الوردي في أخبار المهدي (ص ١٦٦) من الجزء الثاني: «يرىٰ بعض الباحثين أنّ كُلّ ما ورد عن المهدي وعن الدجّال من الإسرائيليات» [1].

لهذين الأمرين، ولكون الواجب علىٰ كُلّ مسلم ناصح لنفسه ألّا يتردّد في تصديق الرسول ﷺ فيما يخبر به، رأيت أن يكون الكلام حول هذا الأمر كما قلت، تحت عنوان: «عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر».

ولكي نكون علىٰ علم مقدّماً بعناصر الموضوع، أسوقها لكم فيما يلي:

← وقال الفتني: «حديث باطل» (تذكرة الموضوعات: ٢٢٣).

وقال الذهبي: «خبر منكر، وقال الأزدي: ابن الجندي منكر الحديث» (ميزان الاعتدال ٣: ٥٣٥).

وقال ابن الجوزي: «قال ابن حمدان الرازي: حديث باطل» (فيض القدير ٦: ٣٦٢).

وقال النسائي: «هذا حديث منكر، وقال البيهقي: تفرّد به الجندي. وقال الحاكم: محمّد بن خالد مجهول. وقال ابن الجوزي: منقطع. والأحاديث التي في التنصيص علىٰ خروج المهدي أصحّ إسناداً» (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢: ٨٦٢) ومثله في (المنار المنيف: ١٤٣ و١٤٨).

والحديث ضعّفه البيهقي والحاكم. وفيه: أبان بن صالح، وهو متروك الحديث (تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٢، وعون المعبود ١١: ٢٤٤). وانظر أيضاً تهذيب الكمال ٢٥: ١٥٠، وتهذيب التهذيب ٩: ١٢٦، وتاريخ دمشق ٤٧: ٥١٨.

هذا مضافاً إلىٰ التنصيص علىٰ تواتر أحاديث المهدي، وشهرتها بين الحفّاظ علىٰ مرّ الأعصار، والتنصيص علىٰ أنّ ما يعارضها موضوع، يدلّ وبوضوح علىٰ القطع بصدورها عن النّبي ﷺ.

١. هذه هي الشبهة الثالثة، وهي أنّ أحاديث المهدي من الاسرائيليات، أي من وضع اليهود، وقد تقدّم الجواب عن شبهة الوضع في الجواب عن الشبهة الثانية بما لا مزيد عليه، وخلاصته: أنّ أحاديث المهدي متواترة، وهي عندهم معروفة مشهورة في كُلّ الأعصار، وبأسانيد معروفة مروية بطرق الحفّاظ عن أكثر من عشرين من الصحابة، مضافاً إلىٰ أنّهم حكموا علىٰ ما يعارضها بالضعف والوضع، مع اهتمامهم بمسألة الأحاديث الموضوعة، وتتبّعها وإحصائها، والتصنيف فيها، والتشديد في أمرها، ومع كُلّ ذلك نراهم يصفون أحاديث المهدي بالصحّة والتواتر، ويصفون ما يعارضها بأنّه موضوع. فبطلان هذه الشبهة ـ شبهة الوضع ـ من أوضح الواضحات.

الأول: ذكر أسماء الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي عن رسول الله ﷺ.

الثاني: ذكر أسماء الأئمة الذين أخرجوا الأحاديث والآثار الواردة في المهدي في كتبهم.

الثالث: ذكر الذين أفردوا مسألة المهدي بالتأليف من العلماء.

الرابع: ذكر الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي، وحكاية كلامهم في ذلك.

الخامس: ذكر بعض ما ورد في الصحيحين من الأحاديث التي لها تعلّق بشأن المهدي.

السادس: ذكر بعض الأحاديث في شأن المهدي الواردة في غير الصحيحين، مع الكلام عن أسانيد بعضها.

السابع: ذكر بعض العلماء الذين احتجّوا بأحاديث المهدي، واعتقدوا موجبها، وحكاية كلامهم في ذلك.

الثامن: ذكر من وقفت عليه ممّن حُكي عنه إنكار أحاديث المهدي، أو التردّد فيها، مع مناقشة كلامه باختصار.

التاسع: ذكر بعض ما يظنّ تعارضه مع الأحاديث الواردة في المهدي، والجواب عن ذلك.

العاشر: كلمة ختامية.

الأول: أسماء الصحابة الذين رووا عن رسول الله ﷺ أحاديث المهدي

جملة ما وقفت عليه من أسماء الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي عن رسول الله ﷺ ستة وعشرون[1]، وهم:

---

١. المصنّف كرّر اسم «عوف بن مالك» مرتين في رقم ١٧ ورقم ٢٣، فالعدد هو خمسة وعشرون، ثم إنّه لم يستوعب أسماء الصحابة، فهم أكثر من ذلك، وستشير إليه في التعاليق الآتية.

١ ـ عثمان بن عفّان.

٢ ـ علي بن أبي طالب.

٣ ـ طلحة بن عبيدالله.

٤ ـ عبد الرحمان بن عوف.

٥ ـ الحسين بن علي.

٦ ـ أُم سلمة.

٧ ـ أُم حبيبة.

٨ ـ عبدالله بن عباس.

٩ ـ عبدالله بن مسعود.

١٠ ـ عبدالله بن عمر.

١١ ـ عبدالله بن عمرو.

١٢ ـ أبو سعيد الخُدري.

١٣ ـ جابر بن عبدالله.

١٤ ـ أبو هريرة.

١٥ ـ أنس بن مالك.

١٦ ـ عمّار بن ياسر.

١٧ ـ عوف بن مالك.

١٨ ـ ثوبان مولىٰ رسول الله ﷺ.

١٩ ـ قرّة بن إياس.

٢٠ ـ علي الهلالي.

٢١ ـ حُذيفة بن اليمان.

٢٢ ـ عبدالله بن الحارث بن جزء.

٢٣ ـ عوف بن مالك.

٢٤ ـ عمران بن حُصين.

٢٥ ـ ابو الطُفيل.

٢٦ ـ جابر الصدفي[١].

---

١. ذكر العلّامة الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ٢٢٥ أسماء الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي عن النّبيﷺ، مع ذكر المخرّجين لهم من الحفّاظ:

(١) ابن مسعود: أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

(٢) أُم سلمة: أخرجه أبو داود وابن ماجة والحاكم في المستدرك.

(٣) علي بن أبي طالب: أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجة.

(٤) وأبو سعيد الخدري: أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وأبو يعلىٰ والحاكم في المستدرك.

(٥) ثوبان: أخرجه أحمد وابن ماجة والحاكم في المستدرك.

(٦) قرّة بن إياس المزني: أخرجه البزّار والطبراني في الكبير والأوسط.

(٧) عبد الله بن الحارث بن جزء: أخرجه ابن ماجة والطبراني في الأوسط.

(٨) أبو هريرة: أخرجه أحمد والترمذي وأبو يعلىٰ والبزّار في مسندهما والطبراني في الأوسط وغيرهم.

(٩) حذيفة بن اليمان: أخرجه الروياني.

(١٠) ابن عباس: أخرجه أبو نعيم في أخبار المهدي.

(١١) جابر بن عبد الله: أخرجه أحمد ومسلم، إلّا أنّه ليس فيه تصريح بذكر المهدي، بل أحاديث مسلم كلّها لم يقع فيها تصريح به.

(١٢) عثمان: أخرجه الدارقطني في الإفراد.

(١٣) أبو أمامة: أخرجه الطبراني في الكبير.

(١٤) عمّار بن ياسر: أخرجه الدارقطني في الإفراد والخطيب وابن عساكر.

(١٥) جابر بن ماجد الصدفي: أخرجه الطبراني في الكبير.

(١٦) و(١٧) ابن عمر وطلحة بن عبيد الله: أخرجهما الطبراني في الأوسط.

(١٨) أنس بن مالك: أخرجه ابن ماجة.

(١٩) عبد الرحمان بن عوف: أخرجه أبو نعيم.

الثاني: أسماء الأئمة الذين خرّجوا الأحاديث والآثار الواردة في المهدي في كتبهم

وأحاديث المهدي خرّجها جماعة كثيرون من الأئمة في الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد وغيرها، وقد بلغ عدد الذين وقفت علىٰ كتبهم، واطّلعت علىٰ

← (٢٠) عمران بن حصين: أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه. وغيرهم.

ونصّ علىٰ أسمائهم أيضاً العلّامة المباركفوري في تحفة الأحوذي ٦: ٤٠١، والعظيم آبادي في عون المعبود ١١: ٢٤٣، إلّا أنّ الجميع لم يستوعب أسماء الصحابة ممّن روىٰ أحاديث المهدي عن النّبي ﷺ، وإليك أسماء البقية ممّن استدركناهم علىٰ ما ذكره المصنّف:

(١) أبو سلمىٰ راعي إبل رسول الله ﷺ كما في ينابيع المودّة ٣: ٣٨٠.

(٢) أبو أيوب الأنصاري كما في المعجم الصغير للطبراني ١:٣٧.

(٣) تميم الداري كما في ينابيع المودّة ٣: ٣٩٢ نقله عن كتاب العرائس للثعلبي وعقد الدرر للمقدسي.

(٤) الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام كما في ينابيع المودّة ٣: ٣٩.

(٥) سلمان الفارسي المحمدي كما في ينابيع المودّة ٣: ٣٩٤.

(٦) فاطمة الزهراء عليها السلام كما في ينابيع المودّة ٣: ٣٩٢.

(٧) عائشة بنت أبي بكر كما في كتاب الفتن للمروزي: ٢٢٩.

(٨) عمرو بن العاص كما في العرف الوردي للسيوطي. أُنظر الحاوي للفتاوي ٢: ٦٧.

(٩) كعب الأحبار كما في العرف الوردي. أُنظر الحاوي للفتاوي ٢: ٧٣ و٧٥.

(١٠) و (١١) عمر بن الخطاب وأبو بكر ذكرهما أبو داود في السنن ٢: ٣١٠ في حديث سفيان: «اسمه اسمي» قال: «ولفظ عمر وأبي بكر لفظ سفيان»، وأوضح منه في عون المعبود ١١: ٢٥٠ قال: «أي حديث عمر وأبي بكر».

(١٢) أبو أُمامة الباهلي ذكره الكتاني ولم يذكره المصنّف.

فالعدد هو سبعة وثلاثون صحابياً روىٰ أحاديث المهدي صلوات الله وسلامه عليه، وربّما يكون العدد أكثر من ذلك لعدم مراجعتنا لكُلّ المصادر الروائية. وهذا العدد كافٍ في ثبوت التواتر.

قال العلّامة أحمد بن الصدّيق الغماري: «وقد حكم الحفّاظ علىٰ كثير من الأحاديث التي لم يبلغ رواتها هذا العدد بالتواتر، كما يعلم ذلك من مراجعة الكتب المؤلّفة فيه؛ كالفوائد والأزهار ونظم المتناثر وغيرها، خصوصاً وقد تعدّدت الطرق إلىٰ جلّ هؤلاء الصحابة المذكورين. وخرّجت أحاديثهم في الكتب المشهورة...» (إبراز الوهم المكنون: ٤٥٧).

ذكر تخريجهم لها: ثمانية وثلاثين، وهم:

١ ـ أبو داود في سننه[١].

٢ ـ الترمذي في جامعه[٢].

٣ ـ ابن ماجة في سننه[٣].

٤ ـ النسائي، ذكر السفاريني في لوامع الأنوار البهية، والمناوي في فيض القدير، وما رأيته في الصغرىٰ، ولعلّه في الكبرىٰ[٤].

٥ ـ أحمد في مسنده[٥].

٦ ـ ابن حبّان في صحيحه[٦].

٧ ـ الحاكم في المستدرك[٧].

٨ ـ أبو بكر بن أبي شيبة في المصنّف[٨].

٩ ـ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن[٩].

---

١. سنن أبي داود ٢: ٣٠٩ كتاب المهدي.

٢. الجامع الصحيح للترمذي ٣: ٣٤٣ باب: ما جاء في المهدي.

٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٦ كتاب الفتن، باب: خروج المهدي.

٤. لم نعثر عليه في السنن الكبرى ولا الصغرى للنسائي، ولا في فيض القدير، إلّا أنّ السفاريني في فصل أشراط الساعة، من الجزء الثاني من لوائح الانوار، عند الكلام عن حديث: «اسمه اسمي» قال: «روىٰ نحوه الترمذي وأبو داود والنسائي من حديث ابن مسعود». وفي كتاب «مشارق الأنوار» للحمزاوي: ١١٢ في حديث: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» قال: أخرجه النسائي وغيره.

٥. مسند أحمد، في عدّة مواضع، كما في ١: ٨٤ و٣: ٢١، ٢٧ و٥: ٢٧٧ وغيرها.

٦. صحيح ابن حبّان، في عدّة مواضع، وأكثرها في الجزء ١٥.

٧. جمعها في الجزء الرابع من المستدرك، كتاب الفتن والملاحم، باب: ذكر خروج المهدي، وباب: حلية المهدي، وباب: المهدي من ولد فاطمة.

٨. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٨ ـ ٦٨٠ ذكرها في باب: ما جاء في فتنة الدجّال.

٩. كتاب الفتن، في عدّة مواضع من الكتاب، وأكثرها في أبواب الفتن الحاصلة قبل الساعة.

١٠ ـ الحافظ أبو نعيم في كتاب المهدي، وفي الحلية [1].

١١ ـ الطبراني في الكبير والأوسط والصغير [2].

١٢ ـ الدارقطني في الإفراد [3].

١٣ ـ الباوردي في معرفة الصحابة [4].

١٤ ـ أبو يعلى الموصلي في مسنده [5].

١٥ ـ البزّار في مسنده [6].

١٦ ـ الحارث بن أبي أُسامة في مسنده [7].

١٧ ـ الخطيب في تلخيص المتشابه، وفي المتّفق والمفترق [8].

١٨ ـ ابن عساكر في تاريخه [9].

١٩ ـ ابن مندة في تاريخ أصبهان [10].

---

١. ذكرها في كتاب الأربعين في المهدي، وفي حلية الأولياء كما في ٣: ١٧٧، وفي أخبار إصفهان كما في ١: ٣٢٩ و٢: ١٦٥.

٢. المعجم الكبير، في عدّة مواضع، كما في ١٨: ٥١ و٢٣: ٢٦٧، والمعجم الأوسط كذلك كما في ١: ٥٦ و٤: ٢٥٦ و٥: ٣١١ و٦: ٣٢٨، والمعجم الصغير ١: ٣٧. وخرّجها أيضاً في مسنده الآخر مسند الشاميين كما في ٢: ٧٢.

٣. ذكره السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنه، كما في الحاوي للفتاوي ٢ :٥٨ و٦٢: «يكون في أُمتي المهدي».

٤. ذكره السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنه، كما في الحاوي للفتاوي٢ :٥٨: «أبشركم بالمهدي رجل من عترتي».

٥. مسند أبي يعلى، في عدّة مواضع، كما في ١: ٣٥٩ و٢: ٢٧٥.

٦. مسند البزّار، في عدّة مواضع، كما في ٢: ٢٤٣ و٨:٢٥٦.

٧. ذكره السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنه، كما في الحاوي للفتاوي ٢: ٦٠.

٨. ذكرهما السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنهما، كما في الحاوي للفتاوي٢: ٦١ و٦٧.

٩. تاريخ دمشق، في عدّة مواضع، كما في ٤٩: ٢٩٦ و٥٣: ٤١٤.

١٠. ذكره السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنه كما في الحاوي للفتاوي ٢: ٨٥.

٢٠ ـ أبو الحسن الحربي في الأول من الحربيات[١].

٢١ ـ تمّام الرازي في فوائده[٢].

٢٢ ـ ابن جرير في تهذيب الآثار[٣].

٢٣ ـ أبو بكر ابن المقري في معجمه[٤].

٢٤ ـ أبو عمرو الداني في سننه[٥].

٢٥ ـ أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن[٦].

٢٦ ـ الديلمي في مسند الفردوس[٧].

٢٧ ـ أبو بكر الاسكاف في فوائد الأخبار[٨].

٢٨ ـ أبو حسين ابن المناوي في كتاب الملاحم[٩].

٢٩ ـ البيهقي في دلائل النبوّة[١٠].

---

١. ذكره السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنه كما في الحاوي للفتاوي ٢: ٦٥.

٢. ذكره السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنه كما في الحاوي للفتاوي ٢: ٦٦.

٣. ذكره السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنه كما في الحاوي للفتاوي ٢: ٦٦.

٤. ذكره السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنه كما في الحاوي للفتاوي ٢: ٦٦.

٥. السنن الواردة في الفتن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأموي المعروف بابن الصيرفي المتوفّىٰ سنة ٤٤٤ هجري، ذكرها في عدّة مواضع كما في: ١٩٧ رقم ٥٧٥، و١٩٨ رقم ٥٨٠، ٥٨١.

٦. ذكره المتّقي الهندي في كنز العمال، وأخرج له حديث أنصار المهدي كما في ١٤: ٥٩١.

٧. فردوس الأخبار، في عدّة مواضع كما في ٢: ٣٢٣ و٤: ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣.

٨. ذكره ابن خلدون في التاريخ، وأخرج له عن جابر عن النّبيّ ﷺ «من كذّب بالمهدي فقد كفر» كما في التاريخ ١: ٣١٢.

٩. الصحيح هو: ابن المنادي، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٦١ وقال عنه: «أبو الحسين أحمد بن المنادي البغدادي، عالم بالآثار، جليل في غاية الإتقان، صاحب سنّة، ثقة مأمون». له كتاب «الملاحم» ذكر فيه أحاديث المهدي ﷺ في الفصل ٢٢ والفصل ٢٤.

١٠. دلائل النبوّة، في عدّة مواضع كما في ٦: ٥١٦.

٣٠ ـ أبو عمرو المقرئ في سننه[١].

٣١ ـ ابن الجوزي في تاريخه[٢].

٣٢ ـ يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده[٣].

٣٣ ـ الروياني في مسنده[٤].

٣٤ ـ ابن سعد في الطبقات [٥].

٣٥ ـ ابن خزيمة[٦].

٣٦ ـ عمرو بن شبّة[٧].

٣٧ ـ الحسن بن سفيان[٨].

٣٨ ـ أبو عوانة[٩].

---

١. الظاهر اتّحاد هذا مع أبي عمرو الداني المتقدّم في رقم ٢٤، قال اليان سركيس في معجم المطبوعات ١: ٨٦١: «عثمان بن سعيد الأموي الشهير بأبي عمرو الداني والمقري» وكُلّ من ترجم لعثمان بن سعيد المتقدّم وصفه بالعالم بفنّ القراءات، وله من المصنّفات: طبقات القرّاء. أُنظر أيضاً: هدية العارفين ١:٦٥٣ للبغدادي. وتاريخ دمشق ٦: ٩٧ وقال: «عثمان بن سعيد الداني المقري». ومثله في تهذيب الكمال ١: ٣٤٨.

٢. المنتظم ٨: ٢٠٦.

٣. ذكره ابن القيّم في المنار المنيف: ١٤٧، وخرّج عنه حديث: «لا تقوم الساعة حتّىٰ يملك رجل من أهل بيتي....».

٤. مسند الروياني، في عدّة مواضع كما في ١: ٤١٧.

٥. الطبقات الكبرىٰ، في عدّة مواضع كما في ٧: ٤٢٢.

٦. ذكره المتّقي في كنز العمال ١٤: ٣٣٥ في قتال الدجّال. والسيوطي في العرف الوردي كما في الحاوي للفتاوي ٢: ٦٥.

٧. عمرو بن شبّة النميري في كتابه تاريخ المدينة ١: ٣١٠.

٨. أبو العباس الحسن بن سفيان الخراساني النسوي، له كتاب الأربعين، والمسند، خرّج له ابن حبّان في الصحيح بعضاً من أحاديث المهدي كما في ١٥: ٢٥، ١٥٥، ١٨٣، ٢٠٥. وذكره السيوطي في العرف الوردي وخرّج له كما في الحاوي للفتاوي ٢: ٦٤.

٩. ذكره السيوطي في العرف الوردي، وخرّج عنه كما في الحاوي للفتاوي ٢: ٦٥.

وهؤلاء الأربعة ذكر السيوطي في العرف الوردي كونهم ممّن خرّج أحاديث المهدي، دون عزو التخريج إلىٰ كتابٍ معيّن[١].

---

١. وممّن خرّج أحاديث المهدي عليه السلام مضافاً لما تقدّم:
البخاري في التاريخ الكبير كما في ١: ٣١٧ و٣: ٣٤٦ و٨: ٤٠٦ حديث: «المهدي من ولد فاطمة».
وأبو بكر الإسماعيلي المتوفّىٰ سنة ٣٧١ هجري في مسنده المعروف بمعجم الشيوخ كما في ٢: ٥١٣.
وأبو سعيد الشاشي المتوفّىٰ سنة ٣٣٥ هجري في مسنده كما في ٢: ١٠٩ إلىٰ ١١١.
وعبد الرزاق الصنعاني في المصنّف ١١: ٣٧١ باب: المهدي، رقم الأحاديث من ٢٠٧٦٩ إلىٰ ٢٠٨٣٩.
والسيوطي في الجامع الصغير ١: ١٠٠ و ٢: ٦٧٢ الأحاديث من رقم ٩٢٤١ إلىٰ رقم ٩٢٤٥.
ومعمّر بن راشد في الجامع ١١: ٣٧١ باب: المهدي.
والرزّاز الواسطي المتوفّىٰ سنة ٢٩٢ هجري في تاريخ واسط ١: ١٢٥.
والبيهقي في الاعتقاد ١: ٢١٥ و٢١٦.
وعبد الواحد الحنبلي المقدسي المتوفّىٰ سنة ٦٤٣ هجري في فضائل بيت المقدس ١: ٧٢ باب: نزول المهدي بيت المقدس، وفي الأحاديث المختارة ٢: ١٧٢.
وابن قانع في معجم الصحابة ٢: ٢٤٩.
وابن طاهر المقدسي المتوفّىٰ سنة ٥٠٧ هجري في البدء والتاريخ ٢: ١٨١.
وابن حجر في الصواعق المحرقة ٢: ٤٧٢.
والهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٣١٣ باب: ما جاء في المهدي.
وابن حيان المتوفّىٰ سنة ٣٦٩ هجري في طبقات المحدّثين بأصبهان ١: ٣٨٠.
وابن ماكولا في الإكمال ٧: ٣٦٠.
والذهبي في تذكرة الحفّاظ ٢: ٤٦٤، ٤٨٨.
والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥: ١٥٣.
والحافظ المزي في تهذيب الكمال ٩: ٤٣٧.
والعجلوني في كشف الخفاء ٢: ٢٨٨، وغيرهم كثير؛ كابن القيّم في المنار المنيف، والمباركفوري في شرحه علىٰ الجامع الصحيح للترمذي، والعظيم آبادي في شرحه علىٰ سنن أبي داود، والصالحي الشامي في سبل الهدىٰ والرشاد، والزمخشري في الفائق في غريب الحديث، والهيثمي في موارد الضمآن، والرامهرمزي في المحدّث الفاصل، والمناوي في فيض القدير، والكتّاني في نظم المتناثر، ويوسف بن يحيى السلمي الشافعي في عقد الدرر، وابن طولون في كتابه المهدي إلىٰ ما ورد في المهدي، ومحمد بن ←

الثالث: ذكر لبعض الذين ألّفوا كتباً في شأن المهدي

وكما اعتنىٰ علماء هذه الأُمّة بجمع الأحاديث الواردة عن نبيّهمﷺ تأليفاً وشرحاً، كان للأحاديث المتعلّقة بأمر المهدي قسطها الكبير من هذه العناية، فمنهم من أدرجها ضمن المؤلّفات العامة كما في السنن والمسانيد وغيرها[1]، ومنهم من أفردها بالتأليف، وكُلّ ذلك حصل منهم حمايةً لهذا الدين، وقياماً بما يجب من النصح للمسلمين، فمن الذين أفردوها بالتأليف:

١ ـ أبو بكر بن أبي خَيثمة زُهير بن حرب قال ابن خلدون في مقدّمة تاريخه: «ولقد توغّل أبو بكر بن أبي خَيثمة علىٰ ما نقل السهيلي عنه في جمعه للأحاديث الواردة في المهدي»[2].

٢ ـ الحافظ أبو نعيم، ذكره السيوطي في المجمع الصغير[3]، وذكره في العرف الوردي، بل قد لخّص السيوطي الأحاديث التي جمعها أبو نعيم في المهدي، وجعلها ضمن كتابه العرف الوردي، وزاد عليها فيه أحاديث وآثاراً كثيرة جدّاً.

٣ ـ السيوطي، فقد جمع فيه جزءاً سمّاه «العرف الوردي في أخبار المهدي»، وهو مطبوع ضمن كتابه الحاوي للفتاوي في الجزء الثاني منه. قال في أوّله: «الحمد لله وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ، هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار

← يوسف الشافعي في البيان في أخبار صاحب الزمان. والزرقاني في شرح المواهب. هذا ما وقفنا عليه من أسماء المخرّجين لأحاديث المهدي ﷺ.

١. ذكرنا أسماءهم في التعاليق السابقة مفصّلاً عند الكلام عن الأمر الثاني: في ذكر أسماء المخرّجين لأحاديث المهدي ﷺ فراجع.

٢. تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٢.

٣. قال السيوطي في حديث: «منّا الذي يصلّي عيسىٰ بن مريم خلفه»: رواه أبو نعيم في كتاب المهدي. الجامع الصغير ٢: ٥٤٦ رقم ٨٢٦٢، وكذا في فيض القدير ٦: ٢٣.

الواردة في المهدي، لخّصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ أبو نعيم، وزدت عليه ما فات، ورمزت عليه صورة (ك)»[١].

والأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي في شأن المهدي تزيد على المائتين، وفيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، وإذا أورد الحديث الواحد أضافه إلى كُلٍّ من الذين خرّجوه، فيقول مثلاً في أحدها: أخرج أبو داود وابن ماجة والطبراني والحاكم عن أُم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي، من ولد فاطمة»[٢].

٤ ـ الحافظ عماد الدين ابن كثير قال في كتابه الفتن والملاحم: «وقد أفردت في ذكر المهدي جزءاً على حدة، ولله الحمد والمنّة»[٣].

٥ ـ الفقيه ابن حجر المكّي، وقد سمّى مؤلّفه: «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»، ذكر ذلك البرزنجي في الإشاعة، ونقل منه، وكذلك السفاريني في لوامع الأنوار البهية، وغيرهما[٤].

٦ ـ علي المتّقي الهندي صاحب كنز العمال، فقد ألّف في شأن المهدي رسالة ذكرها البرزنجي في الإشاعة، وذكر ذلك قبله أيضاً ملّا علي القاري الحنفي، في المرقاة شرح المشكاة[٥].

---

١. العرف الوردي المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي ٢: ٥٧، وهو هذا الكتاب الذي قمنا بتحقيقه وتصحيحه وإخراجه مع تعاليق نافعة.

٢. تأتي الإشارة إلى مصادر هذا الحديث الشريف في تعاليقنا على العرف الوردي.

٣. الكتاب مطبوع بعنوان: «النهاية في الفتن والملاحم» تحقيق الدكتور طه الزيني، مطبعة دار الكتب الحديثة بمصر، وطبعة ثانية لدار الحديث بالقاهرة.

٤. الإشاعة: ٩٠ و١٠٥، وذكره أيضاً في إيضاح المكنون ٢: ٢٥٣، وهدية العارفين في أسماء المؤلّفين ١: ١٤٦، ومعجم المؤلّفين ٤: ١٦٦.

٥. الإشاعة: ١٢١ قال: «ذكر المتّقي في رسالة له في أمر المهدي...»، وذكرها في كشف الظنون ١: ٨٩٤ ←

٧ ـ ملّا علي القاري، وسمّىٰ مؤلّفه: «المشرب الوردي في مذهب المهدي»، ذكره في الإشاعة، ونقل جملةً كبيرةً منه[١].

٨ ـ مرعي بن يوسف الحنبلي المتوفّىٰ سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف، وسمّىٰ مؤلّفه: «فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر»، ذكره السفاريني في لوامع الأنوار البهيّة، وذكره الشيخ صدّيق حسن القنوجي في كتابه الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، وغيرها[٢].

٩ ـ ومن الذين ألّفوا في شأن المهدي، بالإضافة إلىٰ مسألتي نزول عيسىٰ عليه السلام وخروج المسيح والدجّال: القاضي محمّد بن علي الشوكاني، وسمّىٰ مؤلّفه: «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجّال والمسيح»، ذكر ذلك صدّيق حسن في الإذاعة، ونقل جملةً منه. والشوكاني ممّن ألّف بشأنه، وحكىٰ تواتر الأحاديث الواردة فيه[٣].

١٠ ـ الأمير محمّد بن إسماعيل الصنعاني صاحب «سُبل السلام» المتوفّىٰ سنة ١١٨٢ هـ، قال صدّيق حسن في الإذاعة : «وقد جمع السيد العلّامة بدر الملّة المنير، محمّد بن إسماعيل الأمير اليماني، الأحاديث القاضية بخروج المهدي، وأنّه من آل محمّد صلى الله عليه وآله، وأنّه يظهر في آخر الزمان» ثم قال : «ولم يأت تعيين زمنه إلّا أنّه يخرج قبل خروج الدجّال»[٤].

← وقال: «رسالة في المهدي فارسية للشيخ علي بن حسام الدين المعروف بالمتّقي». وقال في إيضاح المكنون ١: ٣١٨: «تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان للمتّقي الهندي».

١. الإشاعة: ١١٣ قال: «قال الشيخ علي القاري في المشرب الوردي في مذهب المهدي...»، وذكره أيضاً في معجم المطبوعات العربية ٢: ١٧٩٤.

٢. الإذاعة: ١٤٧، إيضاح المكنون ٢: ١٨٣، هدية العارفين ٢: ٤٢٧.

٣. الإذاعة: ١١٣، إيضاح المكنون ١: ٣٣٩، هدية العارفين ٢: ٣٦٥.

٤. الإذاعة: ١١٤. هذا ومن الرسائل والمصنّفات في أخبار وأحاديث المهدي عليه السلام ولم يذكرها المؤلّف: ←

الرابع: ذكر بعض الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي ونقل كلامهم في ذلك

١ ـ الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين الابري السجزي صاحب كتاب «مناقب الشافعي» المتوفّىٰ سنة ثلاث وستين وثلاث مائة من الهجرة. قال في محمّد بن خالد الجندي راوي حديث: «لا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم»: «محمّد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وأنّ عيسىٰ ﷺ يخرج فيساعده علىٰ قتل الدجّال، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة ويصلّي عيسىٰ خلفه».

نقل ذلك عنه ابن القيّم في كتابه «المنار»، وسكت عليه [١]، ونقله عنه أيضاً

← ١ ـ القطر الشهدي منظومة في علامات وأوصاف المهدي، لابن إسماعيل الحلواني الشافعي المتوفّىٰ سنة ١٣٠٨ هجري (معجم المطبوعات ١: ٧٩٢ و٢: ١٦٤٢، الأعلام ٧: ٣٦).

٢ ـ العطر الوردي شرح القطر الشهدي، للبلبيسي الشافعي (معجم المطبوعات ٢: ١٦٤٢ قال: طُبعت بمصر سنة ١٣٠٨ هجري، ومعجم المؤلّفين ٩: ٦٦).

٣ ـ عقد الدرر، ليوسف بن يحيى الشافعي السلمي المتوفّىٰ سنة ٦٨٥ هجري، مطبوع ومحقّق.

٤ ـ تلخيص البيان في علامات المهدي آخر الزمان، لكمال باشا الحنفي المتوفّىٰ سنة ٩٤٠ هجري (هدية العارفين ١: ١٤١).

٥ ـ البيان في أخبار صاحب الزمان، لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي. مطبوع.

٦ ـ ارتقاء الغرف، للسخاوي (كشف الخفاء ٢: ٢٨٨).

٧ ـ أصحّ ما ورد في المهدي وعيسىٰ، للشنقيطي (الأعلام ٦: ٧٩).

٨ ـ إبراز الوهم المكنون في كلمات ابن خلدون، لعلّامة المغرب ابن الصدّيق الغماري (الأعلام ١: ٢٥٣) مطبوع.

٩ ـ وللسيوطي رسالة أُخرىٰ غير العرف الوردي اسمها: «الكشف في خروج المهدي» (معجم المطبوعات العربية ٢: ٢٠٣٥)، وغير ذلك من المصنّفات الكثيرة.

١. المنار المنيف: ١٤٢.

الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، في ترجمة محمّد بن خالد الجندي، وسكت عليه[١]، ونقل عنه ذلك وسكت عليه أيضاً في «فتح الباري»، في باب نزول عيسىٰ ابن مريم‌عليه السلام[٢]، ونقل عنه ذلك أيضاً السيوطي في آخر جزء «العرف الوردي في أخبار المهدي»، وسكت عليه[٣]، ونقل ذلك عنه مرعي بن يوسف في كتابه «فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر»، كما ذكر ذلك صدّيق حسن في كتابه «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة»[٤].

٢ ـ محمّد البرزنجي المتوفّىٰ سنة ثلاث بعد المائة والألف في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة». قال: «الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة، وهي أيضاً كثيرة، فمنها المهدي، وهو أولها. واعلم أنّ الأحاديث الواردة فيه علىٰ اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر... إلىٰ أن قال: ثُمّ الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة أنّه من ولد فاطمة... إلىٰ أنّ قال: قد علمت أنّ أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان، وأنّه من عترة رسول الله‌صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة، بلغت حدّ التواتر المعنوي، فلا معنىٰ لإنكارها».

وقال في ختام كتابه المذكور، بعد الإشارة إلىٰ بعض أُمور تجري في آخر الزمان: «وغاية ما ثبت بالأخبار الصحيحة الكثيرة الشهيرة، التي بلغت التواتر المعنوي: وجود الآيات العظام التي فيها بل أولها خروج المهدي، وأنّه يأتي في آخر الزمان من ولد فاطمة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً»[٥].

---

١. تهذيب التهذيب ٩: ١٢٦.

٢. فتح الباري ٦: ٣٥٨.

٣. الحاوي للفتاوي ٢: ٨٥.

٤. الإذاعة: ١٣٦. هذا ونقله أيضاً البرزنجي في الإشاعة ١١٢، والكتّاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ٢٢٨، وشرح سنن ابن ماجة ١: ٢٩٣.

٥. الإشاعة: ٨٧ و ١١٢ و ١٢٢.

٣ ـ الشيخ محمّد السفاريني المتوفّىٰ سنة ثمان وثمانين بعد المائة والألف، في كتابه «لوامع الأنوار البهيّة» قال: «وقد كثرت بخروجه ـ يعني المهدي ـ الروايات، حتّىٰ بلغت حدّ التواتر المعنوي»، وأورد الأحاديث في خروج المهدي، وأسماء بعض الصحابة الذين رووها، ثُم قال: «وقد روي عمّن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعدّدة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرّر عند أهل العلم، ومدوّن في عقائد أهل السنّة والجماعة»[1].

٤ ـ القاضي محمّد بن علي الشوكاني المتوفّىٰ سنة خمسين بعد المائتين والألف، وهو صاحب التفسير المشهور، ومؤلّف «نيل الأوطار»، قال في كتابه «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجّال والمسيح»: «فالأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها: خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شكّ ولا شبهة، بل يصدق وصف المتواتر علىٰ ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحرّرة في الأُصول، وأمّا الآثار عن الصحابة المصرّحة بالمهدي، فهي كثيرة جداً، لها حكم الرفع ؛ إذ لامجال للاجتهاد في مثل ذلك».

وقال في مسألة نزول المسيح ﷺ: «فتقرّر أنّ الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث الواردة في الدجّال متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسىٰ ﷺ متواترة»[2].

---

١. نقله عنه القنوجي في الإذاعة: ١٣٥.

٢. نقل كلامه الكتّاني في نظم المتناثر: ٢٢٧ باب: خروج المهدي و٢٢٩ باب: نزول عيسىٰ، ونقله أيضاً القنوجي في الإذاعة: ١١٣، والعظيم آبادي في عون المعبود ١١: ٣٠٨.

٥ ـ الشيخ صدّيق حسن القنوجي المتوفّىٰ سنة سبع بعد الثلاثمائة والألف. قال في كتابه «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة»: «والأحاديث الواردة في المهدي علىٰ اختلاف رواياتها كثيرة جدّاً، تبلغ حدّ التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»[١] إلىٰ أن قال: «لاشكّ أنّ المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين شهر ولا عام، لما تواتر من الأخبار في الباب، واتّفق عليه جمهور الأُمّة خلفاً عن سلف، إلّا من لايعتدّ بخلافه»[٢] إلىٰ أن قال: «فلا معنىً للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر، المدلول عليه بالأدلّة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة، البالغة إلىٰ حدّ التواتر»[٣].

٦ ـ الشيخ محمّد بن جعفر الكتّاني المتوفّىٰ سنة خمس وأربعين بعد الثلاثمائة والألف. قال في كتابه «نظم المتناثر في الحديث المتواتر»: «وقد ذكروا أنّ نزول سيدنا عيسىٰ ﷺ ثابت بالكتاب والسنّة والإجماع» ثم قال: «والحاصل أنّ الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، وكذا الواردة في الدجّال، وفي نزول سيدنا عيسىٰ بن مريم ﷺ»[٤].

الخامس: ذكر بعض ما ورد في الصحيحين من الأحاديث ممّا له تعلّق بشأن المهدي

١ ـ روىٰ البخاري في باب نزول عيسىٰ بن مريم عن أبي هريرة قال:

← وللشوكاني كلام آخر في الفتح الربّاني نقله المباركفوري في تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٢ قال: «قال الشوكاني في الفتح الربّاني: الذي أمكن الوقوف عليه من الأحاديث في المهدي المنتظر خمسون حديثاً وثمانية وعشرون أثراً. وجميع ما سقناه بالغ حدّ التواتر».

١. الإذاعة: ١١٢.

٢. المصدر السابق: ١٤٥.

٣. المصدر نفسه: ١٤٦.

٤. نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ٢٢٩.

قال رسول الله ﷺ:

«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟»[١].

٢ ـ وروىٰ مسلم في كتاب الايمان من صحيحه عن أبي هريرة مثل حديثه عن البخاري ورواه أيضاً عن أبي هريرة بلفظ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم فأمّكم منكم ؟».

وفيه تفسير ابن أبي ذئب راوي الحديث لقوله: «وأمّكم منكم» بقوله: «فأمّكم بكتاب ربّكم تبارك وتعالىٰ وسنّة نبيّكم ﷺ»[٢].

٣ ـ وروىٰ مسلم في صحيحه عن جابر أنّه سمع النّبي ﷺ يقول:

«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحقّ ظاهرين إلىٰ يوم القيامة». قال: «فينزل عيسىٰ بن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم علىٰ بعض أُمراء؛ تكرمة الله هذه الأُمّة»[٣].

فهذه الأحاديث التي وردت في الصحيحين وإن لم يكن فيها التصريح بلفظ المهدي، تدلّ علىٰ صفات رجل صالح يؤمّ المسلمين في ذلك الوقت. وقد جاءت الأحاديث في السنن والمسانيد وغيرها مفسّرةً لهذه الأحاديث التي في الصحيحين، ودالّةً علىٰ أنّ ذلك الرجل الصالح اسمه محمّد، ويقال له: المهدي. والسنّة يفسّر بعضها بعضاً.

ولمّا كان المقام لا يتّسع لإيراد الكثير من الأحاديث الواردة في غير الصحيحين، في شأن المهدي، والكلام عليها، رأيت الاقتصار هنا علىٰ إيراد بعضها، مع الكلام علىٰ بعض أسانيدها.

---

١. صحيح البخاري ٣: ١٢٧٢.

٢. صحيح مسلم ١: ١٣٧ رقم ١٥٥.

٣. صحيح مسلم ١: ١٣٧ رقم ١٥٦، ورواه في صحيح ابن حبّان ١٥: ٢٣١، ومسند أحمد ٣: ٣٤٥.

السادس: ذكر بعض الأحاديث في المهدي الواردة في غير الصحيحين

١ ـ عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُبشّركم بالمهدي، يُبعث علىٰ اختلاف من النـاس، وزلازل، فـيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً». قال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: «بالسويّة، ويملأ الله قلوب أُمة محمّد ﷺ غناءً، ويسعهم عدله» إلىٰ آخر الحديث [١].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد بأسانيد أبو يعلىٰ باختصار كثير [٢].

٢ ـ عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ قال:

«يكون في أُمتي المهدي» إلىٰ آخر الحديث [٣].

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات [٤].

٣ ـ عقد أبو داود في سننه كتاباً، قال في أوّله: «أوّل كتاب المهدي»، وقال في آخره: «آخر كتاب المهدي»، وجعل تحته باباً واحداً أورد فيه ثلاثة عشر حديثاً، وصدّر هذا الكتاب بحديث جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يزال هذا الدين قائماً حتّىٰ يكون عليكم اثنا عشر خليفة» الحديث [٥].

---

١. مسند أحمد ٣: ٣٧، مجمع الزوائد ٧: ٣١٣.

٢. مجمع الزوائد ٧: ٣١٤.

٣. المعجم الأوسط ٥: ٣١١، مجمع الزوائد ٧: ٣١٧، ورواه عن أبي سعيد الخدري ابن ماجة في السنن ٢: ١٣٦٧، والحاكم في المستدرك ٤: ٥٥٨، وابن أبي شيبة في المصنّف ٨: ٦٧٨، وفي كنز العمال ١٤: ٢٧٤ عن أبي هريرة والخدري.

٤. مجمع الزوائد ٧: ٣١٧.

٥. سنن أبي داود ٢: ٣٠٩ رقم ٤١٧٩، ورواه في فتح الباري ١٣: ١٨٢، وعون المعبود ١١: ٢٤٤ ثم قال: ←

قال السيوطي في آخر جزء من «العرف الوردي في أخبار المهدي»: إنّ في ذلك إشارة إلىٰ ما قاله العلماء: إنّ المهدي أحد الاثني عشر[١].

٤ ـ روى أبو داود في سننه من طريق عاصم بن أبي النجود، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يبعث فيه رجلاً منّي (أو من أهل بيتي) يواطئ اسمه اسمي» الحديث[٢].

← «إنّ الشيخ ولي الله المحدّث في قرة العينين استشكل في هذا الحديث؛ لأنّه ناظر إلىٰ مذهب الاثني عشرية الذين أثبتوا اثني عشر إماماً».

أقول: لم يُثبت الإمامية ذلك استحساناً وبالرأي، وإنّما ثبت ذلك بالنصوص الصحيحة الصريحة عن النبي ﷺ بأنّ الخلفاء بعده اثنا عشر، وكلّهم من قريش، ومن عترته ﷺ، وهم أحد الثقلين الذين لايفترقا حتّىٰ يردا عليه الحوض. وهذا الحديث وأحاديث اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، مروية من طرق أهل السنّة وبأسانيد صحيحة، وهذا العدد لاينطبق إلّا علىٰ الأئمة المعصومين وخلفاء النبي ﷺ الحقيقيّين. ولذا تحيّر بعض علماء السنّة في إيجاد محامل ومخارج لبيان معني «اثنا عشر كلّهم من قريش» فلم يهتدوا لمعنىً مقبول.

١. الحاوي للفتاوي ٢: ٨٥.

٢. سنن أبي داود ٢: ٣١٠، ورواه في مسند أحمد ١: ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٣٠، ٤٤٨ عن أبي ذرّ وابن مسعود، وقد رووه من دون الزيادة: «واسم أبيه اسم أبي».

وممّن رواه من دون هذه الزيادة، مضافاً لما تقدّم من أبي داود وأحمد بن حنبل: الترمذي في الجامع الصحيح ٣: ٣٤٣ رقم ٢٣٣٩ عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة وقال: «هذا حديث صحيح»، والطبراني في المعجم الصغير ٢: ١٤٨، والمعجم الأوسط ٧: ٥٤ و٨: ١٧٨، والمعجم الكبير ١٠: ١٣١ بعدّة طرق عن زرّ وعبد الله بن مسعود من الحديث ١٠٢٠٨ إلىٰ الحديث رقم ١٠٢٣٠، والعجلوني في كشف الخفاء ٢: ٢٨٨، والذهبي في تذكرة الحفّاظ ٢: ٤٨٨، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١: ٣٢٩ و٢: ١٦٥، والخطيب في تاريخ بغداد ٥: ١٥٣ وغيرهم، وشهادة الحاكم علىٰ مانقله في عون المعبود ١١: ٢٥٠ قال: «قال الحاكم: رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم، وطرق عاصم عن زرّ عن عبد الله كلّها صحيحة، إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين».

←

وهذا الحديث سكت عليه أبو داود والمنذري[١]، وكذا ابن القيّم في تهذيب السنن، وقد أشار إلىٰ صحّته في المنار المنيف[٢]، وصحّحه ابن تيمية في منهاج السنّة النبوية[٣]، وقد أورده في مصابيح السنّة في فصل الحسان[٤]، وقال عنه الألباني في تخريج أحاديث المشكاة: «وإسناده حسن»[٥].

٥ ـ قال أبو داود في سننه: حدّثنا سهل بن تمام بن بديع، حدّثنا عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«المهدي منّي أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويملك سبع سنين»[٦].

← وهذا مع كثرة الطرق وتعدّد الصحابة والمخرّجين للحديث من دون هذه الزيادة، يدلّ وبوضوح علىٰ زيادتها علىٰ أصل الحديث، وكونها من تصرّفات الوضّاعين. وممّا يورث اليقين بزيادة هذه العبارة «اسم أبيه اسم أبي» علىٰ أصل الحديث، وأنّها موضوعة: ما قاله محمّد بن يوسف الشافعي في كتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان» المطبوع مع كفاية الطالب: ٤٨٢، ٥١٢ قال: «إنّ الزيادة وردت في حديث زائدة، وإنّه كان يزيد في الحديث، فوجب أنّ تكون هذه الزيادة منه؛ جمعاً بين الأقوال والأحاديث».

ثمّ إنّ إجماع أهل البيت علىٰ خلافها، وكما قال السرخسي في المبسوط ١٠: ١٠ «والإجماع بدون أهل البيت لا ينعقد»، فكيف بما هو مخالف لهم ولإجماعهم؟!. وسنتعرّض لذلك بالتفصيل في حواشي العرف الوردي.

١. عون المعبود ١١: ٢٥٠ قال: «قال الترمذي: وهو حديث حسن صحيح، سكت عنه أبو داود والمنذري وابن القيّم».

٢. المنار المنيف: ١٤٣.

٣. منهاج السنّة ٨: ٢٥٥.

٤. مصابيح السنّة للبغوي ٢: ٣٨٦ رقم ٤١٤٤.

٥. مشكاة المصابيح ٣: ١٥٠١ رقم ٥٤٥٢.

٦. سنن أبي داود ٢: ٣٠٩ رقم ٤٢٨٥، ورواه في تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٣، وكنز العمال ١٤: ٣٦٤، وفيض القدير ٦: ٣٦٢ وقال: «أجلى الجبهة: منحسر الشعر من مقدّم الرأس، وأقنى الأنف: طويله».

قال ابن القيّم في المنار المنيف: «رواه أبو داود بإسناد جيد»[١]، وأورده في مصابيح السنّة في فصل الحسان[٢]، وقال الألباني في تخريج أحاديث المشكاة: «وإسناده حسن»[٣]، ورمز لصحّته السيوطي في الجامع الصغير[٤].

٦ ـ قال أبو داود في سننه: حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدّثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«المهدي من عترتي، من ولد فاطمة»[٥].

٧ ـ وأخرجه ابن ماجة عن سعيد بن المسيّب قال: كنّا عند أُم سلمة، فتذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«المهدي من ولد فاطمة»[٦].

وقد أورد هذا الحديث السيوطي في الجامع الصغير[٧]، ورمز لصحّته، وأورده في مصابيح السنّة في فصل الحسان[٨]، وقال الألباني في تخريج أحاديث المشكاة: «وإسناده جيد»[٩].

---

١. المنار المنيف: ١٤٤.

٢. مصابيح السنّة ٢: ٣٨٦ رقم ٢١٤.

٣. مشكاة المصابيح ٣: ١٥٠١ رقم ٥٤٥.

٤. الجامع الصغير ٢: ٦٧٢ رقم ٩٢٤١.

٥. سنن أبي داود ٢: ٣١٠ رقم ٤٢٨٤، مستدرك الحاكم ٤: ٥٥٧، المعجم الكبير ٢٣: ٢٦٧، كنز العمال ١٤: ٢٦٤، مصابيح السنّة ٢: ٣٨٦ رقم ٢١٤٦. وسيأتي في العرف الوردي المزيد من مصادر حديث «المهدي من ولد فاطمة».

٦. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨.

٧. الجامع الصغير ٢: ٦٧٢ رقم ٩٢٤١.

٨. مصابيح السنّة ٢: ٣٨٦ رقم ٢١٤٦.

٩. مشكاة المصابيح ٣: ١٥٠١ رقم ٥٤٥٣، وفيه: «المهدي من عترتي من أولاد فاطمة». وهذا الحديث نصّ على صحّته الكثير، بل هو من المتواتر. كما سيأتي في العرف الوردي.

السابع: ذكر بعض العلماء الذين احتجّوا بأحاديث المهدي واعتقدوا موجبها، وحكاية كلامهم في ذلك

قال الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفّىٰ سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة: «إنّ في المهدي أحاديث جياداً»[١].

قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، في ترجمة علي بن نفيل بن زارع النهدي: «قلت: ذكره العقيلي في كتابه، وقال: لا يتابع علىٰ حديثه في المهدي، ولا يعرف إلّا به». قال: «وفي المهدي أحاديث جياد من غير هذا الوجه»[٢].

ويرى الإمام ابن حبّان البستي المتوفّىٰ سنة ٣٥٤هـ أنّ الأحاديث الواردة في المهدي مخصّصة لحديث: «لا يأتي عليكم زمان إلّا والذي بعده شرٌّ منه»[٣].

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري، في الكلام علىٰ الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه في كتاب الفتن: «إنّ رسول الله ﷺ قال: لا يأتي عليكم زمان إلّا والذي بعده شرٌّ منه، حتّىٰ تلقوا ربّكم». قال: «واستدلّ ابن حبّان في صحيحه بأنّ الحديث ليس علىٰ عمومه بالأحاديث الواردة في المهدي، وأنّه يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً»[٤].

وقال الإمام البيهقي المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ هـ، بعد كلامه علىٰ تضعيف «لا مهدي

---

١. الضعفاء الكبير: ٣: ٢٥٤ في ترجمة «علي بن نفيل».

٢. تهذيب التهذيب ٧: ٣٤٢ رقم ٦٣٣.

٣. الحديث في صحيح البخاري ٦: ٢٥٩١، وفي مسند أحمد ٣: ١١٧ عن أنس، وفي كشف الخفاء ٢: ١٢٢.

٤. فتح الباري ١٣: ١٨. والمعنىٰ: أنّ حديث «لا يأتي عليكم زمان إلّا هو شرٌّ منه» مخصّص بأحاديث خروج المهدي، أي: إلّا زمان المهدي عليه السلام فليس في زمانه شرّ، لأنّه عليه السلام سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً وبركة، عجّل الله تعالىٰ في فرجه وظهور أيامه، آمين.

إلّا عيسىٰ بن مريم» قال: «والأحاديث في التنصيص علىٰ خروج المهدي أصحّ ألبتة إسناداً». نقل ذلك عنه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، في ترجمة محمّد بن خالد الجندي، راوي حديث: «لا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم»، ونقله عنه أيضاً ابن القيّم في المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف[1].

وقال الإمام محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، صاحب التفسير المشهور المتوفّىٰ سنة ٦٧١ هـ، في كتابه التذكرة في أُمور الآخرة، بعد ذكر حديث: «ولا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم» قال: «إسناده ضعيف، والأحاديث عن النّبيﷺ في التنصيص علىٰ خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصحّ من هذا الحديث، فالحكم بها دونه»، وقال: «يحتمل أن يكون قولهﷺ: ولا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم، أي: لا مهدي كاملاً إلّا عيسىٰ». قال: «وعلىٰ هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض». نقل ذلك عنه السيوطي في آخر جزء من العرف الوردي في أخبار المهدي[2].

وقال ابن تيمية المتوفّىٰ سنة ٧٢٨هـ في كتابه منهاج السنّة النبوية، في التعليق علىٰ الحديث الذي رواه ابن عمر عن النّبيﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وذلك هو المهدي»، قال: «إنّ الأحاديث التي يحتجّ بها علىٰ خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره، كقولهﷺ في الحديث الذي رواه ابن مسعود:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم، لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يخرج فيه رجل منّي (أو من أهل بيتي) يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً

---

١. تهذيب التهذيب ٩: ١٢٦، المنار المنيف: ١٤٣، وراجع تهذيب الكمال ٢٥: ١٥٠.

٢. الحاوي للفتاوي ٢: ٨٥، وسيأتي الكلام حوله في آخر العرف الوردي.

وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»

ورواه الترمذي وأبو داود من رواية أُم سلمة، وفيه :

«المهدي من عترتي، من ولد فاطمة»

ورواه أبو داود من طريق أبي سعيد، وفيه: **«يملك الأرض سبع سنين»**

ورواه عن علي رضي الله عنه أنّه نظر إلىٰ الحسن وقال:

«إنّ ابني هذا سيد كما سمّاه رسول اللهﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يسمّىٰ باسم نبيكم، يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض قسطاً».

وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف، طائفة أنكروها، واحتجّوا بحديث ابن ماجة أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال: «لا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم»، وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد أبو محمّد ابن الوليد البغدادي وغيره عليه، وليس ممّا يعتمد عليه، ورواه ابن ماجة عن يونس عن الشافعي، والشافعي رواه عن رجل من أهل اليمن يقال له: محمّد بن خالد الجندي، وهو ممّن لا يحتجّ به، وليس في مسند الشافعي، وقد قيل: إنّ الشافعي لم يسمعه من الجندي، وإنّ يونس لم يسمعه من الشافعي.

وطائفة قالت: جدّه الحسين، وكنيته: أبو عبد الله، فمعناه: محمّد بن أبي عبدالله، وجعلت الكنية اسماً، وممّن سلك هذا ابن طلحة في كتابه الذي سمّاه غاية السؤول في مناقب الرسول[١].

وقد عقد ابن القيّم في آخر كتابه المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف، فصلاً في الكلام علىٰ أحاديث المهدي وخروجه، والجمع بينها وبين حديث: «لامهدي إلّا عيسىٰ بن مريم»، قال فيه: فأمّا حديث: لا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم،

---

١. منهاج السنّة ٨: ٢٥٤.

فرواه ابن ماجة في سننه عن يوسف بن عبد الأعلىٰ عن الشافعي عن محمّد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النّبيﷺ، وهو ممّا تفرّد به محمد بن خالد. قال أبو الحسن محمّد بن الحسين الابري في كتاب مناقب الشافعي: محمّد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل. وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول اللهﷺ بذكر المهدي، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وأنّ عيسىٰ يخرج فيساعده علىٰ قتل الدجّال، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة ويصلّي عيسىٰ خلفه.

وقال البيهقي : تفرّد به محمّد بن خالد هذا، وقد قال الحاكم أبو عبد الله: هو مجهول، وقد اختُلف عليه في إسناده، فروي عنه عن أبان بن أبي عياش عن الحسن مرسلاً عن النّبيﷺ. قال: فرجع الحديث إلىٰ رواية محمّد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - والأحاديث علىٰ خروج المهدي أصحّ إسناداً. قال ابن القيّم: قلت: كحديث عبد الله بن مسعود عن النّبيﷺ:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم، لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يبعث رجل منّي (أو من أهل بيتي) يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

رواه أبو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح». قال (يعني الترمذي): وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأُم سلمة وأبي هريرة، ثم روىٰ حديث أبي هريرة وقال: «حسن صحيح»[1].

---

[1]. المنار المنيف: ١٤١ رقم الحديث ٣٢٧. إلّا أنّ كلام الترمذي الأخير بقوله: «حسن صحيح» قاله الترمذي بعد حديث «واسمه اسمي» من دون زيادة «واسم أبيه اسم أبي». فراجع الجامع الصحيح للترمذي ٣: ٣٤٣ حديث رقم ٢٣٣٢، وتحفة الأحوذي ٦: ٤٠٣.

ثُمّ قال ابن القيم: وفي الباب عن حُذيفة بن اليمان وأبي أُمامة الباهلي وعبد الرحمان بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم[١]، ثم أورد عدّة أحاديث رواها بنصّ أهل السنن والمسانيد وغيرها، منها ما هو صحيح، ومنها ما هو ضعيف، أورده للاستئناس به.

ثم قال: وهذه الأحاديث أربعة أقسام: صحاح وحسان وغرائب وموضوعة، وقد اختلف الناس في المهدي عن أربعة أقوال:

أحدها: أنّه المسيح بن مريم.

واحتجّ أصحاب هذا القول بحديث محمّد بن خالد الجندي المتقدّم، وقد بيّنا حاله، وأنّه لا يصحّ، ولو صحّ لم يكن به حجّة؛ لأنّ عيسىٰ أعظم مهديٍّ بين يدي رسول اللهﷺ وبين الساعة، وقد دلّت السنّة الصحيحة عن النّبيﷺ علىٰ نزوله علىٰ المنارة البيضاء شرقي دمشق[٢]، وحكمه بكتاب الله، وقتله اليهود والنصارىٰ، ووضعه الجزية، وإهلاك أهل الملل في زمانه، فيصحّ أن يقال: لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهدياً، كما يقال: لا علم إلّا ما نفع، ولا مال إلّا ما وقىٰ وجه صاحبه، وكما يصحّ أن يقال: إنّما المهدي عيسىٰ بن مريم، يعني: المهدي الكامل المعصوم[٣].

---

١. المنار المنيف: ١٤٣ رقم ٣٢٨.

٢. أي: نزول عيسىٰ كما في شرح مسلم للنووي ٨: ٨٢، وعون المعبود ٧: ١١٧، وفيض القدير ٦: ٢٣ رقم ٨٢٦٢، وتاريخ دمشق ١: ٢٤٤. وأمّا ما ذكره بعد ذلك من حكمه بكتاب الله، وقتله اليهود والنصارىٰ، ووضع الجزية، فهو ثابت للمهديعليه السلام بالروايات الصحيحة المتقدّمة، والآتية في العرف الوردي، ففي عبارة ابن القيم تشويش وخلط بين الآثار.

٣. المنار المنيف: ١٤٨ رقم ٣٣٩. وهذا الكلام من ابن القيّم وغيره غير تامّ، فإنّ اقتداء عيسىٰ بالمهدي في صلاته أعظم دليل علىٰ أفضلية المهدي، وأنّه أعظم حجّة، لأنّه ليس المراد بالاقتداء إمامة الصلاة، وإنّما ←

القول الثاني: إنّه المهدي الذي ولي من بني العباس، وقد انتهىٰ زمانه[١].

ثم ذكر حديثين منهما ذكر مجيء الرايات السود من قبل المشرق من جهة خراسان، وأشار إلىٰ ضعفهما[٢]. ثم قال مشيراً إلىٰ أولها وثانيها: «هذا والذي قبله لو صحّ لم يكن فيه دليل علىٰ أنّ المهدي الذي تولّىٰ من بني العباس هو المهدي الذي يخرج من آخر الزمان، بل هو مهديّ من جملة المهديّين، وعمر بن عبد العزيز كان مهدياً»[٣].

ثُمّ قال: «القول الثالث: إنّه رجل من أهل بيت النّبيﷺ يخرج في آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً، وأكثر الأحاديث علىٰ هذا تدلّ»[٤]. ثم أورد بعض الأحاديث في خروج المهدي.

← فعل عيسىٰ عليه السلام لإظهار اتّباعه لشريعة النّبيﷺ ولخليفة الله المهدي كما عبّرت بذلك الروايات. قال المناوي: «فيقدّمه عيسىٰ ويصلّي خلفه فأعظِمْ به فضلاً» (فيض القدير ٦: ٢٣ شرح حديث رقم ٨٢٦٢) ويشير إلىٰ ذلك أيضاً قول النّبيﷺ: «لا نبي بعدي».

١. المنار المنيف: ١٤٩ رقم ٣٣٩. وتأتي الإشارة إلىٰ بطلان هذا القول والرواية التي اعتمدوا عليها.

٢. التضعيف لروايات الرايات السود في غير محلّه. قال القنوجي: «خبر الرايات رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة، وسنده صحيح» (الإذاعة: ١٤٢)، ورواها الحاكم وقال: «صحيح علىٰ شرط الشيخين» (المستدرك ٤: ٥٠٢)، ورواها أحمد في المسند ٥: ٢٧٧ عن ثوبان.

واعترض ابن حجر علىٰ ابن الجوزي إيراده الحديث في الموضوعات؛ لمكان علي بن زيد بن جدعان، قال ابن حجر في القول المسدّد: «لم يقل أحد أنّه كان يتعمّد الكذب حتّىٰ يحكم علىٰ حديثه بالوضع إذا انفرد، وكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الأول، أخرجه عبد الرزاق والطبراني وأحمد والبيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة» (القول المسدّد في الذبّ عن مسند أحمد: ٤٢).

وأخرجه العجلوني في كشف الخفاء ١: ٩٠ عن أحمد والحاكم عن ثوبان، وعقد لها ابن أبي شيبة باباً في المصنّف ٧: ٧٢١، وكذا فعل غيره. فالقول بتضعيف روايات الرايات السود؛ لمشابهة رايات بني العباس لها، مجزلفة واضحة.

٣. المنار المنيف: ١٥٠ رقم ٣٤١، وتتمة كلامه قال: «وعمر بن عبد العزيز أولىٰ باسم المهدي منه» أي: من المهدي العباسي، علىٰ ما يظهر من سياق العبارة.

٤. المنار المنيف: ١٥١ رقم ٣٤٢.

ثم قال: «وأمّا الإمامية فلهم قول رابع، وهو: أنّ المهدي هو محمّد بن الحسن العسكري المنتظر، من ولد الحسين بن علي، لا من ولد الحسن، الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار»[١].

---

١. المنار المنيف: ١٥٢ رقم ٣٤٥. ولم ينفرد الإمامية بهذا، بل اعتقده كثير من علماء السنّة، وإليك بعضاً منهم مع أقوالهم:

الأول: قال محمّد بن يوسف الشافعي في البيان في أخبار صاحب الزمان: ٥٢١، الباب الخامس والعشرون: «من الأدلّة على جواز كون المهدي عليه السلام حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن، وأنّه لا امتناع في بقائه بقاء عيسى بن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله، وبقاء الأعور الدجّال وإبليس اللعين من أعداء الله، وقد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنّة». وقال: «والمهدي هو ولد الحسن العسكري، وهو حيّ موجود منذ غيبته إلى الآن».

الثاني: الشبلنجي في نور الأبصار: ١٨٦ قال: «فصل في ذكر مناقب محمّد بن الحسن الخالص ابن علي الهادي ابن محمّد الجواد....» ثم ذكر ألقابه، ومنها: المهدي، والخلف الصالح، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها: المهدي. ثم نقل كلام ابن يوسف الشافعي المتقدّم مع زيادة، وذكر بعده كلام ابن الوردي حول ولادة الإمام المهدي قال: «ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين».

الثالث: ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٨٢ قال: «ولد أبو القاسم محمد بن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان.... وهو أبو القاسم محمد بن الحسن الخالص ابن علي الهادي.... وأمّا لقبه فالحجّة، والمهدي، والخلف الصالح، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها: المهدي». ثُمّ خرّج أحاديث المهدي. وقال في أول هذا الفصل: «الفصل الثاني عشر: في ذكر أبي القاسم محمّد الحجّة الخلف الصالح، وهو الإمام الثاني عشر ،وتاريخ ولادته، ودلائل إمامته، وذكر طرف من أخباره، وغيبته، ومدّة قيام دولته».

الرابع: الشبراوي الشافعي في الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٧٨ قال: «الحادي عشر من الأئمة: الحسن الخالص، ويلقّب العسكري، ويكفيه شرفاً أنّ الإمام المهدي المنتظر من أولاده.... ولد الإمام محمّد بن الحسن الحجّة بسرّ من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥».

الخامس: ابن حجر في الصواعق المحرقة ٢: ٦٠١ قال في ترجمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمّى القائم والمنتظر».

←

وقال أبو الحسن السمهودي المتوفّىٰ سنة ٩١١ هجري: « ويتحصّل ممّا ثبت في الأخبار عنه (أي المهدي): أنّه من ولد فاطمة، في أبي داود أنّه من ولد الحسن، والسرّ فيه ترك الحسن الخلافة لله شفقةً علىٰ الأُمّة، فجعل القائم بالخلافة ـ الحقّ ـ عند شدّة الحاجة، وامتلاء الأرض ظلماً من ولده، وهذه سنّة الله في عباده، أنّه يعطي لمن ترك شيئاً من أجله أفضل ممّا ترك أو ذرّيته، وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة» انتهى بواسطة نقل المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي[1].

← السادس: ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٤: ١٧٦ قال: «أبو القاسم المنتظر محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي.... كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولمّا توفّي أبوه كان عمره خمس سنين، واسم أُمّه: خمط، وقيل: نرجس».

السابع: سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٣٦٣ قال: «فصل في ذكر الحجّة المهدي، هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا..... بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم، وهو الخلف، والحجّة صاحب الزمان، القائم المنتظر والتالي، وهو آخر الأئمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي» وهذا حديث مشهور».

وكلام ابن الجوزي يقتضي انّه يعتقد بأنّ الإمام المهدي حيّ غائب عن الأنظار.

الثامن: عبد الوهاب الشعراني الشافعي في اليواقيت والجواهر علىٰ ما نقله عنه الشبلنجي في نور الأبصار: ١٨٧، والحمزاوي في مشارق الأنوار: ١١٣، قال الشعراني: «وهو من أولاد الحسن العسكري، وولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باقٍ إلىٰ أن يجتمع بعيسىٰ بن مريم عليه السلام، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون في كوم الريش، ووافقه علىٰ ذلك شيخنا سيدي علي الخواصّ».

وغيرها الكثير من أقوال لعلماء السنّة، وهي صريحة في الدلالة علىٰ أنّ المهدي هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وأنّه مولود وحيٌّ، غائبٌ حاضرٌ، مستورٌ عن الأنظار. وعلىٰ هذا اعتقادهم كما هو صريح عباراتهم.

[1] فيض القدير ٦: ٣٦٢ رقم ٩٢٤٥. وقوله: إنّ المهدي من ولد الحسن، لأنّ الحسن ترك الخلافة فجُعل ←

وقال ابن حجر المكّي المتوفّىٰ سنة ٩٧٤ هجري في كتابه القول المختصر في علامات المهدي المنتظر: «الذي يتعيّن اعتقاده ما دلّت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر، الذي يخرج الدجّال وعيسىٰ خلفه[١]، وأنّه المراد حيث أُطلق المهدي». انتهى بواسطة نقل البرزنجي في الإشاعة لأشراط الساعة[٢].

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير، في كتاب الفتن والملاحم، تحت عنوان: في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان: «وهو أحد الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين»[٣].

وقال الترمذي: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، سمعت زيداً العمّي، سمعت أبا الصدّيق الناجي يحدّث عن أبي سعيد الخُدري قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا نبي الله ﷺ فقال: «إنّ في أُمتي المهدي، يخرج فيعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً (زيد الشاكّ)» قال: قلنا: وما ذاك ؟ قال: «سنين» قال: «فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني»[٤]، قال: «فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله». هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النّبي ﷺ. وأبو الصدّيق الناجي اسمه: بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس[٥].

← المهدي من ولده، وكأنّه تعويض، فهو استحسان محض، وعلىٰ خلاف الأدلّة والروايات الدالّة علىٰ كونه من ولد الحسين عليه السلام. وقد تقدّم كلام جملة من العلماء والحفّاظ علىٰ أنّه عليه السلام من ولد الحسن العسكري، وهو من ولد الحسين عليه السلام.

١. بل ظاهر كثير من الروايات هو خروج الدجّال قبل المهدي، وسيأتي في العرف الوردي.

٢. لم نعثر عليه في كتاب الإشاعة، ولعلّه سهو من المصنّف، ونقله في العطر الوردي بشرح القطر الشهدي: ٤٤ عن القول المختصر لابن حجر.

٣. النهاية في الملاحم والفتن ١: ٤٣.

٤. في المصدر كرّرها ـ أي: أعطني مرّتين، وقال في تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٤: التكرار للتأكيد.

٥. الجامع الصحيح للترمذي ٣: ٣٤٣ رقم ٢٣٣٣.

وهذا دليل علىٰ أنّ أكثر مدّته تسع، وأقلّها خمس أو سبع، ولعلّه هو الخليفة الذي يحثي المال حثياً. والله أعلم. وفي زمانه تكون الثمار كثيرة، والزروع غزيرة، والمال وافر، والسلطان قاهر، والدين قائم، والعدوّ راغم، والخير في أيامه دائم.

قال الإمام أحمد: حدّثنا حسن بن موسىٰ، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبدالله بن مسعود، وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمان، هل سألتم رسول الله ﷺ: كم يملك هذه الأُمّة من خليفة ؟ قال عبد الله: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله ﷺ فقال: «اثنا عشر، كعدد نقباء بني إسرائيل»[١].

وأصل الحديث ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن سمرة قال: سمعت النّبي ﷺ يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً»، ثم تكلّم النّبي ﷺ بكلمةٍ خُفيت عليَّ، فسألت أبي: ماذا قال النّبي ﷺ؟ قال: «كُلّهم من قريش» وهذا لفظ مسلم[٢]. ومعنىٰ هذا الحديث: البشارة بوجود اثني عشر خليفةً صالحاً، يقيم الحقّ، ويعدل فيهم[٣].

وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي صاحب فيض القدير شرح الجامع الصغير، المتوفّىٰ سنة ١٠٣٢ هـ، في كتابه المذكور: «وأخبار المهدي كثيرة شهيرة، أفردها غير واحد في التأليف...» إلىٰ أن قال : «أخبار المهدي لا يعارضها خبر: لامهدي

---

١. مسند أحمد ١: ٣٩٨. ورواه في مستدرك الحاكم ٤: ٥٠١. ومسند أبي يعلىٰ ٨: ٤٤٤. والمعجم الكبير ١٠: ١٥٨.

٢. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٢. وانظر فتح الباري ١٣: ١٨١.

٣. تقدّم الكلام عن ذلك في الأمر السادس، فراجع.

إلّا عيسىٰ بن مريم؛ لأنّ المراد به، كما قال القرطبي: لا مهدي كاملاً إلّا عيسىٰ بن مريم»[١].

وقال المناوي عند حديث: «لن تهلك أُمة أنا في أولها، وعيسىٰ بن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها»: أراد بالوسط ما قبل الآخر؛ لأنّ نزوله ﷺ لقتل الدجّال يكون في زمن المهدي، ويصلّي عيسىٰ خلفه، كما جاءت به الأخبار، وجزم به جمع من الأخيار[٢].

وذكر عند حديث: «منّا الذي يصلّي عيسىٰ بن مريم خلفه»: أنّه بعد نزوله يجيء فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة، فيتأخّر ليتقدّم، فيقدّمه عيسىٰ ﷺ ويصلّي خلفه. قال: فأعظِمْ به فضلاً وشرفاً لهذه الأُمّة[٣].

ثم قال: ولا ينافي ما ذكر في هذا الحديث ما اقتضاه بعض الآثار، من أنّ عيسىٰ هو الإمام المهدي، وجزم به السعد التفتازاني، وعلّله بأفضليته؛ لإمكان الجمع بأنّ عيسىٰ يقتدي بالمهدي أولاً ليظهر أنّه نزل تابعاً لنبيّنا، حاكماً بشرعه، ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به علىٰ أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل[٤].

---

١. فيض القدير ٦: ٣٦٢ شرح الحديث رقم ٩٢٤٥. وممّا تجدر الإشارة إليه أنّه سيذكر المصنّف في الأمر الثامن أقوال العلماء في تضعيف وردّ هذا الحديث.

٢. فيض القدير ٥: ٣٨٣ رقم ٧٣٨٤.

٣. المصدر السابق ٦: ٢٣ رقم ٨٢٦٢.

٤. المصدر نفسه: شرح الحديث رقم ٨٢٦٢. ويلاحظ علىٰ كلامه ما يلي:

أولاً: لا يوجد خبر ولا أثر عن اقتداء المهدي بعيسىٰ عليهما السلام، فالكلام بلا دليل.

وثانياً: إنّ ما جزم به التفتازاني من الاتّحاد، فهو أقرب إلىٰ التخليط، ولا يقل عن كلام ابن خلدون في إنكار أحاديث المهدي ﷺ، فإنّ الأحاديث بمجموعها متّفقة علىٰ وجود شخصين مختلفين اسماً ورسماً وأثراً، فكيف يجزم باتّحادهما؟ وسيأتي عن السفاريني قوله: «الصواب الذي عليه أهل الحقّ أنّ المهدي غير عيسىٰ..... وشاع ذلك بين علماء السنّة حتّىٰ عدّ من معتقداتهم».

←

وقال الشيخ محمد السفاريني في كتابه: «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية» الذي شرح فيه نظمه في العقيدة المسمّىٰ: «الدرّة المغنية في عقد الفرقة المرضية»[1]:

وما أتىٰ بالنصّ من أشراط فكُلّه حقّ بلا شطاط

منها الإمام الخاتم النصيح[2] محمد المهدي والمسيح

[قال:] منها، أي من أشراط الساعة التي وردت بها الأخبار، وتواترت في مضمونها الآثار، أي من العلامات العظمىٰ، وهي أوّلها: أن يظهر الإمام المقتدىٰ بأقواله وأفعاله، الخاتم للائمة فلا إمام بعده، كما أنّ النّبيﷺ هو الخاتم للنبوّة والرسالة، فلا نبي ولا رسول بعد الفصيح اللسان، لأنّه من صحيح العرب أهل الفصاحة والبلاغة.

← وثالثاً: وأمّا التعليل بأفضليته، فهو أول الكلام، فالتعليل اعتماداً علىٰ ما تقدّم تعويل علىٰ الواهيات، لأنّ حديث: لا مهدي إلّا عيسىٰ، ضعيف جداً كما سيأتي من المصنّف وغيره، ثم اقتداء عيسىٰ بالمهدي مسلّم دلّت عليه جملة من الروايات، وأمّا العكس فلا دليل عليه إلّا رواية ضعيفة مردودة من الحفّاظ، واقتداء عيسىٰ بالمهدي دليل علىٰ أفضلية المهدي عليه، لأنّه ليس اقتداءً وائتماماً بالصلاة، بل هو لتوضيح أنّه اقتداء بشرع النّبيﷺ وبخليفة الله المهدي، قال ابن الجوزي في التذكرة: ٣٦٤ «قلت: فلو صلّى المهدي خلف عيسىٰ لم يجز لوجهين: أحدهما: لأنّه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً، والثاني: لأنّ النّبيﷺ قال: «لا نبي بعدي» وقد نسخ جميع الشرائع، فلو صلّىٰ عيسىٰ بالمهدي لتدنّس وجه «لا نبي بعدي» بغبار الشبهة» انتهى. والوجه الأول الذي ذكره أقوىٰ في الدلالة علىٰ أفضلية المهدي علىٰ عيسىٰ، وكأنّ ابن الجوزي مُسلِّمٌ بأفضلية المهدي عليه.

ورابعاً: وأمّا تخريج المناوي، فنحن نستغرب منه ذلك، مع إعجابنا بالعلّامة المناوي من بين علماء السنّة، إلّا أنّ جمعه لا شاهد عليه من خبر ولا أثر.

١. اسم الكتاب «الدرّة المضيّة في عقد الفرقة المرضيّة» حسب طبعة مكتبة أضواء السلف، الرياض، ومعروف بالعقيدة السفارينية، وهو منظومة في عقائد الحنابلة، وشرحه الناظم في كتاب «لوامع أو لوائح الأنوار البهيّة وسواطع الأسرار الأثرية».

٢. العقيدة السفارينية: ٧٥ رقم البيت ١٠٨ وفيه «الفصيح» بدل «النصيح».

ثم قال: وقوله: محمّد المهدي، هذا اسمه وأشهر أوصافه. فأمّا اسمه فمحمد، جاء ذلك في عدّة أخبار، وفي بعضها: أنّ اسمه محمّد، واسم أبيه: عبدالله. فقد صحّ عن النّبيﷺ أنّه قال: «يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي». رواه أبو نعيم من حديث أبي هريرة، ولفظه: أنّ النّبيﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم، لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». ورویٰ نحوه الترمذي وأبو داود والنسائي والبيهقي وغيرهم من حديث ابن مسعودؓ[١].

وفي رواية من حديث ابن مسعود أيضاً: «لا تذهب الدنيا حتّىٰ يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً...» أخرجه الطبراني في معجمه الصغير[٢]. وأخرجه الترمذي، ولفظه: «حتّىٰ يملك العرب رجل من أهل بيتي». وقال: حديث حسن صحيح[٣]. وكذلك أخرجه أبو داود في سننه[٤]. وروىٰ ابن مسعود أيضاً رفعه: اسم المهدي محمّد. وفي مرفوع حذيفة: محمد بن عبدالله، ويكنّىٰ أبا عبدالله. ومن أسمائه: أحمد ين عبدالله، كما في بعض الروايات[٥]... إلىٰ أن قال: وأمّا تسميته ووصفه بالمهدي، فقد ثبتت له هذه

---

١. تقدّم الكلام عن ذلك، وأنّ عبارة «واسم أبيه اسم أبي» هي زيادة من زائدة، وأكثر الائمة والحفّاظ خرّجوا الحديث من دون هذه الزيادة، وسيأتي تأكيده من المصنّف قريباً.

٢. المعجم الصغير ٢: ١٤٨، وأخرجه أيضاً في الأوسط ٧: ٥٤، وفي الكبير ١٠: ١٣٣ بعدّة طرق.

٣. الجامع الصحيح ٣: ٣٤٣ رقم ٢٣٣١، ومثله في مسند أحمد ١: ٤٣٠ و٤٤٨، والكُلّ من دون الزيادة. وتقدّمت أغلب مصادر الحديث، فراجع.

٤. سنن أبي دواد ٢: ٣١٠ من حديث سفيان، ومن دون الزيادة، وقال أبو داود: ولفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفيان. قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود ١١: ٢٥٠: «أي لفظ حديث عمر وأبي بكر بمعنىٰ حديث سفيان». ومعناه: أنّ الشيخين رووا الحديث من دون الزيادة أيضاً.

٥. رواية «اسم المهدي محمّد» ذكرها المروزي في الفتن: ٢٧٧ عن كعب، وليس ابن مسعود كما قال

ـ

الصفة في عدّة أخبار... إلىٰ أن قال: وأمّا كنيته فأبو عبدالله، وأمّا نسبه فإنّه من أهل بيت رسول الله ﷺ[١].

ثم إنّ الروايات الكثيرة والأخبار الغزيرة ناطقة أنّه من ولد فاطمة البتول ابنة النّبي الرسول ﷺ، ورضي عنها وعن أولادها الطاهرين، وجاء في بعض الأحاديث أنّه من ولد العباس، والأول أصحّ.

قال ابن حجر في كتابه القول المختصر: وأمّا ما روي: أنّ المهدي من ولد العباس عمي، فقال الدارقطني: حديث غريب تفرّد به محمد بن الوليد مولىٰ بني هاشم[٢]. قال: ولا ينافيه خبر الرافعي عن ابن عباس مرفوعاً: «ألا أبشّرك ياعم أنّ من ذرّيتك الأصفياء، ومن عترتك الخلفاء، ومنك المهدي في آخر الزمان، به ينشر الله الهدىٰ، ويطفئ نيران الضلالة. إنّ الله فتح بنا هذا الأمر، وبذرّيتك يختم»[٣]. ثم

← السفاريني، ونسبها المروزي إلىٰ الطبراني، إلّا أنّا لم نجدها في معاجيمه، ولا في مسنده المعروف بمسند الشاميين. ومع ذلك فالمتواتر والمصرّح به من الكلّ: أنّ اسمه محمد. والكلام في ما ذكره السفاريني من كنيته واسم أبيه، فلم نعثر عليه، إلّا في الحاوي للفتاوي ٢: ٨٢: «اسمه أحمد بن عبد الله» ويضعفه ما تقدّم من أنّ المهدي عليه السلام هو محمّد بن الحسن العسكري، وزيادة «واسم أبيه اسم أبي». نعم ذكر البلبيسي في العطر الوردي: ٤٨ أنّه عليه السلام يكنّى بأبي عبد الله، إلّا أنّه لم يذكر لهذا القول مصدراً ولا مرجعاً.

١. انتهىٰ كلام السفاريني.

٢. قال في عون المعبود ١١: ٢٥٢: «حديث غريب» كما قال الدارقطني. وقال المناوي: «في إسناده كذّاب». وقال المناوي في فيض القدير ٦: ٣٦١ رقم ٩٢٤٢: «قال ابن الجوزي: فيه محمد بن الوليد المقري، قال ابن عدي: يضع الحديث ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون. وقال ابن معشر: كذّاب، وقال السمهودي: وضّاع». وفي ميزان الاعتدال ٤: ٥٩ قال: «قال ابن عدي: كان يضع الحديث. وقال أبو عروبة: كذّاب». وقال ابن الصدّيق الغماري: «أحاديث المهدي من ولد العباس غريبة واهية شاذّة» (إبراز الوهم المكنون: ٥٠٣). وفي القطر الشهدي: ٥٠: «قال ابن كثير: هذا الحديث غريب، تفرّد به محمّد بن الوليد، وكان يضع الحديث». ثم نقل كلام ابن حجر.

٣. الخبر رواه في كنز العمال ١١: ٧٠٤. وهذا الخبر ساقط؛ لمعارضته لما تواتر من أنّ المهدي من ←

أورد ابن حجر عدّة أخبار في هذا المعنىٰ، ثم قال: فهذه الأخبار كُلّها لا تنافي أنّ المهدي من ذرّية رسول الله ﷺ من ولد فاطمة الزهراء؛ لأنّ الأحاديث التي فيها أنّ المهدي من ولدها أكثر وأصحّ، بل قال بعض حفّاظ الأُمّة وأعيان الأئمة: أنّ كون المهدي من ذرّيته ﷺ ممّا تواتر عنه ذلك، فلا يسوغ العدول ولا الالتفات إلىٰ غيره.

ثم ذكر الشيخ السفاريني ؒ خمس فوائد، تكلّم علىٰ كُلّ واحدة منها، الأُولى: في حليته وصفته، والثانية: في سيرته، والثالثة: في علامات ظهوره، والرابعة: في الإشارة إلىٰ بعض الفتن الواقعة قبل خروجه، والخامسة: في مولده وبيعته ومدّة ملكه ومتعلّقات ذلك، ثم قال بعد الانتهاء من الكلام علىٰ الفوائد الخمس: قد كثرت الأقوال في المهدي، حتّىٰ قيل: لا مهدي إلّا عيسىٰ، والصواب الذي عليه أهل الحقّ أنّ المهدي غير عيسىٰ، وأنّه يخرج قبل نزول عيسى ؑ، وقد كثرت بخروجه الروايات حتّىٰ بلغت حدّ التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنّة حتّىٰ عُدّ من معتقداتهم.

← ذرّيته ﷺ، وللحديث المتواتر: «المهدي من ولد فاطمة»، مع أنّ لوائح الوضع ظاهرة عليه، فليس في ملوك بني العباس صفيٌّ ولا وليّ، والتاريخ مُصرِّحٌ بظلمهم وقتلهم وتشريدهم لذرّية النبي ﷺ، وقد فاقوا بني أُمية بظلمهم للعترة الطاهرة حتّىٰ قيل فيهم:

أرىٰ أُمية معذورين إن قتلوا　　　ولا أرىٰ لبني العباس من عذر

راجع تاريخ دمشق ١٧: ٢٦٠، وباشتهارهم بالفسق والفجور والعصيان، حتّىٰ كان الرشيد العباسي يبحث عن المغنيات في موسم الحج ليشتريهن! (سير أعلام النبلاء ٩: ٦٢). وعُرف هو وأهل بيته بالمجون والطرب ومجالس اللهو والشرب، قال أبو فراس الحمداني الشاعر يذمّ بني العباس:

منكم عُلَيّة أم منهم وكان لكم　　　شيخ المغنّين إبراهيم أم لَهُم

وعُلَيّة هذه أُخت المهدي العباسي ابن المنصور، وكانت مغنية وعوّادة، وإبراهيم أخوها ابن المهدي كان شيخ المغنّين، وقد ترجم لها الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠: ١٨٧ ومن طريف ما قال: عارفة بالغناء والموسيقىٰ، رخيمة الصوت، بارعة الغناء، ذات عفّة وتقوىٰ، وكانت لا تغنّي إلّا زمن حيضها، إلّا أنّ يدعوها الخليفة ولا تقدر أن تخالفه!!.

ثم ذكر بعض الآثار والأحاديث في خروج المهدي، وأسماء بعض الصحابة الذين رووها، ثم قال: وقد روي عمّا ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم روايات متعدّدة، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب، كما هو مقرّر عند أهل العلم، ومدوّن في عقائد أهل السنّة والجماعة[1].

وقال الشيخ محمد بشير السهسواني الهندي المتوفّىٰ سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة وألف في كتابه «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان»: وبعد انقراض قرن الصحابة أتىٰ أُمته ما يوعدون من الحوادث والبدع، وكُلّما أحدثت بدعة رفع مثلها من السنّة، ولكن في قرن التابعين وأتباع التابعين لم تظهر البدع ظهوراً فاشياً، وأمّا بعد قرن أتباع التابعين فقد تغيّرت الأحوال تغيّراً فاحشاً، وغلبت البدع، وصارت السنّة غريبة، واتّخذ الناس البدعة سنّة والسنّة بدعة، ولا تزال السنّة في المستقبل غريبة إلّا ما استثني من زمان المهدي رضي الله عنه، وعيسىٰ ﷺ إلىٰ أن تقوم الساعة علىٰ شرار الناس[2].

وقال الشيخ شمس الحقّ العظيم آبادي المتوفّىٰ سنة ١٣٢٩ هـ في حاشيته المسمّاة «عون المعبود علىٰ سنن أبي داود»: وخرّج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة، منهم: أبو داود والترمذي وابن ماجة والبزّار والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلىٰ جماعة من الصحابة، مثل: علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخُدري وأُم حبيبة وأُم سلمة وثوبان وقرّة بن إياس وعلي الهلالي وعبدالله بن الحارث بن جزء، وإسناد

---

١. انتهىٰ كلام السفاريني في لوامع الأنوار: الجزء الثاني، باب: أشراط الساعة، ذكره مفرّقاً في عدّة صفحات. ونقل أكثره القنوجي في الإذاعة: ١٤٦ إلىٰ ١٤٨.

٢. لم نعثر علىٰ هذا الكتاب، وهو مذكور في معجم المؤلّفين ٩: ١٠٣.

أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف[١].

وقال الشيخ محمد أنور شاه الكشميري المتوفّىٰ سنة ١٣٥٢ هـ في كتابه «عقيدة الإسلام»: أخرج مسلم في نزول عيسىٰ ﷺ عن جابر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لاتزال طائفة من أُمتي يقاتلون علىٰ الحقّ، ظاهرين إلىٰ يوم القيامة». قال: «فينزل عيسىٰ بن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم علىٰ بعض أمراء؛ تكرمة الله هذه الأُمّة». قال الكشميري: المراد به: أنّه لا يؤمّ في تلك الصلاة، حتّىٰ لايتوهّم أنّ الأُمّة المحمدية سُلبت الولاية[٢].

هذه بعض الكلمات التي وقفت عليها لبعض أهل السنّة والأثر في شأن المهدي، والاحتجاج بالأحاديث الواردة فيه، وأعني بأهل السنّة والأثر: أهل الحديث ومن سار علىٰ منوالهم، ممّن جعل مستنده في الاعتقاد كتاب الله وما ثبت عن رسوله ﷺ، دون الاعتراض علىٰ ذلك بخيالٍ يسمّيه صاحبه معقولاً.

الثامن: ذكر من وقفت عليه ممّن حُكي عنه إنكار أحاديث المهدي أو التردّد في شأنه، مع مناقشة كلامه باختصار

فإن قال قائل: قد أكثرت من النقل عن أهل العلم في إثبات خروج المهدي في آخر الزمان، فلماذا؟ وهل وقفت علىٰ ذكر إنكار أحد لخروج المهدي، أو التردّد في شأنه علىٰ الأقلّ؟

والجواب عن السؤال الأول هو: أنّني أوردت بعض ما وقفت عليه من كلام أهل العلم، بشأن خروج المهدي في آخر الزمان، لتزداد ثباتاً ويقيناً بأنّ اعتقاد خروجه

---

١. عون المعبود ١١: ٣٤٣.

٢. لم نعثر علىٰ هذا الكتاب، وأمّا حديث مسلم فقد تقدّم ذكره.

آخر الزمان هو الجادّة المسلوكة، ولتعلم أنّه الحقّ الذي لا يسوغ العدول عنه، والالتفات إلىٰ غيره. وعمدة أهل العلم في ذلك: الأحاديث الواردة عن الرسولﷺ فيه، إذ لا مجال للرأي في مثل هذا الأمر، بل سبيله الوحيد هو الوحي؛ لأنّه من الأُمور الغيبية.

أمّا الجواب عن السؤال الثاني فهو: أنّي لم أقف علىٰ تسمية أحدٍ في الماضين أنكر أحاديث المهدي، أو تردّد فيها، سوىٰ رجلين اثنين. أمّا أحدهما: فهو أبو محمد ابن الوليد البغدادي، الذي ذكره ابن تيمية في منهاج السنّة، وقد مضىٰ حكاية كلام ابن تيمية عنه، وأنّه قد اعتمد علىٰ حديث «لا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم»، وقال ابن تيمية: «وليس ممّا يعتمد عليه؛ لضعفه»[1]. وسبق في أثناء الكلام الذين نقلت عنهم أنّه لو صحّ هذا الحديث لكان الجمع بينه وبين أحاديث المهدي ممكناً.

ولم أقف علىٰ ترجمةٍ لأبي محمد المذكور[2].

وأمّا الثاني فهو عبد الرحمان بن خلدون المغربي المؤرّخ المشهور، وهو الذي

---

١. منهاج السنّة ٨: ٢٥٦.

٢. مضافاً لما تقدّم من كلامٍ عن حديث «لا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم»، قال في تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٢: «والحديث ضعيف، ضعّفه البيهقي والحاكم، وفيه: أبان بن صالح، وهو متروك الحديث». ومثله في عون المعبود ١١: ٢٤٤. والحديث أورده العلّامة الفتني في الأحاديث الموضوعة: ٢٢٣، وقال الذهبي في ترجمة محمّد بن خالد الجندي عن أبان: «حديث منكر» (ميزان الاعتدال ٣: ٥٣٥) وضعّفه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩: ١٢٦، بل وعدّه من المدلّس في ١١: ٣٨٨.

وذكر العلّامة ابن الصدّيق الغماري في إبراز الوهم المكنون: ٥٨٨ وجوهاً تدلّ علىٰ بطلان هذا الخبر، منها قال: «الوجه السابع: وممّا يدلّ علىٰ بطلان هذا الخبر معارضته للمتواترالمفيد للقطع.... إلىٰ آخره»، وقال: «الوجه الثامن: وممّا يوجب القطع ببطلانه كون ذكر المهدي وخبره لم يرد إلّا من جهة الشارع، فكيف يخبر بأمر أنّه سيقع وهو الصادق الذي لا ينطق عن الهوىٰ، ثم ينفيه؟! والأخبار لا يتصوّر وقوعها علىٰ خلاف ما أُخبر به الصادق، ونفي المهدي يلزم منه وقوع الخبر علىٰ خلاف ما أخبر به أولاً.....» إلىٰ آخر كلامه.

اشتهر بين الناس عنه تضعيفه لأحاديث المهدي. وقد رجعت إلىٰ كلامه في مقدّمة تاريخه[١]، فظهر لي منه التردّد، لا الجزم بالإنكار[٢].

وعلىٰ كُلّ حال فإنكارها أو التردّد في التصديق بما دلّت عليه شذوذ عن الحقّ، ونكوب عن الجادّة المطروقة.

وقد تعقّبه الشيخ صدّيق حسن في كتابه «الإذاعة» حيث قال: لا شكّ أنّ المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيينٍ لشهر ولا عام؛ لما تواتر من الأخبار في الباب، واتّفق عليه جمهور الأُمّة خلفاً عن سلف، إلّا من لا يعتدّ بخلافه[٣].

وقال: لا معنىٰ للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود، والمنتظر المدلول عليه بالأدلّة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة، البالغة إلىٰ حدّ التواتر[٤].

ولي ملاحظات علىٰ كلام ابن خلدون أرىٰ أن أُشير إليها هنا:

الأُولىٰ: أنّه لو حصل التردّد في أمر المهدي من رجل له خبرة بالحديث، لاعتبر ذلك زللاً منه، فكيف إذا كان من الأخباريّين الذين هم ليسوا من أهل الاختصاص؟

وقد أحسن الشيخ أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند، حيث قال: «أمّا ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم، واقتحم قحماً لم يكن من رجالها» وقال: «إنّه تهافت في الفصل الذي عقده في مقدّمته للمهدي تهافتاً عجيباً، وغلط أغلاطاً

---

١. تاريخ ابن خلدون ١: ٣١١.

٢. لكن صاحب كتاب «إبراز الوهم المكنون» قد فهم أنّ ابن خلدون أنكر الأحاديث أشدّ الإنكار، ولذا وصفه بالطاعن والكاذب وصاحب الإفك والمفتري وغير ذلك. والعلّامة القنوجي فهم ذلك منه أيضاً، ولذا قال في ردّه علىٰ ابن خلدون: «إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة، البالغة حدّ التواتر» (الإذاعة: ١٤٦).

٣. الإذاعة: ١٤٥.

٤. المصدر السابق: ١٤٦.

واضحة» وقال: «إنّ ابن خلدون لم يحسن قول المحدّثين: الجرح مقدّم على التعديل، ولو اطّلع على أقوالهم وفقهها ما قال شيئاً ممّا قال»[١].

الثانية: صدّر ابن خلدون الفصل الذي عقده في مقدّمته للمهدي بقوله: إعلم أنّ في المشهور بين الكافّة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار: أنّه لابدّ في آخر الزمان من ظهور رجلٍ من أهل البيت يؤيّد الدين، ويُظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمّى بالمهدي، ويكون خروج الدجّال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأنّ عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجّال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتمّ بالمهدي في صلاته، ويحتجّون في هذا الشأن بأحاديث خرّجها الأئمة، وتكلّم فيها المنكرون لذلك، وربّما عارضوها ببعض الأخبار[٢].

أقول: هذه الشهادة التي شهدها ابن خلدون، وهي أنّ اعتقاد خروج المهدي هو المشهور بين الكافّة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار، ألا يسعه في ذلك ما وسع الناس على ممرّ الأعصار، كما ذكر ابن خلدون نفسه؟ وهل ذلك إلّا شذوذ بعد معرفة أنّ الكافّة على خلافه؟ وهل هؤلاء الكافّة اتّفقوا على الخطأ؟

والأمر ليس اجتهادياً، وإنّما هو غيبي، لايسوغ لأحدٍ إثباته إلّا بدليلٍ من كتاب الله أو سنّة نبيّه ﷺ، والدليل معهم وهم أهل الاختصاص.

الثالثة: أنّه قال قبل إيراد الأحاديث: «ونحن الآن نذكر هنا الأحاديث الواردة في هذا الشأن[٣]. وقال في نهايتها: فهذه جملة الأحاديث التي خرّجها الأئمة في

---

١. مسند أحمد بن حنبل بتعليق الشيخ أحمد شاكر ٣: ٤٩٢ شرح الحديث رقم ٣٥٧١ «لا تقوم الساعة حتّى يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي».

٢. تاريخ ابن خلدون ١: ٣١١.

٣. المصدر السابق.

شأن المهدي، وخروجه في آخر الزمان»[1]. وقال في موضع آخر بعد ذلك: «وما أورده أهل الحديث من أخبار المهدي قد استوفينا جميعه بمبلغ طاقتنا»[2].

وأقول: إنّه قد فاته الشيء الكثير، يتّضح ذلك بالرجوع إلىٰ ما أثبته السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي عن الأئمة، بل إنّ ممّا فاته الحديث الذي ذكره ابن القيّم في المنار المنيف عن الحارث بن أبي أُسامة، وقال: «إسناده جيد»، وتقدّم ذكره بسنده، وحاصل ما قيل في رجاله[3].

الرابعة: أنّ ابن خلدون نفسه قد اعترف بسلامة بعض أحاديث المهدي من النقد، حيث قال بعد إيراد الأحاديث التي خرّجها الأئمة في شأن المهدي، وخروجه آخر الزمان: «وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلّا القليل»[4].

وأقول: إنّ القليل الذي يسلم من النقد يكفي للاحتجاج به، ويكون الكثير الذي لم يسلم عاضداً له ومقوّياً، علىٰ أنّه قد سلم الشيء الكثير، كما تقدّم ذلك في حكاية كلام القاضي محمد بن علي الشوكاني، الذي حكىٰ تواترها، وقال: «إنّ فيها خمسين حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر»[5].

ثم إنّه في آخر البحث ذكر ما يفيد تردّده في أمر المهدي، وذلك يفيد عدم ثبات رأيه، لكونه تكلّم فيه بما ليس باختصاصه.

هذه بعض الملاحظات علىٰ كلام ابن خلدون في شأن المهدي، وسأستوفي الكلام فيها مع ملاحظات أُخرىٰ عليه، في الرسالة التي أنا بصدد تأليفها في هذا

---

١. المصدر نفسه: ٣٢٢.

٢. المصدر نفسه: ٣٢٧.

٣. تقدّم عن المنار المنيف لابن القيّم، في الأمر السادس، في ذكر أحاديث المهدي الواردة في غير الصحيحين، برقم ٥.

٤. تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٢.

٥. تقدّم في الأمر الرابع، ذكر من حكىٰ تواتر أحاديث المهدي، برقم ٤.

الموضوع، إن شاء الله تعالىٰ.

التاسع: ذكر بعض ما قد يظنّ تعارضه مع الأحاديث الواردة في المهدي، مع الجواب عن ذلك

١ ـ تقدّم في أثناء كلام الأئمة الذين حكيت كلامهم: أنّ حديث «لا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم» لا يتعارض مع الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي؛ لضعفه، ولإمكان الجمع بينها لو صحّ، بأن يكون معناه: لا مهدي كاملاً إلّا عيسىٰ بن مريم عليه السلام، وذلك لا ينفي أن يكون غيره مهديّاً، كالمهدي الذي دلّت عليه الأحاديث[1].

٢ ـ إنّ ما دلّت عليه أحاديث المهدي من قيامه بنصرة الدين، وامتلاء الأرض في زمانه من العدل، لا ينافيه وجود الدجّال وأتباعه في زمانه، ومعاداتهم للمسلمين، وكذا الأدلّة الدالّة علىٰ بقاء الأشرار مع الأخيار، حتّىٰ تخرج الريح الليّنة التي تقبض روح كُلّ مؤمن ومؤمنة[2]، ولا يبقىٰ بعد ذلك إلّا شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة؛ لأنّ المراد ممّا جاء في أحاديث المهدي كثرة الخير، وقوّة أهل الإسلام، وحصول الغلبة لهم، وقهرهم لغيرهم، وهذا لا ينفي وجود أشرار مغمورين في زمانه، كما أنّنا نعتقد أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وخلفاءه قد ملأوا الأرض عدلاً[3]، وكان مع

---

١. تقدّم الكلام منّا عن هذا الحديث، وعن هذا التخريج في أكثر من موضع، فراجع.

٢. شرح صحيح مسلم للنووي ٢: ١٣٢، الديباج علىٰ صحيح مسلم ١: ١٣٣، فتح الباري ١: ١٥٠.

٣. في العبارة تسامح واضح، فإنّ الروايات الواردة في المهدي عليه السلام من أنّه يملأ الأرض عدلاً، مفهومها: أنّ الأرض لم تُملأ من العدل سابقاً، ولذا جُعلت هذه من أعظم البشائر والنتائج لظهوره عليه السلام. وأمّا في زمن النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده، فلم يعمّ الإسلام بقاع الأرض كافّة حتّىٰ يقال: إنّهم ملأوها عدلاً، والواقع والتاريخ والأخبار تصدّق ذلك، وهذا يكشف أيضاً علىٰ أنّها من مختصّات الإمام المهدي عليه السلام، وهذا هو سرّ ←

ذلك في الأرض في زمانهم من أعدائهم الكثير ﴿قل فللّه الحجّة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾[١].

٣ ـ أنّ ما دلّت عليه أحاديث المهدي من امتلاء الأرض ظلماً وجوراً قبل خروجه، لا يدلّ على خلو الأرض من أهل الخير قبل زمانه، فالرسول ﷺ أخبر في أحاديث صحيحة بأنّه لا تزال طائفة من أُمته على الحقّ ظاهرين حتّى يأتي أمر الله، ومنها الحديث الذي رواه مسلم عن جابر أنّه سمع النّبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أُمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة» قال: «فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أُمراء، تكرمة الله هذه الأُمّة»[٢].

وهذه الأحاديث، وأحاديث المهدي تدلّ على أنّ الحقّ مستمرّ لا ينقطع، لكنّه في بعض الأزمان تكون لأهله الغلبة ويحصل له الانتشار، كما في زمن الرسول ﷺ، وكما في زمن المهدي وعيسى بن مريم، وفي بعض الأزمان يضعف أهل الحقّ ويتضاءل انتشاره. أمّا أنّ الحقّ يتلاشى ويضمحلّ، فهذا ما لم يكن فيما مضى منذ زمن الرسول ﷺ، ولا يكون في المستقبل حتّى خروج الريح التي تقبض روح كُلّ مؤمن ومؤمنة كما أخبر بذلك الذي لا ينطق عن الهوى، صلوات الله وسلامه عليه.

فما من زمن في الماضي إلّا وقد هيّأ الله لهذا الدين من يقوم به، وفي هذا الزمن الذي تكالب أعداء الإسلام عليه، وغُزي بأبنائه المنتسبين إليه أعظم من غزوه

← استبشار النّبي ﷺ به، وتفاخره بأنّه من ولده وذرّيته، بقوله: «المهدي من عترتي، من ولد فاطمة» وهو سرُّ تبشير النّبي ﷺ لفاطمة بقوله: «إبشري، المهدي منك» (الإذاعة: ١٣٠).

١. الأنعام: ١٤٩.

٢. تقدّمت مصادر الحديث.

بأعدائه، لم تخلُ الأرض من إقامة شعائر الدين الإسلامي.

العاشر: كلمة ختامية

إنّ أحاديث المهدي الكثيرة، التي ألّف فيها مؤلّفون، وحكىٰ تواترها جماعة، واعتقد موجبها أهل السنّة والجماعة وغيرهم، تدلّ علىٰ حقيقة ثابتة بلا شكّ، وإنّ أحاديث المهدي علىٰ كثرتها وتعدّد طرقها، وإثباتها في دواوين أهل السنّة، يصعب كثيراً القول بأنّه لا حقيقة لمقتضاها، إلّا علىٰ جاهل أو مكابر، أو من لم يمعن النظر في طرقها وأسانيدها، ولم يقف علىٰ كلام أهل العلم المعتدّ بهم فيها، والتصديق بها داخل في الإيمان بأنّ محمداً هو رسول الله ﷺ ؛ لأنّ من الإيمان به ﷺ تصديقه فيما أخبر به، وداخل في الإيمان بالغيب الذي امتدح الله المؤمنين به بقوله: ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين الذين يؤمنون بالغيب﴾[1] وداخل في الإيمان بالقدر ؛ فإنّ سبيل علم الخلق بما قدّره الله أمران:

أحدهما: وقوع الشيء، فكُلّ ما كان ووقع علمنا أنّ الله قد شاءه ؛ لأنّه لا يكون ولا يقع إلّا ما شاءه الله، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

الثاني: الإخبار بالشي الماضي الذي وقع، وبالشي المستقبل قبل وقوعه من الذي لا ينطق عن الهوىﷺ، فكُلّ ما ثبت إخباره به من الأخبار في الماضي علمنا بأنّه كان علىٰ وفق خبرهﷺ، وكُلّ ما ثبت إخباره عنه ممّا يقع في المستقبل نعلم بأنّ الله قد شاءه، وأنّه لابدّ أن يقع علىٰ وفق خبره ﷺ كإخبارهﷺ بنزول عيسىٰ ؑ في آخر الزمان، وإخباره بخروج المهدي، وبخروج

---

١. البقرة: ١ـ٣.

الدجّال، وغير ذلك من الأخبار. فإنكار أحاديث المهدي أو التردّد في شأنه أمر خطير. نسأل الله السلامة والعافية، والثبات على الحقّ حتّى الممات، والحمد لله ربّ العالمين.

انتهت الرسالة المسمّاة بـ«عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر».

العرف الوردي في أخبار المهدي

تأليف

الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الشافعي

العُرف الوردي[1] في أخبار المهدي

قال السيوطي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ.

هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، لخّصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ أبو نعيم[2]. وزدت عليه ما فاته، ورمزت عليه

---

١. العرف في اللغة له معنيان: الأول: كُلّ شيء مرتفع، أو الشيء المشرف العالي (معاني القرآن ٣: ٣٩، الدرّ المنثور ٣: ٨٦، جامع البيان ٨: ٢٤٧، تاج العروس ٦: ١٩٤) وقال ابن جرير الطبري: «وإنّما قيل لعُرف الديك: عُرف؛ لارتفاعه علىٰ ما سواه من جسده» (جامع البيان ٨: ٢٤٧)، ويقال: ناقة عرفاء، أي مشرفة السنام لطول عرفها (لسان العرب ٩: ٢٤١).
والثاني: الريح الطيّبة يجدها الإنسان، تقول: ما أطيب عرفه! وقال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ (محمّد: ٦)، أي: طيّبها، وفي الحديث: «من لم يفعل كذا لم يجد عُرف الجنّة» أي: ريحها الطيّبة (العين ٢: ١٢٢، لسان العرب ٩: ٢٤٠، إصلاح المنطق: ٢٥٨).
والوردي: من الورد، وهو النّوَر والزهر الذي يُشَمّ (لسان العرب ٢: ٤٥٦). فالمعنىٰ هو الأحاديث العالية والمشرفة والمتقدّمة، لتواترها واشتهارها واستفاضتها بين المسلمين، أو الأحاديث العالية الحسنة، الجميلة الأثر، والطيّبة لطيب موضوعها ذاتاً وأهميةً؛ لأهمية موضوعها، وهو المهدي عليه السلام.
٢. سمّاه السيوطي هنا كتاب «الأربعين». وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٨٣ ما لفظه:
←

صورة(ك).

(١) أخرج (ك) ابن جرير في تفسيره عن السدّي في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾[1] قال: هم الروم، كانوا ظاهروا بختنصّر[2] علىٰ خراب بيت المقدس[3].

وفي قوله تعالىٰ:﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ قال: فليس في

← «وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في المهدي خاصّةً». وكذا في كشف الظنون ٢: ١١٣٢. لكن في ٢: ١٤٦٥ قال: «كتاب المهدي لأبي نعيم». وكذا في المنار المنيف لابن القيّم: ١٤٦ وقال: «قال أبو نعيم في كتاب المهدي».

والظاهر أنّ لأبي نعيم أكثر من كتاب حول المهدي ﷺ. ويدلّ علىٰ ذلك قول السيد ابن طاوس في الطرائف، قال في ص ١٨١: «وقد وقفت علىٰ كتاب قد ألّفه ورواه وحرّره أبو نعيم، واسمه أحمد بن أبي عبد الله، وقد سمّىٰ أبو نعيم الكتاب المشار إليه «كتاب المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته» ثم ذكر في صدر الكتاب تسعة وأربعين حديثاً...... ثم ذكر بعد كُلّ حديثٍ معنىً. وروىٰ بعد كُلّ معنىً أحاديث» إلىٰ أنّ يقول في ص ١٨٣: «فجملة الأحاديث المذكورة في كتاب «ذكر المهدي ونعوته» مائة وستة وخمسون حديثاً». وهذا المقدار لا يتناسب مع التسمية بالأربعين، فهو غيره قطعاً.

ويظهر التعدّد من السلمي في «عقد الدرر» فهو تارة يقول: أخرجه أبو نعيم في «صفة المهدي». وتارة في «مناقب المهدي».

ويدلّ عليه أيضاً قول المفيد في الفصول العشرة: ١١ قال: «الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفّىٰ ٤٣٠ هـ. له كتاب الأربعين حديثاً في ذكر المهدي، وذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته، ومناقب المهدي». فقد ذكر الشيخ المفيد له ثلاثة كتب في المهدي وهذا يدلّ علىٰ التعدّد، وأنّ لأبي نعيم أكثر من كتاب في المهدي، وواحد منها هو «كتاب الأربعين» الذي أورده السيوطي بتمامه هنا في العرف الوردي، وزاد عليه.

١. البقرة: ١١٤، وما بعدها.

٢. بختنُصّر أو نبوخذنُصّر: من ملوك بابل القديمة، غزا بني إسرائيل عند قتلهم يحيىٰ أو النّبي شعيا في عهد أرميا، واستولىٰ علىٰ بيت المقدس، وقتل منهم الكثير، وأسر البقية منهم، وقصّته مفصّلة في كتب التاريخ.

٣. جامع البيان ١: ٦٩٧، تفسير ابن كثير ١: ١٦١، فتح القدير ١: ١٣٢، زاد المسير لابن الجوزي ١:١١٦، إلّا أنّه جعله أحد قولين، والقول الآخر: هو أنّها نزلت في المشركين الذين حالوا بين رسول الله ﷺ وبين مكة في الحديبية.

الأرض رومي يدخله اليوم إلّا وهو خائف أن تضرب عنقه، أو قد أُخيف بأداء الجزية فهو يؤدّيها[١].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ قال: أمّا خزيهم في الدنيا فإنّه إذا قام المهدي وفُتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي[٢].

(٢) وأخرج (ك) أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجة ونُعيم بن حمّاد في الفتن عن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

«المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»[٣].

(٣) وأخرج (ك) أبو داود ونُعيم بن حمّاد والحاكم عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«المهدي منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين»[٤].

---

١. الدرّ المنثور ١: ١٠٨، تفسير ابن كثير ١: ١٦٢، فتح القدير ١: ١٣٢، وكلّهم نقله عن ابن جرير في جامع البيان ١: ٦٩٩.

٢. جامع البيان ١: ٦٩٩، الدرّ المنثور ١: ١٠٨، فتح القدير ١: ١٣٢. ويأتي الكلام عن القسطنطينية في الحديث رقم ٦١.

٣. مسند أحمد ١: ٨٤، سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٧ رقم ٨٥-٤٠، مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٨، الجامع الصغير ٢: ٦٧٢ رقم ٩٢٤٣، مسند البزّار ٢: ٢٤٣ رقم ٦٤٤، الصواعق المحرقة ٢: ٤٧٣ و ٦٧٨، الفردوس ٤: ٢٢٢ رقم ٦٦٦٩، الإذاعة ١١٧، حلية الأولياء ٣: ١٧٧.

وفي مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٣٥٩ بلفظ: «المهدي منكم أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»، وفي الفتن لابن حمّاد: ٢٢٣ بلفظ: «المهدي يصلحه الله تعالىٰ في ليلة واحدة»، وفي عقد الدرر: ١٣٥ و ١٥٨ بلفظ: «المهدي منّا أهل البيت، يُصلحه الله في ليلة واحدة» وقال: «أخرجه جماعة من أئمة الحديث منهم: أحمد بن حنبل والحافظ ابن ماجة والشيخ أبو عمرو الداني وأبو نعيم الأصبهاني وأبو القاسم الطبراني والحافظ أبو بكر البيهقي».

٤. سنن أبي داود ٢: ٣١٠ رقم ٤٨٢٥، الجامع الصغير ٢: ٦٧٢ رقم ٩٢٤٤، فيض القدير ٦: ٣٦٢، عون
←

(٤) وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ «المهدي منّا، أجلى الجبين، أقنى الأنف»[1].

(٥) وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النّبي ﷺ قال:

← المعبود ١١: ٢٥٢، الدر المنثور ٦: ٥٧، مشكاة المصابيح ٣: ١٧١، الملاحم والفتن لابن كثير ١: ٤٦، مصابيح السنّة ٢: ٣٨٦، تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٤، نور الأبصار: ١٨٧ قال: قال الترمذي: «حديث ثابت صحيح، ورواه الطبراني في معاجيمه وغيره». المنار المنيف: ١٤٤ رقم ٣٣٠ قال: «رواه أبو داود بإسناد حسن»، تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٣ وقال: «فيه: عمران القطّان، استشهد به البخاري، ووثّقه عفان ابن مسلم، وأحسن عليه الثناء يحيىٰ بن سعيد القطّان».

وأجلى الجبهة: منحسر الشعر من مقدّم رأسه، وأقنى الأنف: طويله مع دقّة أرنبته، مع حدب في وسطه (فيض القدير ٦: ٣٦٢، لسان العرب ١٥: ٢٠٣).

وقال الحمزاوي في مشارق الأنوار: ١١٢ «وورد في حليته: أنّه شاب أكحل العينين، أزجّ الحاجبين، أقنى الأنف، كثّ اللحية، علىٰ خدّه الأيمن خال».

ونظمها الحلواني الشافعي في القطر الشهدي:

هو ضرب من الرجال خفيف　　　هو أجلى أقنى أشمّ كحيل

أعين أفرق أزجّ علىٰ أيـ　　　ـمن خدّيه خال حسن جميل

وقال البلبيسي الشافعي في العطر الوردي شرح القطر الشهدي: ٤٦: «والمراد بخفيف أي: خفيف اللحم، ليس بالغليظ».

1. هذا الحديث غير موجود في نسخة العرف الوردي المطبوعة ضمن الحاوي للفتاوي بتحقيق الأُستاذ محيي الدين عبد الحميد، وهو مثبت في النسخة التي اعتمدناها للحاوي، وهي النسخة المحقّقة والمنشورة من قبل مجموعة من طلّاب الأزهر سنة ١٣٥٢ هجري، وطبعة دار الكتب العلمية سنة ١٩٨٨ ميلادي، في الهامش ٢: ٥٨ عبارة: «هذه زيادة وجدت في بعض النسخ التي نراجع عليها». ونحن أثبتناه في المتن كما هو، حسب نسخة الأصل، ولشهادة محقّقي الأزهر من أنّ الحديث موجود في بعض نسخ العرف الوردي.

والحديث في فرائد السمطين ٢: ٣٣٠ رقم ٥٨٢، وروي من دون لفظة: «منّا» كما في ينابيع المودّة ٣: ٤٠٧، وشرح نهج البلاغة ١: ٢٨٢، وتاج العروس ٧: ٣٦٤ عن علي عليه السلام.

وفي السنن الواردة في الفتن للداني ٥: ١٠٣٨، وتاريخ واسط ١: ١٣٥ قال رسول الله ﷺ: «يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي، شاب حسن الوجه، أجلى الجبين، أقنى الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

«المهدي منّا أهل البيت، رجل من أُمتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[١].

(٦) وأخرج (ك) أبو داود وابن ماجة والطبراني والحاكم عن أُم سلمة: سمعت النّبي ﷺ يقول:

«المهدي من عترتي، من ولد فاطمة»[٢].

---

١. عقد الدرر للسلمي: ٣٣ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي». ينابيع المودّة ٣: ٣٨٦. مستدرك الحاكم ٤: ٥٥٧ بزيادة «أقنىٰ أجلىٰ» وصحّحه علىٰ شرط مسلم. تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٥ بزيادة: «أقنىٰ أجلىٰ».

والشمم: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه، وارتفاع الأرنبة قليلاً.(لسان العرب ١٢: ٣٢٧، الصحاح ٥: ١٩٦٢).

٢. قال الحمزاوي في مشارق الأنوار: ١١٢: «وهو من ولد فاطمة باتّفاق الجمهور، ففي مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرين: المهدي من عترتي من ولد فاطمة». سنن أبي داود ٢: ٣١٠، الجامع الصغير ٢: ٦٧٢ رقم ٩٢٤١، تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٣، عون المعبود ١١: ٢٥١ و٢٥٢، الإذاعة: ١١٦ وقال: «رواه أبو داود وابن ماجة والحاكم في المستدرك»، الفتاوى الحديثية: ٢٩ وقال: «جاء من طرق أُخرىٰ».

والحديث أخرجه جمعٌ من الحفّاظ عن أُم سلمة بلفظ: «المهدي من ولد فاطمة» كما في التاريخ الكبير للبخاري ٨: ٤٠٦ رقم ٣٤٩٧ وسكت عنه، مستدرك الحاكم ٤: ٥٥٧، الفردوس ٤: ٢٢٣، سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨ رقم ٤٠٨٦، المعجم الكبير ٢٣: ٢٦٧، العجلوني في كشف الخفاء ٢: ٢٨٨ رقم ٢٦٦١، الإكمال لابن ماكولا ٧: ٣٦٠، تهذيب الكمال ٩: ٤٣٧ وقال: «رواه ابن ماجة فوقع لنا عالياً بدرجتين» وفي الفتن لابن حمّاد في عدّة مواضع: ففي ٢١٣ عن الزهري، وفي ٢٢٨ عن سعيد بن المسيّب، وفي ٢٣٠ عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وفي ٢٣١ عن علي عليه السلام بلفظ: «المهدي رجل منّا، من ولد فاطمة».

وجاء بلفظ: «من أولاد فاطمة» كما في مرقاة المفاتيح ٥: ١٨٠.

وجاء بلفظ: «ألا أبشّركم؟ المهدي من ولد فاطمة» كما في تهذيب الكمال ٩: ٤٣٧ عن أُم سلمة، ويدلّ عليه أيضاً قوله ﷺ لفاطمة: «أبشري، المهدي منك» كما في الإذاعة: ١٣٠.

وقال السمهودي: «وتحصّل ممّا ثبت في الأخبار عنه ﷺ أنّه من ولد فاطمة» (فيض القدير ٦: ٣٦٢

(٧) وأخرج ابن ماجة و أبو نعيم عن أنس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنّة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي»[1].

(٨) وأخرج أحمد والباوردي في المعرفة[2] وأبو نعيم عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«أبشّركم بالمهدي، رجل من قريش [من عترتي][3] يبعث في أُمتي على اختلافٍ من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً» فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: «بالسوية بين الناس، ويملأ قلوب أُمة محمّد غنىً، ويسعهم عدله، حتّىٰ إنّه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إليَّ؟ فما يأتيه أحد إلّا رجل

شرح حديث رقم (٩٢٤٥).

وقال البرزنجي في الإشاعة: ١١٢: «إنّ أحاديث المهدي من عترة رسول الله ﷺ، ومن ولد فاطمة، بلغت حدّ التواتر المعنوي».

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨ رقم ٤٠٧٨، الصواعق المحرقة ٢: ٥٤٧، تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٣، تهذيب التهذيب ٧: ٢٨٣، البيان للشافعي: ٤٨٨، مطالب السؤول: ٣١٣.

وأخرجه بلفظ: «بنو عبد المطلب» في مستدرك الحاكم ٣: ٢١١، طبقات المحدّثين بأصبهان ٢: ٢٩١.
وأخرجه بلفظ: «سادات أهل الجنّة» في ذكر أخبار أصبهان ٢: ١٣٠، جواهر المطالب للباعوني ١: ٢٢٨، سبل الهدىٰ ١١: ٨، ينابيع المودّة ٣: ٢٦٦ وقال: «أخرجه أبو نعيم والثعلبي وصاحب الأربعين والحمويني والحاكم والديلمي». وفي ٢: ٣٥٤ قال: «أخرجه ابن السري والديلمي وابن ماجة».
والحديث أخرجه الكُلّ من دون لفظ «سبعة».

٢. الباوردي: نسبة إلىٰ بلدة بنواحي خراسان بين سرخس ونسا، يقال لها: أبيورد، وتخفّف ويقال: باورد، خرج منها جماعة من الأئمة والعلماء والمحدّثين (الأنساب ١: ٢٧٤). وكتاب المعرفة هو كتاب معرفة الصحابة للحافظ أبي منصور محمد بن سعد الباوردي.

٣. في نسخة الأصل، ذكر في الهامش: هذه الزيادة وجدت في بعض النسخ التي نراجع عليها، فتنبّه.

واحد يأتيه فيسأله، فيقول: إئت السادن[١] حتّىٰ يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً [فيقول: إحث، فيحثي ولا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتّىٰ يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به فيندم فيقول:][٢] أنا كنت أجشع أُمة محمّد نفساً، كلّهم دعي إلىٰ هذا المال فتركه غيري، فيردّه عليه، فيقول: إنّا لانقبل شيئاً أعطيناه، فيلبث في ذلك ستّاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده»[٣].

(٩) وأخرج (ك) أبو داود والطبراني عن عبد الله بن مسعود عن النّبي ﷺ قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم، حتّىٰ يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٤].

---

١. السادن: خادم الكعبة. والسدانة: الخدمة.

٢. في هامش نسخة الأصل: هذه الزيادة سقطت من بعض النسخ.

٣. مسند أحمد ٣: ٣٧ و٥٢. مجمع الزوائد ٧: ٣١٣ وقال: «رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلىٰ باختصار كثير، ورجالهما ثقات، ورواه الترمذي باختصار». الإذاعة: ١١٩ وقال: «أخرجه أحمد في المسند وأبو يعلىٰ، ورجالهما ثقات، وقد أخرجه الترمذي مختصراً».وكلّها من دون لفظ: «ستاً».
وفي ميزان الاعتدال ٣: ٩٧ أخرجه مختصراً إلىٰ قوله: «يقسم المال صحاحاً». وفي ينابيع المودّة ٣: ٣٨٣ أخرجه مختصراً إلىٰ قوله: «وساكن الأرض». وأخرجه كما في المتن سبل الهدىٰ ١٠: ١٧١ وقال: «رواه الإمام أحمد والباوردي». وفي كنز العمال ١٤: ٢٦٢ وفي أوله: «أبشروا بالمهدي». وكذا في الملاحم لابن المنادي: ١٨٤ رقم ١٢٨.

٤. المعجم الأوسط ٢: ٥٥. سنن أبي داود ٢: ٣٠٩ رقم ٤٢٨٢. وفي السند «زائدة». وقد نصّ أبو داود علىٰ أنّ عبارة: «واسم أبيه اسم أبي» من زائدة. وزائدة هذا هو ابن قدامة، وهو يزيد في الأحاديث. وإليك بعض التفصيل عن هذه الزيادة المدعاة في الحديث:
الأول: إنّ هذا الحديث بهذا اللفظ رواه الترمذي في الجامع الصحيح ٣: ٢٤٣ رقم ٢٢٣٢ و ٢٢٣١، من دون الزيادة. وقال: «هذا حديث صحيح».قال الشافعي في البيان: ٤٨٣: «وقد ذكر الترمذي الحديث ←

← ولم يذكر قوله: واسم أبيه اسم أبي، وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار: اسمه اسمي فقط». ثم قال: «والقول الفصل في ذلك: إنّ الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدّة مواضع: واسمه اسمي».

الثاني: نصّ أبو داود في السنن ٢: ٣٠٩ رقم ٤٢٨٢ على أنّ هذا الزيادة في الحديث هي من زائدة بن قدامة. فبعد أنّ روى الحديث قال: «قال زائدة في حديثه...» فالحديث عند أبي داود مجرّد عن الزيادة، وهي من حديث زائدة.

الثالث: ومثله قال محمد بن يوسف الشافعي في البيان: ٤٨٣: «والذي رواه: واسم أبيه اسم أبي، فهو زائدة، وهو يزيد في الحديث».

الرابع: أنّ الحديث رواه الأئمة والحفّاظ بطرقهم الصحيحة من دون هذه الزيادة التي أتى بها زائدة، وإليك أسماء بعض من أشهر أئمة الحديث:

عمر بن علي بن بحر الفلاس: كما في تذكرة الحفّاظ ٢: ٤٨٨.

عاصم بن أبي النجود، عاصم بن بهدلة: كما في مسند أحمد ١: ٤٤٨، سنن الترمذي ٣: ٣٤٣، صحيح ابن حبّان ١٥: ٢٣٧، موارد الضمآن: ٤٦٤، المعجم الأوسط ٧: ٥٤، المعجم الكبير ١٠: ١٣٣ و ١٣٥، المعجم الصغير ٢: ١٤٨ وغيرها.

زرّ بن حبيش: كما في المعجم الصغير ٢: ١٤٨، والأوسط ٧: ٥٤ وأكثر روايات عاصم بن بهدلة عنه.

سفيان بن عيينة: كما في مسند أحمد ١: ٣٧٦ و٣٧٧ و ٤٠٢، سنن أبي داود ٢: ٣١٠، المعجم الكبير ١٠: ١٣٤، سنن الترمذي ٣: ٣٤٣.

يحيى بن سعيد القطّان: كما في سنن الداني ٥: ١٠٥٢، المحدث الفاصل: ٣٢٩.

شعبة بن الحجّاج: كما في المعجم الكبير ١٠: ١٣٤.

عمرو بن قيس الملائي: كما في المعجم الكبير ١٠: ١٣٧.

عمرو بن عبيد الطنافسي: كما في المعجم الكبير ١٠: ١٣٥.

أبو إسحاق الشيباني: كما في المعجم الكبير ١٠: ١٣٣، معجم الشيوخ ٢: ٥١٣.

أبو الأحوص الحافظ سلام بن سليم: كما في المعجم الصغير ٢: ١٤٨.

الحافظ علي بن مسهر القرشي قاضي الموصل: كما في المعجم الكبير ١٠: ١٣٣.

أبو غسان المسمعي: كما في المعجم الكبير ١٠: ١٣٦.

أبو بكر بن عياش: كما في المعجم الكبير ١٠: ١٣٥.

← معاوية بن قرة أبو إياس المزني: كما في المعجم الأوسط ٨: ١٧٨.
عمرو بن مرة الحافظ أبو عبد الله المرادي: كما في المعجم الكبير ١٠: ١٣١.
وغير هؤلاء من الحفّاظ وأئمة الحديث رووه بطرقهم الصحيحة ومن دون الزيادة، عن علي عليه السلام وأبي سعيد وابن مسعود وحذيفة وأبي هريرة وأم سلمة وآخرين.
الخامس: أنّ هذه الزيادة مخالفة لإجماع أهل البيت عليهم السلام قولاً واحداً، بل مخالفة للضروري من مذهب أهل البيت، من أنّ اسم المهدي عليه السلام هو محمد بن الحسن العسكري، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام. وكُلّ رأي مخالف لقول أهل البيت عليهم السلام فلا قيمة له ولا اعتبار به، قال السرخسي في المبسوط ١٠: ١٠: «والإجماع بدون أهل البيت لا ينعقد»، فكيف والحال أنّهم مجمعون على مخالفة هذه الزيادة جملةً وتفصيلاً.
السادس: توجد مؤيّدات تاريخية تؤكّد أنّ هذه الزيادة من الأكاذيب والموضوعات، كما نقل ابن حجر في لسان الميزان ٦: ٥١ قال: «لمّا أراد المنصور البيعة للمهدي العباسي قام مطيع بن إياس فتكلّم، ثم قال: يا أمير حدّثني فلان عن فلان أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال: المهدي محمّد بن عبد الله له شامة يملأ الأرض عدلاً؟ وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد بذلك، ثم أقبل على العباس فقال: أنشدك الله، هل سمعت هذا؟ فقال: نعم. فلمّا انفضّ المجلس قال العباس لمن يثق به: رأيت هذا الزنديق، لم يرض أنّ كذب على النّبي صلى الله عليه وآله حتّى استشهدني على كذبه، فشهدتُ خوفاً من السيف». ومطيع هذا كان من أصحاب الحجّاج، وزنديق مشهور، ومن أهل المجون (تاريخ بغداد ١٣: ٢٢٥، تاريخ دمشق ٥٨: ٣٦٧).
السابع: نصّ كثير من علماء أهل السنّة على أنّ المهدي هو محمد بن الحسن العسكري، وهو حيّ غائب عن الأنظار مستور، منهم:
ابن طلحة النصيبي الشافعي في مطالب السؤول: ٣١١ الباب الثاني عشر قال: «محمّد بن الحسن الخالص بن علي..... المهدي الحجّة الخلف الصالح المنتظر، مولده بسرّ من رأى....»
العلّامة الشعراني عبد الوهاب الأنصاري الشافعي قال في اليواقيت والجواهر: «المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ابن الحسين، ومولده ليلة النصف من شعبان خمس وخمسين ومائتين وهو باقٍ إلى أنّ يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون في كوم الريش بمصر، ووافقه على ذلك سيدي علي الخوّاص» (نور الأبصار للشبلنجي: ١٨٧).
محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في البيان: ٥٢١ قال: «المهدي هو ولد الحسن العسكري، وهو موجود منذ غيبته إلى الآن»
←

(١٠) وأخرج (ك) أحمد وأبو داود والترمذي وقال: حسن صحيح عن ابن مسعود عن النّبي ﷺ:

«لا تذهب الدنيا حتّىٰ يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي»[1].

(١١) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة والطبراني والدارقطني في الأفراد وأبو نعيم والحاكم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تذهب الدنيا حتّىٰ يبعث الله تعالىٰ رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي،

← العلّامة علي بن أحمد المكي ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٨٢ قال: «ولد أبو القاسم محمّد الحجة ابن الحسن الخالص بسرّ من رأىٰ ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة»، وقال في أول الفصل: «الفصل الثاني عشر: في ذكر أبي القاسم محمد الحجّة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص».

سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٣٦٣ قال: «فصل في ذكر الحجّة المهدي: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ابن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكنيته: أبو القاسم، وأبو عبد الله، وهو الخلف الحجّة صاحب الزمان القائم، والمنتظر والتالي، وهو آخر الأئمة، حدّثنا عبد العزيز بن محمود بن البزّاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي» وهذا حديث مشهور».

وغيرهم الكثير ممّن صرّح بذلك؛ كابن خلّكان في الوفيات ٤: ١٧٦، وابن حجر في الصواعق ٢: ٦٠١ ذكره في ترجمة الحسن العسكري، والشبلنجي في نور الأبصار: ١٨٦، والشبراوي الشافعي في الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٧٩، وآخرين.

١. سنن أبي داود ٢: ٣١٠ عن سفيان، وقال: «وحديث عمر وأبي بكر حديث سفيان»، الجامع الصحيح ٣: ٣٤٣ رقم ٢٣٣١ وقال: «حديث صحيح»، مسند البزّار ٥: ٢٠٤، معجم الشيوخ ٢: ٥١٣، المعجم الصغير ٢: ١٤٨، السنن الواردة في الفتن للداني ٥: ١٠٥٢، حلية الأولياء ٥: ٧٥.

وفي المعجم الكبير ١٠: ١٣٤: بلفظ «لاتنقضي الدنيا».

وفي تذكرة الحفّاظ ٢: ٤٨٨ بلفظ: «لا تذهب الليالي»، ومثله في سير أعلام النبلاء ١١: ٤٧٢، وتاريخ واسط ١: ١٠٥، وسبل الهدىٰ ١٠: ١٧٢ وقال: «رواه الطبراني في الكبير والدارقطني في الأفراد والحاكم وأبو داود عن ابن مسعود».

واسم أبيه اسم أبي، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[١].

(١٢) وأخرج (ك) الطبراني عن ابن مسعود عن النّبي ﷺ قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيتي»[٢].

(١٣) وأخرج (ك) أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود عن علي عن النّبي ﷺ قال:

«لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله تعالىٰ رجلاً من أهل بيتي، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»[٣].

---

١. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٨، المعجم الكبير ١٠: ١٣٣ وليس فيهما عبارة: «فيملأ الأرض..... إلىٰ آخره». سبل الهدىٰ والرشاد ١٠: ١٧٢، كنز العمال ١٤: ٢٧٠.

مناقشة في سند الحديث: في سند الحديث: فطر بن خليفة، والفضل بن دكين، وعلي بن عبد العزيز.

أمّا فطر بن خليفة: فهو كما قال الذهبي في الكاشف ٢: ١٢٥: «شيعي جلد، وثّقه أحمد، وروىٰ له البخاري» وفي ميزان الاعتدال ٣: ٣٦٣: «قال ابن معين: ثقة شيعي» وقال ابن حجر في التقريب ٢: ١٦: «صدوق شيعي». فالرجل متّفق علىٰ تشيّعه، وهو من الشيعة الامامية كما في معجم رجال الحديث ١٤: ٣٦٣ وأصحاب الصادق ٢: ٥٧٦. ومن البعيد جداً أنّ يحدّث الرجل بشيء علىٰ خلاف الضروري لمذهبه واعتقاده، ومن المعلوم أنّ من ضرورات مذهب الإمامية الاثني عشرية هو أنّ الإمام الثاني عشر هو المهدي محمد بن الحسن العسكري، وليس كما في هذه الزيادة.

وأمّا الفضل بن دكين: فهو شيعي أيضاً. قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٣٥٠: «شيعي». فالكلام فيه كالكلام في سابقه.

وأمّا علي بن عبد العزيز: فقد نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣: ٣٤٩ عن أبي بكر السني، قال: سمعت النسائي يُسأل عن علي بن عبد العزيز، فقال: قبّحه الله ثلاثاً، ثُمّ نقل عنه أنّه كان لا يحدّث إلّا أن يأخذ شيئاً من المال! وكان في مجلسه فقير لم يعطه شيئاً، فامتنع من التحديث! وهذه صفة لا يؤتمن معها الزيادة في الحديث مقابل المال وغيره من حطام الدنيا، ومهما كانت فهي قدح فيه، وإلّا لما قال الحافظ النسائي: قبّحه الله ثلاثاً. فالسند مخدوش من جهات عدة.

٢. المعجم الكبير ١٠: ١٣٣، وفيه: «من أهل بيت النّبي»، صحيح ابن حبّان ١٣: ٢٨٣ وزاد في آخره: «اسمه اسمي»، عقد الدرر: ١٨، موارد الظمآن: ٤٦٤ رقم ١٨٧٧، سبل الهدىٰ ١٠: ١٧٢ عن أبي هريرة وقال: «رواه الديلمي».

٣. سنن أبي داود ٢: ٣١٠، مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٩، عقد الدرر: ١٨، جامع الأُصول ١١: ٤٩،

–

(١٤) وأخرج أبو داود ونُعيم بن حمّاد في الفتن عن عليﷺ: أنّه نظر إلىٰ ابنه الحسن فقال:

«إنّ ابني هذا سيد كما سمّاه النّبيﷺ، سيخرج من صلبه رجل يسمّى اسم نبيّكم، يشبهه في الخُلُق، ولا يشبهه في الخَلْق» ثم ذكر القصة وزاد: «يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[١].

← مختصر السنن ٦: ١٥٩، العلل المتناهية ٢: ٨٥٦ وسكت عنه، ينابيع المودّة ٢: ١٠١ وقال: «لأحمد وأبي داود عن علي».

١. سنن أبي داود ٢: ٣١١، مختصر السنن للمنذري ٦: ١٨٨ وقال: «هذا منقطع»، تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٣ ونقل المنذري بانقطاع الحديث، وأخرجه الحنفي في ينابيع المودّة ٣: ٢٥٦ بلفظ: «نظر إلىٰ ابنه الحسين». ثم إنّ كُلّ من خرّج هذا الحديث إنّما خرّجه عن أبي داود، فهو الأصل لهذا الحديث.

ولنا كلام في موضعين منه: الأوّل: في سند الحديث، والثاني: في إثبات أنّ المهدي هو من ولد الحسين ابن علي بن أبي طالب.

الموضع الأوّل:

قال أبو داود: حُدِّثتُ (بلفظ المبني للمجهول) عن هارون بن المغيرة قال: حدّثنا عمرو بن أبي قيس عن شعيب بن خالد عن أبي إسحاق قال: قال علي...... إلىٰ آخر الحديث.

فأبو داود لم يذكر الواسطة بينه وبين هارون بن المغيرة، ولم يُعلم من هو الذي حدّثه بهذا، فالحديث مرسل. قال النووي في المجموع ١: ٦٠: «الحديث المرسل لا يحتجّ به عندنا وعند جمهور المحدّثين وجماعة الفقهاء، وجماهير أصحاب الأُصول». انتهىٰ. وليس هو من مراسيل الصحابة، أو وارد في العبادات المستحبّة حتّىٰ يأتي في قبوله الخلاف المعروف بينهم.

وأمّا رجال السند، فهارون بن المغيرة بن الحكم، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤: ٢٨٧: «قال السليماني: فيه نظر». وأمّا عمرو بن أبي قيس الرازي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٢٨٥: «في حديثه خطأ»، وفي الكاشف ٢: ٨٦ قال: «له أوهام». وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨: ٨٢: «قال الآجري عن أبي داود: في حديثه خطأ».

مضافاً إلىٰ ذلك، صرّح الحافظ المنذري في مختصر السنن ٦: ١٦٢ رقم ٤١٢١ بأنّ الحديث منقطع، قال: «هذا منقطع، أبو إسحاق السبيعي رأىٰ علياً رؤية، وقال فيه أبو داود: حُدِّثت عن هارون». وأشار في آخر كلامه إلىٰ الإرسال الواقع بين أبي داود وهارون. فالحديث ساقط سنداً. ومعارض بما هو أصرح

←

(١٥) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وأبو يعلىٰ والطبراني عن أُم سلمة عن النّبي ﷺ قال:

← منه، ممّا دلّ علىٰ أنّ المهدي من ولد الحسين.

الموضع الثاني: أنّ المهدي من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

أخرج الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي» عن حذيفة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكّرنا بما هو كائن، ثم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم، حتّىٰ يبعث فيه رجلاً من ولدي، اسمه اسمي»، فقام سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله: مِنْ أيّ ولدك ؟ قال: «هو من ولدي هذا»، وضرب بيده علىٰ الحسين عليه السلام . (عقد الدرر: ٢٤).

وأخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ: ١٣٤ وقال: «فيحمل ما ورد مطلقاً فيما تقدّم علىٰ هذا القيد». وهذا يدلّ علىٰ قبوله لهذا الخبر، واحتجاجه به، وإلّا لما جاز له أنّ يحمل عليه المطلقات.

وأخرجه الحافظ القندوزي الحنفي في الينابيع في موضعين: الأول في ٣: ٣٨٥ بلفظ: «وضرب بيده علىٰ الحسين»، والثاني في ٣: ٣٩٠ بلفظ: «فضرب بيده علىٰ رأس الحسين».

وأخرج في الينابيع ٢: ٣١٧ و٣: ٢٩١ عن علي عليه السلام : «لا تذهب الدنيا حتّىٰ يقوم علىٰ أُمتي رجل من ولد الحسين، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً».

وقال في الينابيع ٣: ٢٠٠: «والمهدي أكثر الناس علماً وحلماً، وعلىٰ خدّه الأيمن خال أسود، وهو من ولد الحسين بن علي».

وأخرج ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١: ٢٨٢ قال: «روىٰ قاضي القضاة بسند متّصل بعلي عليه السلام أنّه ذكر المهدي وقال: إنّه من ولد الحسين عليه السلام » وذكره الحنفي بهذا اللفظ في ينابيع المودّة ٣: ٤٠٧.

وفي شرح النهج أيضاً في ١٩: ١٣٠ قال: ومنها قوله عليه السلام في ذكر المهدي: «من ولد الحسين عليه السلام ، أجلىٰ الجبين......».

ثم هذا الحديث الذي أرسله أبو داود، والموجود في متن العرف الوردي برقم ١٤، خرّجه الحنفي في ينابيع المودّة ٣: ٢٥٩ بلفظ: «نظر إلىٰ ابنه الحسين».

وأخرج البرزنجي في الإشاعة: ٩٧ خبر بيعة الرجل الحسني للمهدي عليه السلام ، وقوله: «هي لك يا بن عمي»، قال البرزنجي: «فائدة: يفهم من هذا الحديث أنّ المهدي من ولد الحسين عليه السلام ».

ويدلّ أيضاً علىٰ أنّه من ولد الحسين عليه السلام : ما تقدّم في الحديث رقم ٩، من صريح كلام علماء السنّة، من أنّ المهدي هو محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي، وهذا يقتضي كونه من ولد الحسين عليه السلام ، مع أنّ بعضهم ذكر نسبه متّصلاً بالحسين عليه السلام ، فراجع كلماتهم.

«يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلىٰ مكة[١] فيأتيه ناس من أهل مكّة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام[٢]، وعصائب أهل العراق فيبايعونه [٣]، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب[٤]، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنّة نبيّهم ﷺ، ويلقي الإسلام بجرانه إلىٰ الأرض[٥]، يلبث سبع سنين، ثُمّ يتوفّىٰ

---

١. المراد بالرجل هو المهدي ﷺ كما يصرّح به عدّة أحاديث، منها الحديث رقم ١٧٠ الوارد بهذا المعنى: «يخرج المهدي من المدينة إلىٰ مكة. فيستخرجه الناس من بينهم، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره».

٢. الأبدال: جمع بَدَل بفتح الباء والدال، قيل: هم الأولياء والعُبّاد. وقيل: قوم يقيم الله بهم الأرض، فإذا مات واحد قام مقامه الآخر. ولعلّ هذا هو وجه التسمية من الأبدال. وقيل: إنّهم ثلاثون أو أربعون.
وقال العلّامة الكتاني: وجود الأبدال له طرق عن أنس وعلي وابن مسعود وغيرهم، وللحافظ السخاوي: «نظم اللآل في الكلام عن الأبدال»، وأورد ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث الأبدال وطعن بها، وحكم بوضعها. وتعقّبه السيوطي وحكم بصحّتها وتواترها معنى. وقال ابن حجر: «الأبدال وردت في عدّة أخبار، منها ما يصحّ ومنها ما لا يصحّ». (نظم المتناثر: ٢٢٠ باختصار)، وشرحها مفصّلاً المناوي في فيض القدير ٣: ٢١٦ إلىٰ ٢٢٠.

٣. العصائب: جمع عصابة، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلىٰ الأربعين، ولا واحد له من لفظه، والمراد به هنا جماعات أهل العراق.

٤. كلب: من قبائل العرب المعروفة، ينزلون بأرض دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، والنسبة إلىٰ كلب ابن وبرة بن تغلب بن قضاعة، وأصلهم من اليمن. (معجم قبائل العرب ٣: ٩٩١، الأنساب للسمعاني ٥: ٨٥). والمراد بالرجل هو السفياني، قال العلّامة البلبيسي في القطر الشهدي: ٦٦: «فيغزو ـ المهدي ـ قبيلة كلب وهم أخوال السفياني».

٥. الجران: مقدم العنق، وأصله في البعير إذا مدّ عنقه علىٰ وجه الأرض، فيقال: ألقى البعير جرانه، وإنّما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه، فضرب الجران مثلاً للإسلام إذا استقرّ قراره ولم تكن فتنة، وجرت ←

ويصلّي عليه المسلمون»[١].

(١٦) وأخرج (ك) أبو داود عن علي قال: قال النّبيﷺ:

«يخرج رجل من وراء النهر[٢]، يقال له: الحرث، حرّاث[٣]، علىٰ مقدّمته رجل يقال له: منصور، يوطّئ أو يمكّن لآل محمد كما مكّنت قريش لرسول الله، وجب علىٰ كُلّ مؤمن نصره» أو قال: «إجابته»[٤].

← أحكامه علىٰ العدل والاستقامة. (معالم السنن للخطابي: ٣٤٤). فالجملة كناية عن غلبة الإسلام واستقراره.

١. سنن أبي داود ٢: ٣١٠ وقال: «قال بعضهم: تسع سنين. وقال بعض: سبع سنين». مشكاة المصابيح ٣: ١٧١ رقم ٥٤٥٦٢٠، مختصر السنن للمنذري ٦: ١٦١ رقم ٤١١٧، الإذاعة: ١١٧، الفتن لابن كثير ١: ٤٦.

وخرّجه من دون عبارة: «يتوفّىٰ ويصلّي عليه المسلمون» مسند أحمد ٦: ٣١٦ وفيه: «يمكث تسع سنين»، المعجم الكبير ٢٣: ٣٩٠، المعجم الأوسط ٢: ٣٥، مسند أبي يعلىٰ ١٢: ٣٧٠، مجمع الزوائد ٧: ٣١٥ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح». وأخرجه بتفاوت يسير: مصنّف عبد الرزاق ١١: ٣٧١ رقم ٢٠٧٦٩، مسند ابن راهويه ٤: ١٧٠، تاريخ دمشق ١: ٢٩٣، الدرّ المنثور ٦: ٥٨.

٢. لم يتبيّن لنا تماماً الحدود الجغرافية لبلاد ما وراء النهر. ويظهر من الحموي في معجم البلدان في عدّة مواضع أنّها خارج حدود خراسان بطرف الشرق والشمال الشرقي. فذكر في تحديد خراسان ٢: ٣٥٠ قال: «ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها، ويعدّ ما وراء النهر منها، وليس الأمر كذلك». وقال عند ذكر بخارا ١: ٣٥٣: «بخارا من أعظم مدن ما وراء النهر»، وقال في ٢: ٣٥١: «وبلاد ما وراء النهر، فهي بلاد الهياطلة، بلاد برأسها». وجعل تركستان من حدود بلاد ما وراء النهر كما في ١: ١٧٩. وكثيراً ما يعطف خراسان علىٰ بلاد ما وراء النهر، كما في ١: ١٨٢ «حكموا ما وراء النهر وخراسان» وهذا يقتضي المغايرة، والله العالم.

٣. كذا في الأصل، لكن في أكثر المصادر «الحارث».

٤. سنن أبي داود ٢: ٣١١ وفيه: «الحارث بن حرّاث»، لكنّ المنذري خرّجه عن أبي داود في مختصر السنن ٦: ١٦٢ بلفظ: «الحارث، حرّاث».

وفي عون المعبود ١١: ٢٥٨ قال: «الحارث اسم له، وحرّاث ـ بتشديد الراء ـ صفة له، أي زارع، هكذا ←

هذا آخر ما أورده أبو داود في باب المهدي من سننه[١].

(١٧) وأخرج الترمذي وصحّحه عن ابن مسعود عن النّبي ﷺ:

«يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي»[٢].

(١٨) وأخرج الترمذي وصحّحه عن أبي هريرة قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يلي»[٣].

(١٩) وأخرج الترمذي وحسّنه عن أبي سعيد الخدري عن النّبي ﷺ قال:

«إنَّ في أُمتي المهدي يخرج، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ـ زيد الشاكّ ـ فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله»[٤].

← في أكثر النسخ وهو المعتمد. وفي بعض النسخ: الحارث بن حرّاث».

وكذا في مشكاة المصابيح ٣: ١٧٢، والفتن لابن كثير ١: ٤٧، وينابيع المودّة ٣: ٢٥٨ بالتشديد.

ولكن في كنز العمال ذكره في موضعين ١١: ٣٧٠ و١٤: ٥٧٢ بلفظ: «الحارث بن حرّاث». وكذا في الملاحم لابن المنادي: ١٨٥. وفي ينابيع المودّة ٢: ٣١٨ بلفظ: «الحارث الحراث».

وجاء بلفظ الحارث مجرّداً في الفردوس ٥: ٥١٤، وتهذيب التهذيب ١٢: ٦٥، وتهذيب الكمال ٣٣: ٢٤٧، وميزان الاعتدال ٤: ٥١٥، وتاريخ ابن خلدون ١: ٣١٣.

١. ذكرها في ٢: ٣٠٩ من السنن، بعنوان: كتاب المهدي، وفيه ثلاثة عشر حديثاً.

٢. الجامع الصحيح ٣: ٣٤٣ رقم ٢٣٣٢، تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٢ وقال: «رواه أيضاً من طريق موقوفاً علىٰ أبي هريرة، وقال الحاكم: رواه الثوري وشعبة وزائدة عن عاصم، قال: وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلّها صحيحة، إذ هو إمام من أئمة المسلمين». المعجم الكبير ١٠: ١٣٥ وزاد في أوله: «لا ينقضي الدنيا حتّىٰ يلي...». ينابيع المودّة ٣: ٢٦٨ وقال: «حسن صحيح».

٣. الجامع الصحيح ٣: ٣٤٣ رقم ٢٣٣٢، تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٤ وقال: «وهذا متّصل بالإسناد السابق: «لطوّل الله ذلك اليوم...». كنز العمال ١٤: ٢٦٤، عون المعبود ١١: ٢٥١ وقال: «والحديث أخرجه ابن ماجة عن أبي هريرة مرفوعاً، وزاد في آخره: حتّىٰ يملك رجل من أهل بيتي». ومثله في فيض القدير ٥: ٤٢٣.

٤. الجامع الصحيح ٣: ٣٤٣ رقم ٢٣٣٣ وفيه بعد قوله: زيد الشاكّ: «قال: قلنا: وما ذاك ؟ قال: سنين....»، ←

(٢٠) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري: أنّ النّبي ﷺ قال:

«يكون في أُمتي المهدي، إن قصر فسبع وإلّا فتسع، فتنعم فيه أُمتي نعمة لم يسمعوا مثلها قط، يؤتى أكلها ولا تدخر عنهم شيئاً، والمال يومئذٍ كُدُوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذوا»[1].

(٢١) وأخرج ابن أبي شيبة ونُعيم بن حمّاد في الفتن وابن ماجة وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلمّا رآهم النّبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، فقلت: ما نزال نرىٰ في وجهك شيئاً نكرهه، فقال:

«إنّا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتّىٰ يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون

← سبل الهدىٰ ١٠: ١٧١، العلل المتناهية ٢: ٨٥٨ رقم ١٤٤٠.

وأخرجه أحمد بلفظ آخر في المسند ٣: ٢١ قال: «يخرج في أُمتي المهدي خمساً أو سبعاً أو تسعاً ـ زيد الشاكّ ـ قال: قلت: أيّ شيء؟ قال: سنين، ثُمّ قال: يرسل السماء عليكم مدراراً، ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً، ويكون المال كدوساً، قال يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي، أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أنْ يحمل». انتهى.

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٧ رقم ٤٠٨٣، مستدرك الحاكم ٤: ٥٥٨، العلل المتناهية ٢: ٨٥٩ رقم ١٤٤١، تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢١.

وذكر السيوطي في المتن: أنّ نُعيم بن حمّاد خرّجه، لكنّ الموجود في الفتن لنعيم: ٢٢٣: «تنعم أُمتي في زمن المهدي نعمةً لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تزرع الأرض شيئاً من النبات إلّا أخرجته، والمال كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ».

وقريب من هذا اللفظ عن أبي هريرة في مجمع الزوائد ٧: ٣١٧ قال: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات»، الإذاعة: ١٢٥ وقال: «قال الشوكاني: رجاله ثقات»، والمعجم الأوسط ٥: ٣١١، والعلل المتناهية ٢: ٨٦٠ رقم ١٤٤٤. وسيأتي في الحديث رقم ٤٢.

الحقّ فلا يُعْطَونه، فيقاتلون فيُنْصَرون فيُعْطَون ما سألوا، فلا يقبلونه حتّىٰ يدفعوها إلىٰ رجلٍ من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جَوْراً. فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً علىٰ الثلج، فإنّه المهدي»[١].

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: «في هذا السياق إشارة إلىٰ ملك بني العباس، وفيه دلالة علىٰ أنّ المهدي يكون بعد دولة بني العباس»[٢].

(٢٢) وأخرج ابن ماجة والحاكم وصحّحه وأبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقتتل عند كنزكم ثلاثة، كُلّهم ابن خليفة، ثم لا تصير إلىٰ واحدٍ منهم، ثم تطلع الرايات السود من قِبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حَبْواً علىٰ الثلج، فإنّه خليفة الله المهدي»[٣].

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٦ رقم ٤٠٨٢، مسند البزّار ٤: ٣٥٥ رقم ١٥٥٦، مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٩٧، الفتن لابن حمّاد: ١٨٨، الفصول المهمة: ٢٨٥، وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم»، الملاحم لابن المنادي: ١٩٣، وجميعها بدون عبارة: «فإنّه المهدي».

وأخرجه مختصراً الصالحي في سبل الهدىٰ ١١: ١٢، والقنوجي في الإذاعة: ١٣٢. وأخرجه بألفاظ مختلفة الطبراني في المعجم الأوسط ٦: ٣٠، والتيمي في دلائل النبوة: ٢٢٦.

٢. الفتن والملاحم ١: ٤٨ وذكر بعده: «وأنّه يكون من أهل البيت، من ذرّية فاطمة بنت رسول الله ﷺ».

٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٧ رقم ٤٠٨٤، مستدرك الحاكم ٤: ٤٦٤ وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

الفتن لابن كثير ١: ٤٨ وقال: «تفرّد به ابن ماجة، وهذا إسناد صحيح قوي، والمراد بالكنز المذكور في السياق: كنز الكعبة». مسند الروياني ١: ٤١٧ رقم ٦٣٧. وفيها جميعاً بدل قوله: «ثم يجي خليفة الله المهدي» عبارة «ثم ذكر شيئاً لا أحفظه».

ونبّه على ذلك السلمي في عقد الدرر: ٥٧. وأخرجه كما في المتن في ص ٥٨ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي، وأخرجه الإمامان أبو عبد الله ابن ماجة، وأبو عمرو الداني في سننهما بمعناه».

في سنن الداني ٥: ١٠٣٢ رقم ٥٤٨ مختصراً.

(٢٣) وأخرج (ك) ابن ماجة والطبراني عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج ناس من المشرق، فيوطّئون للمهدي سلطانه»[١].

(٢٤) وأخرج (ك) أحمد والترمذي ونُعيم بن حمّاد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تخرج من خراسان رايات سود، فلا يردّها شيء حتّى تنصب بإيلياء»[٢].

قال ابن كثير: هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أُمية، بل هي رايات سود أُخر تأتي صحبة المهدي[٣].

(٢٥) وأخرج (ك) البزّار والحارث بن أبي أسامة والطبراني عن قرّة المزني قال: قال رسول الله ﷺ:

«لتملؤنّ الأرض جوراً وظلماً، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً منّي، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها، يمكث فيهم سبعاً أو

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨ رقم ٤٠٨٨، المعجم الأوسط ١: ٩٤، مسند البزّار ٩: ٢٤٣ رقم ٣٧٨٤، سبل الهدى ١٠: ١٧١، الإذاعة: ١٢٤، عقد الدرر: ١٢٥ وقال: «أخرجه ابن ماجة والبيهقي».

٢. مسند أحمد ٢: ٣٦٥، الجامع الصحيح ٣: ٣٦٢ رقم ٢٣٧١ وقال: «حديث حسن»، المعجم الأوسط ٤: ٣١، تاريخ دمشق ٣٢: ٢٨١، الفتن لابن حمّاد: ١٢٢ وفيه: «يعني بيت المقدس». البداية والنهاية ١٠: ٥٥ وقال: «رواه البيهقي في الدلائل».

وإيلياء: قال السيوطي في الديباج ٣: ٤٢٩: «بكسر الهمزة والمدّ بيت المقدس»، ومثله في تحفة الأحوذي ٦: ٤٥١. لكن يظهر من ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث: ٢٩١ أنّها جزء من مدينة بيت المقدس، قال: «إيلياء من بيت المقدس». وكذا المناوي في فيض القدير ٤: ٤٠١. وقال ابن خلّكان في معجم البلدان ١: ٢٩٣: «وقيل: سمّيت إيلياء باسم بانيها، وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام».

٣. الفتن والملاحم لابن كثير ١: ٤٩.

ثمانياً، فإن أكثر فتسعاً»[١].

(٢٦) وأخرج (ك) البزّار عن أنس: أنّ النّبي ﷺ كان نائماً في بيت أُم سلمة، فانتبه وهو يسترجع، فقالت: يا رسول الله، ممّ تسترجع؟ قال:

«من قِبَل جيشٍ يجيء من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة يمنعه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خُسف بهم، فلايدرك أعلاهم أسفلهم، ولايدرك أسفلهم أعلاهم إلىٰ يوم القيامة»[٢].

(٢٧) وأُخرج (ك) البزّار عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«سيكون في أُمتي خليفة يحثو المال حثياً، لايعدّه عدّاً»[٣].

---

١. الجامع الصغير ٢: ٤٠٢ رقم ٧٢٢٨، فيض القدير ٥: ٣٣٤، تاريخ دمشق ٤٩: ٢٩٦، سبل الهدىٰ ١٠: ١٧٢، كنز العمال ١٤: ٢٦٦، ينابيع المودّة ٢: ١٠٠.

وأخرجه بلفظ «يلبث فيكم» مسند البزّار ٨: ٢٥٨ رقم ٣٣٢٣، بغية الباحث: ٢٤٨ رقم ٧٨٩، المعجم الكبير ١٩: ٣٢، مجمع الزوائد ٧: ٣١٤.

٢. مجمع الزوائد ٧: ٣١٦ وقال: «رواه البزّار، وفيه: هشام بن الحكم، ولم أعرفه، إلّا أنَّ أبي حاتم ذكره ولم يوثّقه، وبقية رجاله ثقات». ولم أعثر عليه في مسند البزّار، ولا بسند عن أنس في غير مجمع الزوائد، وكُلّ من أخرجه فهو عن حمّاد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن أُم سلمة، كما في مسند أحمد ٦: ٢٥٩، ومسند أبي يعلىٰ ١٢: ٣٦٧ و ١٢: ٤٠٠ لكنّه قال: عن الحسن عن أُمه عن أُم سلمة.

وفي مجمع الزوائد ٧: ٣١٦ عن أبي يعلىٰ قال: «وروىٰ بإسناده عن عائشة عن النّبي مثله، ورجاله ثقات». ولم نقف عليه في مسند أبي يعلىٰ بسند عن عائشة.

وذو الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال، ومنها ميقات أهل المدينة، وبها معرّس النّبي ﷺ، ويعرف بمسجد ذي الحليفة.

٣. مستدرك الحاكم ٤: ٤٥٤ وصحّحه علىٰ شرط مسلم، الدرّ المنثور ٦: ٥٦، الإذاعة: ١٢٦.

وأخرجه بلفظ «سيكون في آخر أمتي»: مسند أحمد ٣: ٣١٧، صحيح مسلم ٤: ٢٢٣٤ رقم ٢٩١٣، صحيح ابن حبّان ١٥: ٧٥، مسند أبي يعلىٰ ٢: ٤٧٠، وسيأتي في الحديث رقم ٤٥.

ولأحمد في المسند بألفاظ عن أبي سعيد، ففي ٣: ٦٩ بلفظ: «ليبعثنّ الله عزّ وجلّ في هذه الأُمّة خليفة يحثي المال حثياً ولا يعدّه عدّاً»، وفي ٣: ٤٨ بلفظ: «يكون بعدي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعدّه

←

(٢٨) وأخرج أحمد عن أبي سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ من أُمرائكم أميراً يحثو المال حثواً ولا يعدّه، يأتيه الرجل فيسأله، فيقول: خذ، فيبسط ثوبه فيحثو فيه، فيأخذه ثم ينطلق»[١].

(٢٩) وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النّبي ﷺ قال: «ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلّا جاش منها جانب، حتّىٰ ينادي منادٍ من السماء: إنّ أميركم فلان»[٢].

(٣٠) وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهدي وعلىٰ رأسه غمامة، فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه»[٣].

(٣١) وأخرج (ك) أبو نعيم والخطيب في تلخيص المتشابه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج المهدي وعلىٰ رأسه ملك ينادي: إنّ هذا المهدي فاتّبعوه»[٤].

← عدّاً»، وفي٣: ٦٠ بلفظ: «من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً، لا يعدّه عدّاً».

والحثو: هو الحفن باليدين، يفعله هذا الخليفة لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه (شرح مسلم للنووي ١٨: ٣٨).

١. مسند أحمد ٣: ٩٨ وفيه: «يحثي المال حثياً». الفتن لابن كثير ١: ٥٠ وزاد فيه: «وبسط رسول الله ﷺ ملحفةً غليظةً كانت عليه، يحكي صنع الرجل».

٢. المعجم الأوسط ٥: ٦٠، مجمع الزوائد ٧: ٣١٦، الإذاعة: ١٢٦ بلفظ: «ستكون فتنة لا يسكن منها جانب إلّا تشاجر جانب حتّىٰ ينادي منادٍ من السماء: أميركم فلان». وجاش: فار وارتفع (النهاية في غريب الحديث ١: ٣١٣).

٣. القطر الشهدي للبلبيسي: ٥٤. وفي الفصول المهمة: ٢٨٨ بلفظ: «يخرج المهدي وعلىٰ رأسه غمامة فيها ملك ينادي: هذا خليفة الله المهدي فاتّبعوه» ومثله تماماً في نور الأبصار: ١٨٧، وعقد الدرر: ١٣٥.

وفي الفتاوى الحديثية: ٢٧ بلفظ: «يخرج المهدي وعلىٰ رأسه غمامة، ومعه منادٍ ينادي: هذا خليفة الله المهدي فاتّبعوه».

٤. مسند الشاميين ٢: ٧٢، الفردوس ٥: ٥١٠ رقم ٨٩٢٠ عن عبد الله بن عمرو. وفي القطر الشهدي: ٥٤ ←

(٣٢) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمر البجلي قال:

«ليناديَنّ باسم رجلٍ من السماء، لا ينكره الدليل، ولا يمتنع منه الذليل»[١].

(٣٣) وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط من طريق عمر بن علي عن علي بن أبي طالب أنّه قال للنبي ﷺ: أمنّا المهدي أُم من غيرنا يا رسول الله؟ قال:

«بل منّا، بنا يختم الله كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة بيّنة، كما آلّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك»[٢].

(٣٤) وأخرج نُعيم بن حمّاد وأبو نعيم من طريق مكحول عن علي، قال: قلت: يا رسول الله، أمنّا آل محمد المهدي أُم من غيرنا؟ قال:

«لا بل منّا، يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتنة، كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة، كما آلّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم»[٣].

← عن ابن عمر في تلخيص المتشابه، الفتاوى الحديثية: ٢٧.

وأخرجه الغماري في إبراز الوهم المكنون: ٥٧٢ بلفظ: «يخرج المهدي وعلىٰ رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه» قال: رواه الطبراني والكنجي وأبو نعيم وغيرهم، وحسنٌ إسناده.

١. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٧٠٢ بلفظ: «لا ينكره الذليل، ولا يمتنع منه العزيز». وفي كنز العمال ١٤: ٥٨٤ بلفظ: «لا ينكر الدليل، ولا يمنع منه الذليل»، وكذا في الإشاعة: ١١٧.

٢. المعجم الأوسط ١: ٥٦، مجمع الزوائد ٧: ٣١٧، تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٨.

٣. الفصول المهمة: ٢٨٨ وقال: «هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ في كتبهم، ذكره الطبراني في المعجم الأوسط وأبو نعيم في حلية الأولياء وعبد الرحمان بن حمّاد في عواليه». عقد الدرر: ١٤٢ وقال: «أخرجه جماعة الحفّاظ في كتبهم، منهم: أبو نعيم الأصفهاني وأبو القاسم الطبراني وعبد الرحمان بن أبي حاتم والإمام أبو عبد الله نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن». الفتن لابن حمّاد: ٢٢٩ بلفظ: «أمنّا أئمة الهدىٰ المهدي أم من غيرنا...»، مجمع الزوائد ٧: ٣١٤ وفيه: «بين مكّة والمقام وقال: فيه عمران القطّان، وثّقه ابن حبّان، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٣٥) وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط والحاكم عن أُم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يبايع لرجلٍ بين الركن والمقام عدّة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فيغزو جيش من أهل الشام، حتّىٰ إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم»[1].

(٣٦) وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أُم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يسير ملك المشرق إلىٰ ملك المغرب فيقتله، فيبعث جيشاً إلىٰ المدينة فيُخسف بهم، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة، فيعوذ عائذٌ بالحرم فيجتمع الناس إليه الواردة المتفرّقة، حتّىٰ يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً»[2]، منهم نسوة، فيظهر علىٰ كُلّ جبّار وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنّىٰ له الأحياء أمواتهم، فيجيء سبع سنين، ثم ما تحت الأرض خير ممّا فوقها»[3].

(٣٧) وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن ابن عمر: أنّ النّبي ﷺ أخذ بيد

---

١. المعجم الأوسط ٩: ١٧٦، مستدرك الحاكم ٤: ٤٣١، وفي المعجم الكبير ٢٣: ٢٩٦ و٣٩٠ بطريق آخر عن أُم سلمة.

وفي مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٠٩، وعقد الدرر: ٧٠، والدرّ المنثور ٥:٢٤١، زاد في آخره: «ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب، فيهزمهم الله، فكان يقال: الخائب من خاب عن غنيمة كلب». وتقدّم هذا المعنى في الحديث رقم ١٥.

٢. العدد الوارد في الروايات هو ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كعدّة أهل بدر، ولم يرد هذا العدد إلّا في هذا الخبر، وخبر آخر في الفتن لابن حمّاد: ٢١٧. أُنظر الآحاد والمثاني ١: ٢٥٣، والمعجم الكبير ١١: ٣٠٢، وكنز العمال ١٠: ٤٠٥

وأمّا الروايات الواردة في عدّة أهل بدر أنّها ثلاثمائة وأربعة عشر، ففي أكثرها عبارة: «ورسول الله منهم» كما في البداية والنهاية ٣: ٣٩٤، والسيرة النبوية لابن كثير ٢: ٥٠٧.

٣. المعجم الأوسط ٥: ٣٣٤، الإذاعة: ١١٩، مجمع الزوائد ٧: ٣١٥ بلفظ: «يسير ملك المغرب إلىٰ ملك المشرق...... فيعود عائذ من الحرم..».

علي فقال:

«سيخرج من صلب هذا فتىً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنّه يقبل من قبل المشرق، وهو صاحب راية المهدي»[١].

(٣٨) وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أُم حبيبة: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يخرج ناس من قبل المشرق، يريدون رجلاً عند البيت، حتّىٰ إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسف بهم»[٢].

(٣٩) وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ونُعيم وابن عساكر عن علي: أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«يكون في آخر الزمان فتنة، تحصّل الناس كما يُحصّل الذهب في المعدن، فلاتسبّوا أهل الشام، ولكن سبّوا شرارهم، فإنّ فيهم الأبدال، يوشك أن يرسل علىٰ أهل الشام سيّب[٣] من السماء فيغرق جماعتهم، حتّىٰ لو قابلتهم الثعالب غلبتهم، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي، في ثلاث رايات، المكثر يقول :هم خمسة عشر ألفاً، والمقلّل يقول: هم اثنا عشر ألفاً، أماراتهم: أَمِتْ أَمِتْ، يلقون سبع رايات، تحت كُلّ راية منها رجل يطلب الملك، فيقتلهم الله جميعاً، ويردّ الله إلىٰ المسلمين أُلفتهم ونعمتهم، وقاصيّهم ودانيّهم»[٤].

---

١. المعجم الأوسط ٤: ٢٥٦، الفتاوى الحديثية: ٢٧، مجمع الزوائد ٧: ٣١٨.

٢. المعجم الأوسط ٤: ٢٢١، مجمع الزوائد ٧: ٣١٥ وزادا فيه: «فيلحق بهم من تخلّف عنهم، فيصيبهم ما أصابهم، قلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان مستكرهاً؟ قال: يصيبه ما أصاب الناس، ثم يبعث الله كُلّ امرئٍ على نيّته».

٣. السيّب والصيّب: المطر.

٤. المعجم الأوسط ٤: ١٧٦، مجمع الزوائد ٧: ٣١٧، كنز العمال ١٤: ٥٨٦، تاريخ دمشق ١: ٣٣٤،

←

(٤٠) وأخرج نُعيم بن حمّاد والحاكم وصحّحه عن علي بن أبي طالب قال:

«ستكون فتنة، يحصّل الناس منها كما يحصّل الذهب في المعدن، فلا تسبّوا أهل الشام، وسبّوا ظلمتهم، فإنّ فيهم الأبدال، وسيرسل الله إليهم سيّباً من السماء فيغرقهم، حتّىٰ لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسولﷺ في اثني عشر ألفاً إن قلّوا، وخمسة عشرة ألفاً إن كثروا، أمارتهم ـ أي علامتهم ـ: أمِتْ أمِتْ،، علىٰ ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلّا وهو يطمع بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيردّ الله إلىٰ المسلمين أُلفتهم ونعمتهم، فيكونون علىٰ ذلك حتّىٰ يخرج الدجّال»[1].

(٤١) وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يخرج رجل من أهل بيتي، يقول بسنّتي، ينزل الله له القطر من السماء، وتخرج له الأرض من بركتها، تملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يعمل علىٰ هذه الأُمّة سبع سنين، وينزل بيت المقدس»[2].

(٤٢) وأخرج (ك) الدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة

← الإذاعة: ١٢٧ وقال: «وهو أسناد صحيح، وليس في هذا الطريق: ابن لهيعة».

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١: ٩٦ مختصراً إلىٰ قوله: «المعدن».

١. مستدرك الحاكم ٤: ٥٥٣ وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»، الدر المنثور ٦: ٥٧، كنز العمال ١٤: ٥٩٨.

وأخرجه نُعيم بن حمّاد في الفتن: ٢١٦ مختصراً وبألفاظ مختلفة.

٢. عقد الدرر: ٢٠ وقال: «أخرجه الداني في سننه، والحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، و١٥٦ وقال: «أخرجه أبو نعيم».

وأخرجه بلفظ: «رجل من أُمتي» مجمع الزوائد ٧: ٣١٧ وقال: «رواه الترمذي وابن ماجة باختصار، ورواه الطبراني في الأوسط»، والمعجم الأوسط ٢: ١٥، والمنار المنيف: ١٥١ رقم ٣٤٣.

عن النّبي ﷺ قال:

«يكون في أُمتي المهدي، إن قصر عمره فسبع، وإلّا فثمان وإلّا فتسع سنين، تنعم أُمتي فيها نعمةً لم ينعموا مثلها البرّ منهم والفاجر، يرسل الله عليهم السماء مدراراً، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات، ويكون المال كدوساً، يقول الرجل: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ»[١].

(٤٣) وأخرج (ك) أبو يعلىٰ عن أبي هريرة قال: حدّثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتّىٰ يخرج عليهم رجل من أهل بيتي، فيضربهم حتّىٰ يرجعوا إلىٰ الحقّ».

قلت: وكم يملك؟ قال: «خمساً واثنين»[٢].

(٤٤) وأخرج (ك) أبو يعلىٰ وابن عساكر عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكون في آخر الزمان عند تظاهرٍ من الفتن وانقطاعٍ من الزمن أمير، أوّل ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحثي له في حجره، يهمّه من يقبل منه صدقة ذلك المال؛ لما يصيب الناس من الفرج»[٣].

---

١. المعجم الأوسط ٥: ٣١١، مجمع الزوائد ٧: ٣١٧ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات» العلل المتناهية ٢: ٨٦٠ رقم ١٤٤٤.

ويروى بألفاظ أخرى قريبة من هذا عن أبي سعيد الخدري، وتقدّم مع مصادره في الحديث رقم ٢٠، فراجع.

٢. مسند أبي يعلى ١٢: ١٩، مجمع الزوائد ٧: ٣١٥ وقال: «فيه: ابن رجاء، وثّقه أبو زرعة، وبقية رجاله ثقات»، ويزيادة في آخرهما: «قال: قلت: ما خمس واثنتين؟ قال: لا أدري».

ومن قوله: لا أدري، يعلم أنّ هذه الزيادة من الراوي، والمسؤول فيها هو الراوي لهذا الخبر، وليس النّبي ﷺ كما هو واضح.

٣. تاريخ دمشق ٦٤: ٢٦٧، مسند علي بن الجعد: ٣٠١، كنز العمال ١٤: ٢٧٤.

(٤٥) وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:
«يكون في آخر أُمتي خليفة، يحثي المال حثياً ولا يعدّه عدّاً»[1].
(٤٦) وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله ﷺ قال:
«يكون في آخر الزمان خليفة، يقسم المال ولا يعدّه»[2].
(٤٧) وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النّبي ﷺ قال:
«يكون في أُمتي المهدي، إن قصر عمره فسبع سنين، وإلّا فثمان، وإلّا فتسع سنين، تتنعم أُمتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ، البرّ والفاجر، يرسل الله السماء عليهم مدراراً، ولاتدخر الأرض شيئاً من نباتها»[3].
(٤٨) وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النّبي ﷺ أنّه قال:
«تُملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيقوم رجل من عترتي، فيملؤها قسطاً وعدلاً،

---

١. مسند أحمد ٣: ٣١٧، صحيح مسلم ٤: ٢٢٣٤ رقم ٢٩١٣، صحيح ابن حبّان ١٥: ٧٥، تاريخ دمشق ٢: ٢١٤، البداية والنهاية ٦: ٢١٨.
وقريب منه بتفاوت يسير في مسند أبي يعلىٰ ٢: ٤٧٠ عن أبي سعيد الخدري.
وهذا الحديث قريب من الحديث رقم ٢٧. فراجع.
٢. مسند أحمد ٣: ٣٨ و٣٣٣، صحيح مسلم ٤: ٢٢٣٥ رقم ٢٩١٤، مستدرك الحاكم ٤: ٤٥٤، مسند أبي يعلىٰ ٢: ٤٢١، الدرّ المنثور ٦: ٥٨.
ولأحمد في المسند ٣: ٥ والدارقطني في العلل ١١: ٣٢٩ بلفظ: «يعطي المال ولا يعدّه».
وتجدر الإشارة إلىٰ أنّ الأحاديث التي لم يُصرّح بها باسم المهدي عليه السلام، يكون المراد بها هو المهدي بلاشكّ، وذلك بقرينة الأحاديث الصريحة المتقدّمة والآتية، والمصرّحة باسمه الشريف، فتكون مفسّرة ومبيّنة لهذه الأحاديث، كحديث «يا مهدي، أعطني أعطني، فيحثو له في ثوبه ما استطاع أن يحمله» وغيرها.
٣. كنز العمال ١٤: ٢٧٤، ينابيع المودّة ٣: ٣٨٥ وزادا في آخره: «يكون المال كدوساً»، وأخرجه في عقد الدرر: ٢٣٨ مختصراً وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في الفتن وأبو نعيم الأصبهاني في صفة المهدي».
وتقدّم قريب منه جداً الحديث رقم ٢٠ و٤٢، فراجع.

يملك سبعاً، أو تسعاً»[١].

(٤٩) وأخرج أحمد وأبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال النّبي ﷺ:

«لاتنقضي الدنيا حتّىٰ يملك الأرض رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً، يملك سبع سنين»[٢].

(٥٠) وأخرج أبو نعيم والحاكم عن أبي سعيد: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«يخرج المهدي في أُمتي، يبعثه الله غياثاً للناس، تنعم الأُمّة، وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً»[٣].

(٥١) وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمان بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أعلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يُفيض المالَ فيضاً»[٤].

---

١. عقد الدرر: ١٦ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي». مسند أحمد ٣: ٢٨ و ٧٠ بلفظ: «ثم يخرج» مع تقديم وتأخير.

ورواه الجويني بسنده عن أبي الصدّيق الناجي عن أبي سعيد في فرائد السمطين ٢: ٣٢٢ رقم ٥٧٣ بلفظ: «فيخرج رجل من عترتي».

٢. لم نقف عليه، لكن في عقد الدرر للسلمي: ٢٣٦ بلفظ: «لا تنقضي الساعة» وقال: «أخرجه الحافظ أبونعيم الأصبهاني في صفة المهدي». ولم نجد بلفظ: «لا تنقضي الدنيا» إلّا ما في مسند أحمد ١: ٣٧٧: «لا تنقضي الدنيا حتّىٰ يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي» وتقدّم في الحديث رقم ١٠.

٣. عقد الدرر: ١٥٥ و ١٦٧ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في صفة المهدي». فرائد السمطين ٢: ٣١٦ رقم ٥٦٩ وفيه: «يبعثه الله عياناً».

٤. القطر الشهدي: ٤٨ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم». مشارق الأنوار: ١١٢. إبراز الوهم المكنون: ٥٧٢. المنار المنيف: ١٤٦ رقم ٣٣٥. ينابيع المودّة ٣: ٢٧٠. وفيها جميعاً بلفظ: «أجلى الجبهة» وليس «أعلىٰ».

و«أفرق الثنايا»: الثنايا: مقدّم الأسنان وأولها. وأفرق: التباعد ما بين الثنايا. ويقال: أفلج ومفلج الثنايا، أي منفرجها. والمعنى واحد.

(٥٢) وأخرج أبو نعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لبعث الله رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبدالله»[١].

(٥٣) وأخرج الحارث بن أبي أُسامة وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«لتملأنّ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجنّ رجل من أهل بيتي، حتّىٰ يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»[٢].

(٥٤) وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٣].

(٥٥) وأخرج نُعيم وأبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. المنار المنيف ١٤٦ رقم ٣٣٣ وقال: «وقد تقدّم هذا المتن من حديث ابن مسعود وأبي هريرة، وهما صحيحان»، وعقد الدرر: ٣١ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي».

وروي من حديث أبي الحسن الربعي المالكي أتمّ من هذا عن حذيفة أيضاً عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخُلُقه خُلقي، يكنّى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، ويفتح له فتوح، فلا يبقىٰ علىٰ وجه الأرض إلّا من يقول: لا إله إلّا الله». فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من أيّ ولدك؟ قال ﷺ: «من ولد هذا ابني» وضرب بيده علىٰ الحسين. انتهىٰ. وهذا الحديث يدلّ علىٰ أنّ المهدي ﷺ من ولد الحسين، وقد تقدّم الكلام عن ذلك في الحديث رقم ١٤، فراجع.

٢. الجامع الصغير ٢: ٢٦٦، فيض القدير ٥: ٣٣٤ رقم ٧٢٢٩، ينابيع المودّة ٢: ١٠٠، عقد الدرر: ١٩ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي».

٣. المعجم الكبير ١٠: ١٣٧، صحيح ابن حبّان ١٥: ٢٣٨، السنن للداني ٥: ١٠٤٢ رقم ٥٥٦، عقد الدرر: ٣١ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي».

«يكون عند انقطاع من الزمان، وظهورٍ من الفتن، رجل يقال له: المهدي، يكون عطاؤه هنيئاً»[١].

(٥٦) وأخرج أحمد ونُعيم بن حمّاد والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فآتوها ولو حبواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهدي»[٢].

---

١. عقد الدرر: ٦٢ قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في عواليه وفي صفة المهدي»، وفي ١٦٧ قال: «أخرجه أبو نعيم في صفة المهدي». مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٨. والدر المنثور ٦: ٥٨ وكلاهما من دون لفظ «المهدي».

٢. الفتن لنُعيم بن حمّاد: ١٨٨، البداية والنهاية ٦: ٢٧٦، المنار المنيف: ١٤٩ رقم ٣٤٠، الفتاوى الحديثية: ٢٧. عقد الدرر: ١٢٥ وقال: «أخرجه أبو نعيم في صفة المهدي هكذا، وأخرجه الحافظ أبوعبد الله الحاكم في مستدركه بمعناه وصحّحه، ورواه الإمام أبو عمرو الداني في سننه والحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن، كلاهما بمعناه. ولعلّ معنى قوله ﷺ: «فإنّ فيها خليفة الله المهدي» أي: فيها توطئةً وتمهيداً لسلطانه». انتهى كلام عقد الدرر.

وفي مسند أحمد ٥: ٢٧٧، وتحفة الأحوذي ٦: ٤٥١، والجامع الصغير ١: ١٠٠ رقم ٦٤٨، وكشف الخفاء ١: ٩٠، وسبل الهدى ١٠: ١٧١، ومشكاة المصابيح ٣: ١٧٢ بلفظ: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها. فإنّ فيها خليفة الله المهدي».

ويذكر أنّ هذا الحديث مع تخريج جملة من الحفّاظ له، وتصحيح الحاكم، أورده ابن الجوزي في الموضوعات. إلّا أنّ ابن حجر تعقّبه في القول المسدّد في الذب عن مسند أحمد: ٤٢ قال: «في طريق ثوبان علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف، ولم يقل أحد: إنّه كان يتعمّد الكذب حتّى يحكم على حديثه بالوضع إذا انفرد، وكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الأول، أخرجه عبد الرزاق والطبراني، وأخرجه أحمد أيضاً والبيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة». انتهى.

وعلي بن زيد بن جدعان، قال الذهبي: «أحد علماء التابعين، روى له مسلم والأربعة» (ميزان الاعتدال ٣: ١٢٧). وذكره في الكاشف في من له رواية في الكتب الستة وقال: «هو أحد الحفّاظ، وليس بالثبت» (الكاشف ٢: ٤٠). وقال العجلي: «يكتب حديثه، وليس بالقوي، وكان يتشيّع، وقال مرة: لا بأس به»

←

(٥٧) وأخرج أبو نعيم عن حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ويح هذه الأُمّة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين، إلّا من أظهر طاعتهم! فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه[١]. فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كُلّ جبار عنيد، وهو القادر علىٰ ما يشاء أن يصلح أُمةً بعد فسادها. يا حذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم، حتّىٰ يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم علىٰ يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده، وهو سريع الحساب»[٢].

(٥٨) وأخرج الحسن بن سفيان[٣] وأبو نعيم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيتي»[٤].

← (معرفة الثقات ٢: ١٥٤). وقال المزي: «قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس بالقوي، وقد روى الناس عنه، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث، وقال ابن عدي: لم أر أحداً من البصريّين وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه، وقال الحاكم: ليس بالمتين عندهم» (تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٧ إلىٰ ٤٣٩). هذا ويظهر من ابن خزيمة وثاقته لقوله: «لا أحتجّ به لسوء حفظه» (تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٩). فلم يعلّل عدم الاحتجاج بغير سوء الحفظ. ومن تتبّع في كتاب الثقات لابن حبّان وجد كثرة رواية الثقات والحفّاظ عنه. فالظاهر أنّ تضعيف ابن جدعان هو لأجل تشيّعه كما تقدّم عن العجلي، وما ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٠: ٤٤١ عن ابن زريع.

١. في عقد الدرر: ٦٣ وينابيع المودّة ٣: ٢٩٨: «ويفرّ منهم بقلبه».

٢. عقد الدرر: ٦٢ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في صفة المهدي». ينابيع المودّة ٣: ٢٩٨ بتفاوت يسير، وليس فيه: «تجري الملاحم علىٰ يديه» وفي ص ٣٩١ مختصراً.

٣. هو الحافظ أبو العباس الشيباني صاحب المسند الكبير والأربعين، أخذ عنه ابن خزيمة وأبو بكر الإسماعيلي وأبو حاتم ابن حبان وابن حمدان، وكان شيخ خراسان في زمانه، ومات بها في سنة ١٣٣ هجري.

٤. عقد الدرر: ١٨ وقال: «أخرجه أبو نعيم في صفة المهدي» وفي ص ٢٠ قال: «أخرجه الإمام أبو عمرو ←

(٥٩) وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأنّ قلوبهم زبر الحديد[١]، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبواً على الثلج»[٢].

(٦٠) وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لطوّل الله تلك الليلة، حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقسم المال بالسوية، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأُمّة، فيمكث سبعاً أو تسعاً، ثم لا خير في عيش الحياة بعد المهدي»[٣].

(٦١) وأخرج ابن ماجة وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّله الله، حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية[٤]

← المقرئ في سننه».

وفي صحيح ابن حبّان ١٣: ٢٨٣، وموارد الظمآن: ٤٦٣، والمعجم الكبير ١٠: ١٣٣ بلفظ: «لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيت النّبي ﷺ».

١. الزبرة بالضم: القطعة من الحديد الضخمة، والجمع زُبَر، وهو تشبيه لصلابة قلوبهم، وقوة إيمانهم.

٢. عقد الدرر: ١٢٩ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي» ينابيع المودّة ٣: ٣٩١ وليس فيه: «فليبايعهم».

٣. عقد الدرر: ١٦٩ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي» وفي ص ٢٣٨ مختصراً. وتقدّم الكلام في الحديث رقم ٩ عن زيادة عبارة «واسم أبيه اسم أبي» فراجعه.

٤. القسطنطينية: من أعظم مدائن الروم آنذاك، يقال: بناها قسطنطين الملك، وهو أول من تنصّر من ملوك الروم، وكانت عاصمة الروم إلى أنّ فتحها المسلمون عام ٨٥٥هجري في زمان السلطان محمد العثماني، وتحت سورها من الخارج قبر الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري.

وأمّا فتح القسطنطينية على يد الإمام المهدي عليه السلام الوارد في هذا الخبر وغيره، فيقال في توجيهه: أنّه يحتمل أنّ تعود القسطنطينية تحت سلطة الروم، أو إنّ المراد بالقسطنطينية الوارد في الأخبار هو عموم ملك الروم، والإشارة له بالقسطنطينية لمنعتها وقوتها في ذلك الزمان السابق، ولكونها كانت عاصمة الروم، وحاضرة ملكهم، وبوّابة بلاد الروم آنذاك.

وجبل الديلم[١]»[٢].

(٦٢) وأخرج الطبراني في الكبير وابن مندة وأبو نعيم وابن عساكر عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمر بعده القحطاني، فوالذي بعثني بالحقّ ما هو بدونه»[٣].

---

١. الديلم: يقال على شمال إيران إلى حدود أرمينيا، ولذا عدّت بلدة قزوين من الديلم في بعض الأخبار، كما في كنز العمال ١٢: ٢٩٤و٢٩٥، ومعجم ما استعجم ٣: ١٠٧٢. ومن الديلم أيضاً: طبرستان التي حكمها الإمام الناصر الملقّب بالأطروش أو صاحب الديلم والجبل.
ويقال الديلم على جيل من الناس، ولذا يجعل في قبال الأجيال الأخرى، فيقال: الروم والفرس والعرب والديلم والنبط. والديلم: جبل معروف. والديلمي: لقب لكثير من العلماء والشعراء. أُنظر لسان العرب ١٢: ٢٠٦.

٢. الجامع الصغير ٢: ٤٣٨ رقم ٧٤٩١، عون المعبود ١١: ٢٥١، فيض القدير ٥: ٤٢٣ رقم ٧٤٩١ وقال: «رمز المصنّف لحسنه»، كنز العمال ١٤: ٢٦٧.
وفي سنن ابن ماجة ٢: ٩٢٨ رقم ٢٧٧٩ بتقديم وتأخير: «يملك جبل الديلم والقسطنطينية».
ورواه في نور الأبصار: ١٨٧، والفصول المهمة: ٢٨٨ وقال: «هذا سياق الحافظ أبو نعيم الاصبهاني وقال: هذا هو المهدي بلا شك».

٣. المعجم الكبير ٢٢: ٣٧٥، الجامع الصغير ٢: ٦١ رقم ٤٧٦٨، أسد الغابة ١: ٢٦٠ و٥: ١٥٦، حديث خيثمة: ٢٠٢، تاريخ دمشق ١٤: ٢٨٣ و٦١: ١٩٥، فيض القدير ٤: ١٦٧ رقم ٤٧٦٨، عقد الدرر: ١٩ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في فوائده، وأخرجه الطبراني في معجمه».
والحديث خرّجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» في عدّة مواضع من دون صدر الحديث. ففي ص ٦٧ أخرجه بلفظ: «يكون بعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً. ثم القحطاني بعده، والذي بعثني بالحقّ ما هو دونه»
وفي ص ٢٣٨ بلفظ: «يكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ثم من بعده القحطاني، والذي بعثني بالحقّ ما هو دونه».

←

(٦٣) وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:
«منّا الذي يصلّي عيسىٰ بن مريم خلفه»[١].
(٦٤) وأخرج أبو نعيم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:
«ينزل عيسىٰ بن مريم ﷺ، فيقول أميرهم المهدي: تعال صلِّ بنا، فيقول: ألا

← وفي ص ٢٤٥ بلفظ: «القحطاني بعد المهدي، والذي بعثني بالحقّ ما هو دونه»
وفي ص ٢٤٧ بلفظ: «القحطاني بعد المهدي وما هو دونه».
وكذا خرّجه البلبيسي في القطر الشهدي: ٧٤ وقال: «أخرجه أبو نعيم من طريق عبد الرحمان بن قيس ابن جابر الصدفي عن أبيه عن جدّه مرفوعاً.
وبما أنّ الحافظ نُعيم بن حمّاد هو أقدم المخرّجين لهذا الحديث، لأنّه توفّي سنة ٢٢٩ هـ. وأمّا البقية فالطبراني توفّي سنة ٣٦٠ هـ، وخيثمة سنة ٣٤٣ هـ، وأبو نعيم سنة ٤٣٠ هـ، وابن عساكر سنة ٥٧١ هـ، وابن الأثير سنة ٦٣٠ هـ، فابن حمّاد أقدم المخرّجين لهذا الحديث، وهو لم يُخرّج صدر الحديث، بل رواه مجرّداً كما تقدّم، فتكون الزيادة في أوّله محلّ تأمّل وشكّ. خصوصاً وأنّ الجميع رووه عن قيس بن جابر الصدفي، لا من طريق آخر، فالطريق منحصر به، والحافظ نُعيم بن حمّاد رواه أيضاً عن قيس بن جابر في عدّة مواضع وبأسانيد مختلفة، وكلّها من دون صدر الحديث.
وأمّا القحطاني: فلم يُذكر عنه شيءٌ، سوىٰ أنّه يخرج بعد المهدي ﷺ، كما هو ظاهر هذا الحديث وأحاديث أُخر، وأنّه يسير بسيرة المهدي ﷺ، وأنّه رجل من أهل اليمن. قاله العلّامة البلبيسي في القطر الشهدي: ٧٤ عن رسالة الصبان. وفي مشارق الأنوار للحمزاوي: ١١٥ قال: «وهو رجل من أهل اليمن، يعدل في الناس، ويسير سَيْرَ المهدي». وفي الفتاوى الحديثة: ٣١ قال: «وأنّه يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن، من قحطان، أخو المهدي في دينه، يعمل بعمله، وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها».
ولعلّه اليماني صاحب الراية التي تظهر للتمهيد للمهدي ﷺ. لكنّ اليماني يظهر قبل المهدي ﷺ لا بعده. وكلام ابن حجر مخالف للرواية المتقدّمة، من أنّ المهدي هو الذي يفتح القسطنطينية والديلم، إلّا أنْ يراد بمدينة الروم غيرها.

١. المنار المنيف: ١٤٧ رقم ٣٣٧ وقال: «في صحيح ابن حبّان من حديث عطية بن عامر نحوه». الجامع الصغير ٢: ٥٤٦ رقم ٨٢٦٢، فيض القدير ٦: ٢٣ وقال: «فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأُمّة». عقد الدرر: ٢٥و١٥٧و٢٣٠ وقال في الجميع: «أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي».
وفي الفتاوى الحديثية: ٢٩ بلفظ: «منّا المهدي، يصلّي عيسىٰ بن مريم خلفه».

وإنَّ بعضكم علىٰ بعض أُمراء، تكرمة الله لهذه الأُمّة»[١].

(٦٥) وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لن تهلك أُمة أنا أولها، وعيسىٰ بن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها»[٢].

(٦٦) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد عن النّبي ﷺ قال:

«يخرج في آخر الزمان خليفة، يعطي الحقّ بغير عدد»[٣].

(٦٧) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاعٍ من الزمان، وظهورٍ من الفتن، يكون عطاؤه حثياً»[٤].

(٦٨) وأخرج (ك) الحاكم عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج رجل يقال له: السفياني في عُمْقِ دمشق وعامة من يتبعه من كلب،

---

١. صحيح مسلم ١: ١٣٧ رقم ١٥٦، مسند أحمد ٣: ٣٨٤، عون المعبود ١١: ٣٠٩، الديباج ١: ١٧٩، عقد الدرر: ٢٢٩ قال: «أخرجه الإمام مسلم في صحيحه»، المنار المنيف: ١٣٧ رقم ٣٢٨ بلفظ: «بعضهم أمير بعض» وقال: «هذا إسناد جيد». كنز العمال ١٤: ٣٣٤ بلفظ: «إنّ بعضكم علىٰ بعض أمير»، ينابيع المودّة ٣: ٣٤٣ بلفظ: «بعضكم أئمة علىٰ بعض» وقال: «هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه».

وفي الجميع في أوله: «لاتزال طائفة من أُمتي يقاتلون علىٰ الحقّ ظاهرين إلىٰ يوم القيامة، فينزل عيسىٰ.....»، وسيأتي هذا المعنىٰ ـ إقتداء عيسىٰ بالمهدي ـ في الأحاديث رقم ٧٠ و ٧١ أيضاً.

٢. الجامع الصغير ٢: ٤٢٣ رقم ٧٣٨٤، المنار المنيف: ١٥٢ رقم ٣٤٥، الإذاعة: ١٣٠، فيض القدير ٥: ٣٨٣، ينابيع المودّة ٢: ١٠٠ وقال: «لأبي نعيم في أخبار المهدي عن ابن عباس»، عقد الدرر: ١٤٦ وقال: «أخرجه أحمد في مسنده وأبو نعيم في عواليه»، وأخرجه في ص ١٤٨ بلفظ: «لن تهلك أمة أنا أولها، ومهديها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها» وقال: «أخرجه النسائي في سننه».

٣. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٨، إبراز الوهم المكنون: ٥٨١.

٤. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٨، الدرّ المنثور ٦: ٥٨، الفتن لابن حمّاد: ٢٤٨.

فيقتل حتّىٰ يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتّىٰ لايمنع ذنب تلعة[١]، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة، فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه، حتّىٰ إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلّا المخبر عنهم»[٢].

(٦٩) وأخرج (ك) الحاكم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، حتّىٰ تضيق الأرض عنهم، فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض

---

١. التلعة: مفرد تلاع، وهي مسايل الماء ومجراه من أعلىٰ الوادي إلىٰ بطون الأرض. والذنب: هو مسيل الماء بين التلعتين ويقال لها أيضاً: مذانب وأذناب وذنب التلعة. وفي المثل: فلان لايمنع ذنب التلعة، لضعفه وذلّه وقلّة منعته، وهو مثل يُضرب للذليل الحقير الضعيف. أُنظر لسان العرب ٨: ٣٦، تاج العروس ٥: ٢٩١، النهاية في غريب الحديث ٢: ١٧٠.

٢. مستدرك الحاكم ٤: ٥٢٠ وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين ولم يخرّجاه»، سبل الهدىٰ ١٠: ١٩٤، الدرّ المنثور ٥: ٢٤١.

والسفياني: هو عثمان بن عنبسة، أو معاوية بن عنبسة، من ولد أبي سفيان (فيض القدير ٤: ١٦٨)، وقال البرزنجي: «إنّه من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، أخو معاوية» (الإشاعة: ٩٢)

وقال ابن حجر: «السفياني من ذرّية أبي سفيان» (الفتاوى الحديثية: ٣٠)، وفي عقد الدرر: ١١٦ قال: «خروج السفياني ابن آكلة الأكباد»، وقال عمر بن الوردي: «إنّه من ولد يزيد بن معاوية» (خريدة العجائب: ١٩٦)

فالكلّ متّفق علىٰ أنّه من بني أُمية، وقد ذكر بعض أوصافه عمر بن الوردي قال: «إنّه من ولد يزيد بن معاوية، بوجهه آثار الجدري، وبعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية دمشق، ويبعث خيله وسراياه في البرّ والبحر، فيبقرون بطون الحبالىٰ، وينشرون الناس بالمناشير، ويحرقون، ويطبخون الناس بالقدور، ويبعث جيشه إلىٰ المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون، ثم ينبشون عن قبر النبي ﷺ وقبر فاطمة رضي الله عنها، ثم يقتلون كلّ من كان اسمه محمّد وفاطمة ويصلبونهم علىٰ باب المسجد، فعند ذلك يشتدّ عليهم غضب الجبّار فيخسف بهم الأرض...» إلىٰ آخر كلامه (خريدة العجائب: ١٩٨).

شيئاً من بذرها إلّا أخرجته، ولا السماء شيئاً من قطرها إلّا صبّته، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسعا»[1].

(٧٠) وأخرج ابن ماجة والروياني وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أُمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجّال وقال:

«فتنفي المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص».

فقالت أُم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ؟

قال: «هم يومئذٍ قليل، وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم المهدي رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسىٰ بن مريم، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدّم عيسىٰ فيضع عيسىٰ يده بين كتفيه، ثُمّ يقول له: تقدّم فصلِّ، فإنّها لك أُقيمت، فيصلّي بهم إمامهم»[2].

(٧١) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنّف عن ابن سيرين قال:

«المهدي من هذه الأُمّة، وهو الذي يؤمّ عيسىٰ بن مريم عليهما السلام»[3].

---

١. مستدرك الحاكم ٤: ٤٦٥ وقال: «حديث صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه»، وزاد في آخره: «تتمنّى الأحياءُ الأمواتَ ممّا صنع الله عزّ وجلّ بأهل الأرض من خيره»، عقد الدرر: ٤٣ و ١٤١، مشارق الأنوار: ١١٢ وقال: «أخرجه الحاكم وصحّحه»، الدرّ المنثور ٦: ٥٨ وقال: «أخرجه الترمذي ونُعيم بن حمّاد عن أبي هريرة، وليس فيه الزيادة التي عند الحاكم».

٢. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦١ رقم ٤٠٧٧، عون المعبود ١١: ٣٠٢، القطر الشهدي: ٧٢، الفتن لابن حمّاد: ٣٤٦، تاريخ دمشق ٢: ٢٢٥، الفصول المهمة: ٢٨٥ وقال: «هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره». والحديث في المتن هو طرف من حديث طويل أخرجه ابن ماجة في السنن كاملاً ٢: ١٣٥٩ ـ ١٣٦٢ رقم ٤٠٧٧.

٣. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٩، الفتن لابن حمّاد: ٢٣٠. والظاهر أنّ فعل عيسىٰ عليه السلام هو لإظهار اتّباعه لشريعة النّبي محمد ﷺ ونخليفته المهدي عليه السلام. فهو حين ينزل في آخر الزمان لا يكون صاحب ←

(٧٢) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: حدّثني فلان، رجل من أصحاب النّبي ﷺ:

«أنَّ المهدي لايخرج حتّىٰ تقتل النفس الزكية، فإذا قُتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء، ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفّوه كما تزفّ العروس إلىٰ زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أُمتي ولايته نعمةً لم تنعمها قطّ»[1].

(٧٣) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي الجلد قال:

«تكون فتنة بعدها فتنة، الأولى في الآخرة كثمرة السوط يتبعها ذباب السيف[2]،

← شريعة، ولا يأتي بعنوان النبوة، بل يأتي تابعاً لشريعة النّبي ﷺ ومتّبعاً لها، وتقديمه للمهدي في الصلاة وائتمامه به إنّما هو لإظهار هذا الاتّباع والانقياد لخليفة الله المهدي، وليس المراد مجرّد الائتمام في الصلاة.

يقول العلّامة الحمزاوي: «وانعقد الإجماع علىٰ أنّ عيسىٰ عليه السلام متّبع لهذه الشريعة المحمدية وليس بصاحب شريعة مستقلّة عند نزوله» (مشارق الانوار: ١١٩).

ويقول العلّامة الحلواني ناظماً هذا المعنى:

ثم يأتي المسيح حتّىٰ يصلّي ... خلفه وليكن كذا التفضيل

وقال العلّامة البلبيسي في الشرح: «واقتداؤه بالمهدي في الصلاة علامة علىٰ أنّه نازل بشريعة نبيّنا ﷺ متّبع له كما أفاده ابن حجر» (القطر الشهدي: ٧١).

١. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٩، الدرّ المنثور ٦: ٥٨، إبراز الوهم المكنون: ٥٧٣، وفي الإشاعة: ١١٤ أخرجه من قوله: «فإذا قُتلت النفس الزكية......» وقال: «النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قُتل في زمن المنصور العباسي، قتله موسى بن عيسىٰ عم المنصور، وهو محمّد النفس الزكية ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنّى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب، قُتل بالمدينة، وقُتل أخوه إبراهيم بالعراق، ومات أبوهما في الحبس».

٢. ذباب السيف: رأسه وطرفه. وثمرة السوط: طرف السوط أو العقدة في طرفه (العين ٨: ١٧٨، الفائق في غريب الحديث ١: ١٥٣)

ويريد: أنّ الفتنة الأولىٰ أضعف وألين من الثانية، والمراد: شدّة الفتن.

ثم يكون بعد ذلك فتنة تستحلّ فيها المحارم كلّها، ثم تأتي خلافة خير أهل الأرض، وهو قاعد في بيته»[١].

(٧٤) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد، وأبو الحسن الحربي في الأول من الحربيات، عن علي بن عبد الله بن عباس قال:

«لا يخرج المهدي حتّىٰ تطلع مع الشمس آية»[٢].

(٧٥) وأخرج (ك) الدارقطني في سننه عن محمّد بن علي قال:

«إنّ لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض: ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض»[٣].

(٧٦) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد وعمر بن شبّة عن عبد الله بن عمرو قال:

«إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي»[٤].

(٧٧) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد وابن عساكر وتمام في فوائده عن عبد الله بن عمرو قال:

«يخرج رجل من ولد حسن، من قبل المشرق، لو استقبل به الجبال لهدّها

---

١. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٧٠٢، الدرّ المنثور ٦: ٥٦.

٢. مصنّف عبد الرزاق ١١: ٣٧٣ رقم ٢٠٧٧٥، الإشاعة: ١١٦. وفي الفتن لابن حمّاد: ٢٠٥ بلفظ: «لايخرج المهدي حتّىٰ تطلع الشمس آية».

٣. سنن الدارقطني ٢: ٥١، كشف الخفاء ٢: ٢٨٩، الفتاوى الحديثية لابن حجر: ٣٠، القطر الشهدي: ٦٣ وفيه: ونظمها الحلواني في العطر الوردي قال:

ولنصف من شهر صوم ترى الشمس ... بوصف الكسوف حقاً تحول

الإشاعة: ٩١ و ١١٦ وقال: «عن الإمام محمّد بن علي الباقر».

٤. تاريخ المدينة ١: ٣١٠، وفي الفتن لابن حمّاد: ٢٠٢ بلفظ: «علامة خروج المهدي خسف يكون بالبيداء بجيش، فهو علامة خروجه».

واتّخذ فيها طرقا»[١].

(٧٨) وأخرج أبو نعيم عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل، يدوم سبع سنين»

فقال له رجل: يا رسول الله، من إمام الناس يومئذٍ؟

قال: «المهدي من ولدي، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب درّي، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان[٢]، كأنّه من رجال بني إسرائيل[٣]، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك»[٤].

(٧٩) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

«في ذي القعدة تَجَاذب القبائل، وعامئذٍ يُنهب الحاجّ، فتكون ملحمة بمنىٰ، حتّىٰ يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره، يبايعه مثل عدّة أهل بدر، يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض»[٥].

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٩ و ٢٣٠ بلفظ «رجل من ولد الحسين»، عقد الدرر: ١٢٧ بلفظ «رجل من ولد الحسين» وقال: «أخرجه أبو القاسم الطبراني في معجمه والحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».
وقد تقدّم في الحديث رقم ١٤ الكلام عن أنّ المهدي ﷺ هو من ولد الحسين.

٢. قطوانيتان: منسوبة إلىٰ قطوان، موضع بالكوفة، تُنسب إليه الأكسية، وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل.

٣. سيأتي في الحديث رقم ٨١: أنّ المراد من قوله: جسمه كجسم إسرائيل، أي من حيث المظهر والقوة والشدة. وإسرائيل هو نبي الله يعقوب ﷺ.

٤. عقد الدرر: ٣٦ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، المعجم الكبير ٨: ١٠١، أُسد الغابة ٤: ٢٥٣.

٥. الدر المنثور ٥: ٢٤١ وفي الفتن لابن حمّاد: ٢١١ بلفظ: «في ذي القعدة تحازب القبائل، وعامئذٍ ينتهب الحاج. فتكون ملحمة بمنىٰ، فيكثر فيها القتلىٰ، وتُسفك فيها الدماء حتّىٰ تسيل دماؤهم علىٰ عقبة
←

(٨٠) وأخرج الروياني في مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي»[١].

(٨١) وأخرج الروياني في مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجل من ولدي، لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضىٰ في خلافته أهل الأرض وأهل السماء، والطير في الجوّ»[٢].

(٨٢) وأخرج (ك) ابن جرير في تهذيب الآثار وفيه: «ووليكم الجابر خير أُمة محمّد، إلحقوه بمكّة فإنّه المهدي، واسمه محمّد بن عبد الله، يخرج إليه الأبدال من الشام وعُصب أهل المشرق، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، رهبان بالليل ليوث بالنهار»[٣].

(٨٣) وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقري في معجمه عن ابن عمرو قال:

← الجمرة، حتّىٰ يهرب صاحبهم فيؤتىٰ به بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، فيبايعه مثل عدّة أهل بدر، يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض». وقريب منه لفظ الحاكم في المستدرك ٤: ٥٠٣.

وأخرجه في السنن للداني ٥: ٩٧٣، وعقد الدرر: ١٠٨، والقطر الشهدي: ٦٤ بلفظ «تحارب القبائل» وقال: «أخرجه الحاكم في مستدركه ونُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

١. المعجم الصغير ٢: ٦٧٢ رقم ٩٢٤٥، فيض القدير ٦: ٣٦٢، الإذاعة: ١٣٠، عقد الدرر: ١٨ وقال: «أخرجه أبو نعيم في صفة المهدي»، ينابيع المودّة ٢: ١٠٤ وقال: «للروياني عن حذيفة».

٢. كشف الخفاء ٢: ٢٨٨، ينابيع المودّة ٣: ٢٦٣، القطر الشهدي: ٤٨ وقال: «رواه أبو نعيم، وفي إسعاف الراغبين عن الروياني والطبراني وغيرهما». الفردوس ٤: ٢٢١ رقم ٦٦٦٧ وزاد في آخره: «ويملك عشرين سنة»، الفصول المهمة: ٢٨٤ وزاد في آخره: «ويملك عشر سنين»، مشارق الأنوار: ١١٢ بتقديم وتأخير باللفظ، وقال: «جسم إسرائيلي أي طويل».

٣. لم نعثر علىٰ هذا الحديث في تهذيب الآثار لابن جرير الطبري، ولا في غيره من الكتب والمصادر التي بين أيدينا، لكن في الإشاعة: ٩٥: «يلقّب المهدي بالجابر». وقال القنوجي في الإذاعة: ١٤٧: «ولقبه الجابر لأنّه يجبر قلوب أمة محمّد ﷺ، ويقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم».

قال النّبي ﷺ:

«يخرج المهدي من قرية يقال لها: كرعة»[١].

(٨٤) وأخرج أبو نعيم عن الحسين: أنَّ النّبي ﷺ قال لفاطمة:

«المهدي من ولدك»[٢].

(٨٥) وأخرج (ك) ابن عساكر عن الحسين: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«أبشري يا فاطمة المهدي منك»[٣].

(٨٦) وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن علي الهلالي: أنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة:

«والذي بعثني بالحقّ إنَّ منهما ـ يعني من الحسن والحسين ـ مهدي هذه الأُمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم علىٰ بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، بعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت في أول الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا»[٤].

---

١. الفتاوى الحديثية: ٢٩ إبراز الوهم المكنون: ٥٧٦، معجم البلدان ٤: ٤٥٢، وفي ميزان الاعتدال ٢: ٦٨٠، بلفظ: «يخرج المهدي من قريةٍ باليمن يقال لها: كرعة». ينابيع المودّة ٣:٢٩٩ بلفظ: «يخرج المهدي من قرية يقال لها: كرعة وعلىٰ رأس المهدي ملك ينادي: ألا إنّ هذا المهدي فاتّبعوه» وقال: «هذا حديث حسن رواه أبو نعيم والطبراني وغيرهما». وفي ٣: ٢٦٧ قال: «قال شهاب الدين في كتاب المعتمد: لم تكن في اليمن قرية بهذا الاسم. وفي الفصول المهمة: ٢٨٥ وغالية المواعظ للألوسي: ٧٨ بلفظ: «من قرية يقال لها: كريمة».

والمشهور الذي دلّت عليه الروايات الصحيحة أنّه ﷺ يخرج بمكة من المسجد الحرام.

٢. عقد الدرر: ٢١ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي». ينابيع المودّة ٢: ٢١٠.

٣. تاريخ دمشق ١٩: ٤٧٥، سبل الهدىٰ ١٠: ١٧٣، الإذاعة: ١٣٠، مشارق الأنوار: ١١٢.

٤. المعجم الكبير ٣: ٥٨، المعجم الأوسط ٦: ٣٢٨، تاريخ دمشق ٤٢: ١٣٠، عقد الدرر: ٢١٧ وقال:

←

(٨٧) وأخرج (ك) الطبراني عن عوف بن مالك: أنّ النّبيﷺ قال:

«تجيء فتنة غبراء مظلمة، ثُمّ يتبع الفتن بعضها بعضاً، حتّىٰ يخرج رجل من أهل بيتي، يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتّبعه وكن من المهتدين»[١].

(٨٨) وأخرج (ك) الخطيب في المتّفق والمفترق عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ:

«يخلين الروم علىٰ والٍ من عترتي، اسمه يواطئ اسمي، فيقتتلون بمكان يقال له: العماق[٢]، فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك، ثم يقتتلون يوماً آخر، فيقتل من المسلمين نحو ذلك، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون علىٰ الروم، فلا يزالون حتّىٰ يفتتحوا القسطنطينية، فبينما هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ: إنَّ الدجّال قد خلفكم في ذراريكم»[٣].

(٨٩) وأخرج (ك) ابن سعد وابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو أنّه قال:

«يا أهل الكوفة، أنتم أسعد الناس بالمهدي»[٤].

(٩٠) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن بسند صحيح علىٰ شرط مسلم

← «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي». القطر الشهدي: ٥٠ مختصراً، وقال: «رواه الطبراني وأبو نعيم عن علي الهلالي».

١. المعجم الكبير ١٨: ٥١، القطر الشهدي: ٥٩، كنز العمال ١١: ١٨٤. والمذكور طرف من حديث طويل رواه الطبراني بتمامه.

٢. قال البرزنجي: «العماق ودابق موضعان قرب حلب وانطاكية. وفي القاموس: العمق كورة بنواحي حلب. والأعماق موضع بين حلب وانطاكية، مصبّ مياه كثيرة لايجفّ إلّا صيفاً» (الإشاعة: ٩٩) وقال العلّامة البلبيسي: «الأعماق بفتح الهمزة موضع قرب حلب» (القطر الشهدي: ٧١).

٣. الفتاوى الحديثية: ٢٩، كنز العمال ١٤: ٥٨٥، وكلاهما بلفظ: «يحبس الروم علىٰ والٍ من عترتي....»، الإذاعة: ١٣١ بلفظ: «يخيس الروم علىٰ والٍ من عترتي...».

٤. مصنّف ابن أبي شيبة ٧: ٥٥٤ و ٨: ٦٧٨، طبقات ابن سعد ٦: ١٠ بلفظ: «إنّ أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة».

عن علي قال:

«الفتن أربع: فتنة السرّاء، وفتنة الضرّاء، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النّبي ﷺ، يصلح الله علىٰ يديه أمرهم»[١].

(٩١) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد عن ابن أرطأة قال:

«يدخل السفياني الكوفة فيستلّها ثلاثة أيام، ويقتل من أهلها ستين ألفاً، ثـم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها، ودخول الكوفة بعدما يـقاتل التـرك والروم بقدقنسيا[٢]، ثم يبعث عليهم خلفهم فتن، فترجع طائفة منهم إلىٰ خراسان، فيقتل السفياني ويهدم الحصون حتّىٰ يدخل الكوفة، ويطلب أهل خراسان، ويظهر بخراسان قوم تدعن إلىٰ المهدي، ثم يبعث السفياني إلىٰ المدينة، فيأخذ قوماً من آل محمد ﷺ حتّىٰ يؤدّيهم الكوفة، ثم يخرج المهدي ومنصور هاربين، ويبعث السفياني في طلبهما، فإذا بلغ المهدي ومنصورالكوفة نزل جيش السفياني إليهما فيُخسف بهم، ثم يخرج المهدي حتّىٰ يمرّ بالمدينة، فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم، وتقبل الرايات السود حتّىٰ تنزل علىٰ الماء، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم، فيهربون، ثم ينزل الكوفة حتّىٰ يستنقذ من فيها من بني هاشم،

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٣٠. عقد الدرر: ٥٧ وقال: «أخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حـمّاد فـي كـتاب «الفتن»، الإشاعة: ١١٥.

والسرّاء: النعماء التي تسرّ الناس من الصحّة والرخاء والعافية من البلاء والوباء، وأضيفت الفتنة إلى السرّاء لأنّ السبب في وقوعها ارتكاب المعاصي بسبب كثرة التنعّم أو لأنّها تسرّ العدو (عون المعبود ١١: ٣٠٨).

٢. في الفتن لابن حمّاد: ١٨٧ «بقرقيسيا». قال الحموي: قرقيسيا معرب كركيسيا، وهـو مأخـوذ مـن كركيس، وهو اسم لإرسال الخيل المسمّىٰ بالعربية الحلبة، وهي قرب هيث علىٰ نهر الخابور، فهي في مثلث بين الخابور والفرات (معجم البلدان ٤: ٣٢٨).

وقال السمعاني: «هي بلدة بالجزيرة، علىٰ ستة فراسخ من رحبة مالك بـن طـوق، قـريبة مـن الرقـة» (الأنساب ٤: ٤٧٦).

ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم: العُصَب[١]، ليس معهم سلاح إلّا قليل، وفيهم بعض أهل البصرة، قد تركوا أصحاب السفياني، فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلىٰ المهدي»[٢].

(٩٢) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد عن محمد بن الحنفية قال:

«تخرج رايات سود لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أُخرىٰ سود، قلانسهم سود، وثيابهم بيض، علىٰ مقدّمتهم رجل يقال له: شُعيب بن صالح من تميم، يهزمون أصحاب السفياني، حتّىٰ ينزل بيت المقدس، ويوطئ للمهدي سلطانه، ويمدّ إليه ثلاثمائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلّم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً»[٣].

(٩٣) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد عن الحسن قال:

«يخرج بالريّ رجل ربعة أسمر من بني تميم، محروم كوسج[٤]، يقال له: شُعيب ابن صالح، في أربعة آلاف، ثيابهم بيض، وراياتهم سود، يكون علىٰ مقدّمة المهدي، لا يلقاه أحد إلّا فَلَّه»[٥].

---

١. العُصَبُ: جمع عُصْبَة: والعصبة من الرجال عشرة. وقيل لإخوة يوسف: عُصبة ﴿ونحن عصبة﴾ لأنّهم كانوا عشرة. ويقال أيضاً لما بين العشرة إلىٰ الأربعين من الرجال. وللجماعة من الفرسان.

٢. الفتن لابن حمّاد: ١٨٧ وفيه: «فيسبيها» بدل «فيستلّها».

٣. الفتن لابن حمّاد: ١٨٨، الفتاوى الحديثية: ٣١، عقد الدرر: ١٢٦ مختصراً، وقال: «أخرجه أبو عمر والداني في سننه».

٤. الكوسج: هو الرجل الذي تكون لحيته في الذقن دون العارضين. ويقال أيضاً للناقص الأسنان، قاله الأصمعي (تاج العروس ٢: ٩١).

٥. الفتن لابن حمّاد: ١٨٨، عقد الدرر: ١٣٠ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن»، الفتاوي الحديثية: ٣٠ بلفظ: «مجذوم كوسج».

والريّ: علىٰ ما يظهر من كلام الحموي في عدّة مواضع من معجمه: أنّها ولاية كبيرة، حدودها مازندران شمالاً، وإصفهان وكاشان جنوبياً، ودامغان شرقاً، وهمدان غرباً.

(٩٤) وأخرج (ك) نُعيم عن علي قال:

«لا يخرج المهدي حتّىٰ يُقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقىٰ ثلث»[١].

(٩٥) وأخرج (ك) نُعيم عن علي قال:

«لا يخرج المهدي حتّىٰ يبصق بعضكم في وجه بعض»[٢].

(٩٦) وأخرج (ك) نُعيم عن عمرو بن العاص قال:

«علامة خروج المهدي: إذا خُسف بجيش بالبيداء، فهو علامة خروج المهدي»[٣].

(٩٧) وأخرج (ك) نُعيم عن أبي قبيل قال:

«اجتماع الناس علىٰ المهدي سنة أربع ومائتين»[٤].

(٩٨) وأخرج (ك) نُعيم عن عمّار بن ياسر قال:

«علامة المهدي: إذا انساب عليكم الترك، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعده رجل ضعيف، فيُخلع بعد سنتين من بيعته، ويُخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلىٰ مصر، وتلك أمارة السفياني»[٥].

(٩٩) وأخرج (ك) نُعيم عن علي قال:

«إذا نادىٰ منادٍ من السماء: أنَّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٦، كنز العمال ١٤: ٥٨٧، إبراز الوهم المكنون: ٥٧٨.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٦، إبراز الوهم المكنون: ٥٧٨ وقال: «رواه نُعيم بن حمّاد».

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٦، وفي ص ٢٠٣ بلفظ: «علامة خروج المهدي خسف يكون بالبيداء بجيش، فهو علامة خروج المهدي».

وتقدّم قريب منه برقم ٧٦ عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٦. قال ابن لهيعة: «بحساب العجم لا بحساب العرب». وكلاهما باطل كما هو واضح.

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٦، عقد الدرر: ٥٢ مثله. وفي سنن الداني ٤: ٩٣٦ رقم ٤٩٧ بتفاوت وتفصيل.

علىٰ أفواه الناس، ويشربون حبّه، ولا يكون لهم ذكر غيره»[١].

(١٠٠) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد عن عمّار بن ياسر قال:

«المهدي علىٰ أوّله شُعيب بن صالح»[٢].

(١٠١) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد عن أبي جعفر قال:

«يخرج شاب من بني هاشم، بكفّه اليمين خال، من خراسان برايات سود، بين يديه شُعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم»[٣].

(١٠٢) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب بن علقمة قال:

«يخرج علىٰ لواء المهدي غلام حدث السنّ، خفيف اللحية، أصفر، لو قاتل الجبال لهدّها، حتّىٰ ينزل إيلياء»[٤].

(١٠٣) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

«إذا ملك رجل الشام، وآخر مصر، فاقتتل الشامي والمصري، وسبىٰ أهل الشام قبائل من مصر، وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار قتل صاحب الشام، فهو الذي يؤدّي الطاعة إلىٰ المهدي»[٥].

---

١. الفتاوى الحديثية: ٢٩، عقد الدرر: ٥٢ وقال: «أخرجه الإمام أبو الحسين ابن المنادي في كتاب الملاحم، والحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن». إبراز الوهم المكنون: ٥٧٨ وقال: «رواه نُعيم وابن المنادي».

وجدير ذكره أنّ هذا الحديث غير موجود في النسخة التي اعتمدناها من كتاب «الفتن» لابن حمّاد طبعة دار الفكر بتحقيق سهيل زكّار، لكنّه موجود في ١: ٣٢٤ برقم ٩٦٥ من طبعة مكتبة التوحيد القاهرة، بتحقيق سمير أمين الزهيري، سنة الطبع ١٤١٢ هـ.

٢. الفتن لابن حمّاد: ١٨٩ بلفظ: «المهدي علىٰ لوائه شُعيب بن صالح».

٣. الفتن لابن حمّاد: ١٨٩، عقد الدرر: ١٢٨.

٤. الفتن لابن حمّاد: ١٨٩ و ٢٢٦ وفيه: «حديث السنّ» بدل «حدث السنّ».

٥. الفتن لابن حمّاد: ١٨٩ وفيه: «قبل صاحب الشام» بدل «قتل صاحب الشام». الفتاوى الحديثية: ٣١.

(١٠٤) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل:

«يكون بأفريقية أمير اثنتي عشرة سنة، ويكون بعده فتنة، ثمّ يملك رجل أسمر، يملؤها عدلاً، ثم يسير إلىٰ المهدي، فيؤدّي إليه الطاعة ويقاتل عنه»[١].

(١٠٥) وأخرج (ك) أيضاً عن الحسن:

«أنَّ رسول الله ﷺ ذكرَ «فلا»[٢] يلقاه أهل بيته، حتّىٰ يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتّىٰ يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولّونه أمرهم، فيؤيّده الله وينصره»[٣].

(١٠٦) وأخرج (ك) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ:

«تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثم يمكثون ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه، من قبل المشرق، يؤدّون الطاعة للمهدي»[٤].

(١٠٧) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال:

«تخرج رايات سود تقاتل السفياني، فيهم شاب من بني هاشم، في كفّه اليسرىٰ خال. وعلىٰ مقدّمته رجل من تميم، يدعىٰ شُعيب بن صالح، فيهزم أصحابه»[٥].

(١٠٨) وأخرج (ك) أيضاً عن عمّار بن ياسر قال:

---

١. الفتن لابن حمّاد: ١٨٩.

٢. في الفتن لابن حمّاد: ١٨٩. وعقد الدرر: ١٣٠: «بلاءً».

٣. الفتن لابن حمّاد: ١٨٩ وفيه: «فيولّيه أمرهم» بدل «فيولّونه أمرهم». عقد الدرر: ١٣٠. وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد».

٤. الفتن لابن حمّاد: ١٩٠. عقد الدرر: ١٢٦ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد» وفيه: «يكون ما شاء الله» بدل «يمكثون ما شاء الله».

٥. الفتن لابن حمّاد: ١٩٠ وفيه: «في كتفه» بدل «في كفّه». الفتاوى الحديثية: ٢٩ .

«إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد، خرج المهدي، علىٰ لوائه شُعيب بن صالح»[١].

(١٠٩) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال:

«تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكّة بعث إليه بالبيعة»[٢].

(١١٠) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

«إذا دارت رحىٰ بني العباس، وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام، يهلك الله لهم الأصهب، ويقتله وعامة أهل بيته علىٰ أيديهم، حتّىٰ لا يبقى امرؤ منهم إلّا هارب أو مختفٍ، وتسقط الشعبتان: بنو جعفر وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد علىٰ منبر دمشق، ويخرج البربر إلىٰ سرة الشام، فهو علامة خروج المهدي»[٣].

(١١١) وأخرج (ك) أيضاً عن علي بن أبي طالب قال:

«إذا خرجت خيل السفياني إلىٰ الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود، علىٰ مقدّمته شُعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفياني بباب اصطخر[٤]، فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنّى الناس

---

١. الفتن لابن حمّاد: ١٩٠.

٢. الفتن لابن حمّاد: ١٩٠ و ١٩٨، عقد الدرر: ١٢٩ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد».

٣. الفتن لابن حمّاد: ١٩٠ وفيه: «السفتان» بدل «الشعبتان».

٤. اصطخر: بالكسر وسكون الخاء، من حصون فارس ومدنها، بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخاً، وكانت مسكن ملوك فارس قبل الإسلام، خرج منها علماء كثير، منهم: أبو سعيد الحسن الاصطخري أحد أئمة الشافعية المتوفّى سنة ٣٢٨ هـ. (معجم البلدان ١: ٢١١ بتصرف).

المهدي ويطلبونه»[١].

(١١٢) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال:

«بعث السفياني جنوده في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد، فيبلغه فزعه من وراء النهر من أرض خراسان، عليهم رجل من بني أُمية، فيكون لهم وقعة بتونس[٢]، ووقعة بدولاب الريّ[٣]، ووقعة بتخوم زريح[٤]، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان، على جميع الناس شاب من بني هاشم، بكفّه اليمنى خال، سهّل الله أمره وطريقه، ثم تكون لهم وقعة بتخوم خراسان، ويسير الهاشمي في طريق الريّ، فيبرح رجل من بني تميم من الموالي يقال له: شُعيب ابن صالح إلى اصطخر، إلى الأموي، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء اصطخر، فتكون بينهما ملحمة عظيمة، حتّى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها، ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة، عليهم رجل من بني عدي، فيظهر الله أنصاره وجنوده، ثم تكون واقعة بالمدائن[٥]، بعد وقعة الريّ، وفي عاقرقوفا[٦]، ووقعة

---

١. الفتن لابن حمّاد: ١٩٢ و ١٩٧، الفتاوى الحديثية: ٢٩، عقد الدرر: ١٢٧ بلفظ مقارب.

٢. في الفتن لابن حمّاد: ١٩٢ «قومس» بدل «تونس». وقومس: كورة كبيرة تشمل عدّة مدن، وهي في ذيل جبال طبرستان، ومن مدنها المشهورة: دامغان، وهي بين الري ونيسابور، ومن مدنها بسطام (معجم البلدان ٤: ٤١٤).

٣. دولاب الريّ: قرية بالقرب من الريّ، خرج منها جماعة من المشاهير، منهم: قاسم الرازي، ويقال له: قاسم الدولابي (الأنساب ٢: ٥١٠).

٤. في الفتن لابن حمّاد: ١٩٢ «تخوم زرنج» بدل «تخوم زريح». وزرنج: مدينة بسجستان (معجم البلدان ٣: ١٣٨).

٥. المدائن: مدينة صغيرة معروفة في العراق قرب بغداد، بها قبور بعض الصحابة، كسلمان الفارسي المحمدي وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان رضوان الله تعالى عليهم.

٦. عاقرقوفا: مركّب من عاقر وقوفا، أمّا الأول: فهو الرملة العظيمة التي لا تنبت شيئاً، والقوف: الاتّباع، يقال: قاف أثره، أي أتّبعه، وهي تل عظيم قرب بغداد يرى من بُعد (معجم البلدان ٤: ٦٨).

صلمية[١]، يخبر عنها كلّ ناجٍ، ثُمّ يكون بعدها ذبح عظيم ببابل، ووقعة في أرض من أرض نصيبين[٢]، ثم يخرج علىٰ الأحوص قوم من سوادهم وهم العُصَب، عامتهم من الكوفة والبصرة، حتّىٰ يستنقذوا ما في يديه من سبي كوفان»[٣].

(١١٣) وأخرج (ك) أيضاً عن ضمرة بن حبيب ومشايخهم قالوا:

«يبعث السفياني خيله وجنوده، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم، ويكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بني هاشم، وهم يومئذٍ في آخر المشرق، فيخرج بأهل خراسان علىٰ مقدّمته رجل من بني تميم مولىً لهم، يقال له: شعيب بن صالح، أصفر، قليل اللحية، يخرج إليه في خمسة آلاف، فإذا بلغه خروجه شايعه، فيصيّره علىٰ مقدّمته، لو استقبل بهم الجبال الرواسي لهدّها[٤]، فيلتقي هو وخيل السفياني فيهزمهم، فيقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم تكون الغالبة للسفياني، ويهرب الهاشمي، ويخرج شُعيب بن صالح مختفياً إلىٰ بيت المقدس، يوطّئ للمهدي منزله إذا بلغه خروجه إلىٰ الشام»[٥].

قال الوليد: بلغني أنّ هذا الهاشمي أخو المهدي لأبيه. وقال بعضهم: هو ابن عمه، وقال بعضهم: إنّه لايموت، ولكنّه بعد الهزيمة يخرج إلىٰ مكّة، فإذا ظهر

---

١. في الفتن لابن حمّاد: ١٩٣ «صليمية» بدل «صلمية». والصليم: الأمر المفني المستأصل، ووقعة صليمية من ذلك (العين ٧: ١٢٩). والصيلم: الداهية (الصحاح ٥: ١٩٦٦).

٢. نصيبين: بالفتح ثم الكسر، مدينة من بلاد الجزيرة علىٰ طريق القوافل من الموصل إلىٰ الشام، وبينها وبين الموصل ستة أيام، كانت بيد الروم وفتحها المسلمون سنة ١٧ للهجرة (معجم البلدان ٥: ٢٨٨).

٣. الفتن لابن حمّاد: ١٩٢.

٤. في عقد الدرر: ١٢٨ «لهدمها» بدل «لهدها».

٥. الفتن لابن حمّاد: ١٩٧، عقد الدرر: ١٢٨ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

المهدي خرج[1].

(١١٤) وأخرج (ك) أيضاً عن علي بن أبي طالب قال:

«يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف علىٰ عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثّل، ويتوجّه إلىٰ بيت المقدس، فلا يبلغه حتّىٰ يموت»[2].

(١١٥) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال:

«يبعث بجيش إلىٰ المدينة، فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد ويقتل من بني هاشم رجالاً ونساءً، فعند ذلك يهرب المهدي والبيض من المدينة إلىٰ مكة، فيبعث في طلبهما، وقد لحقا بحرم الله وأمنه»[3].

(١١٦) وأخرج (ك) أيضاً عن يوسف بن ذي قربا قال:

«يكون خليفة بالشام يغزو المدينة، فإذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلىٰ مكة فاستخفوا، فيكتب صاحب المدينة إلىٰ صاحب مكة: إذا قدم عليك فلان وفلان - يسمّيهم بأسمائهم - فاقتلهم، فيعظم ذلك صاحب مكّة، ثم بنو مروان بينهم[4]، فيأتونه ليلاً ويستجيرون به، فيقول: اخرجوا آمنين، فيخرجون. ثم يبعث إلىٰ رجلين منهم فيقتل أحدهم والآخر ينظر، ثّم يرجع إلىٰ أصحابه فيخرجون، ثم ينزلون جبلاً من جبال الطائف، فيقيمون فيه ويبعثون إلىٰ الناس، فينساب إليهم ناس، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكّة، فيهزمونهم

---

١. الفتن لابن حمّاد: ١٩٧، عقد الدرر: ١٢٨ ولكن أورده بلفظ: «وعن بعض أهل العلم قال: بلغني أنَّ هذا الهاشمي...».

٢. الفتن لابن حمّاد: ١٩٨، عقد الدرر: ١٢٩ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن»، العطر الوردي: ٦٤، الفتاوى الحديثية: ٣٠.

٣. الفتن لابن حمّاد: ١٩٩، كنز العمال ١٤: ٥٨٩ وفيهما: «المبيض» بدل «البيض»، الفتاوى الحديثية: ٣٠ وفيه: «ورجل آخر» بدل «البيض».

٤. في الفتن لابن حمّاد: ٢٠٠ «فيتآمرون» بدل «بنو مروان»، وكذا في الإشاعة: ٩٣.

ويدخلون مكّة، فيقتلون أميرها، ويكونون بها حتّىٰ إذا خُسف بالجيش استعدّ أمره وخرج»[١].

(١١٧) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال:

«يبعث السفياني جيشاً إلىٰ المدينة، فيأمر بقتل كُلّ من كان فيها من بني هاشم، فيقتلون ويفترقون هاربين إلىٰ البراري والجبال، حتّىٰ يظهر أمر المهدي، فإذا ظهر بمكة اجتمع كُلّ من شذّ منهم إليه بمكّة»[٢].

(١١٨) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال:

«يكون بالمدينة وقعة، يغرق فيها أحجار الزيت[٣]، ما الحَرَّة عندها إلّا كضربة سوط[٤]، فيتنحّىٰ عن المدينة قدر بريدين، ثم يبايع للمهدي»[٥].

(١١٩) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال:

«يبعث صاحب المدينة إلىٰ الهاشميّين بمكّة جيشاً، فيهزمونهم، فيسمع بذلك الخليفة بالشام، فيقطع إليهم بعثاً فيهم ستمائة غريب، فإذا أتوا البيداء، فينزلها في

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٠، الإشاعة: ٩٣.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٠١، وأخرجه أيضاً بلفظ آخر مع زيادة.

٣. أحجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء (معجم البلدان ١: ١٩٠). وقال البرزنجي: «أحجار الزيت قريب من بابٍ من أبواب المسجد يقال: به باب السلام، إذا خرج شخص من باب السلام وعطف علىٰ الجانب الأيمن، وصار بنحو رمية حجر، بلغ المكان المعروف بأحجار الزيت» (الإشاعة: ١١٦).

٤. الحرّة: الواقعة المشهورة التي استباح بها جيش يزيد بن معاوية المدينة المنوّرة سنة ٦٣ هـ، وعاث بها فساداً وقتلاً، ونُهبت الأموال، واستُبيحت الفروج، ثم أجبروا أهل المدينة علىٰ البيعة علىٰ أنّهم عبيد ليزيد ابن معاوية، ومن امتنع ضُرب عنقه! (معجم البلدان ٢: ٢٤٩، تاريخ الطبري ٤: ٣٧٤).
والواقعة تجدها مفصّلاً في أكثر كتب التاريخ.

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٠١، عقد الدرر: ٥٦ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».
الإشاعة: ١١٦.

ليلةٍ مقمرة، أقبل راعي ينظر إليهم ويعجب، فيقول: يا ويح أهل مكّة ما جاءهم! فينصرف إلىٰ غنمه، ثمّ يرجع فلا يرىٰ أحداً، فإذا هم قد خُسف بهم، فيقول: سبحان الله! ارتحلوا في ساعة واحدة، فيأتي منزلهم فيجد قطيفةً قد خُسف ببعضها وبعضها علىٰ ظهر الأرض، فيعالجها، فيعلم أنّه قد خُسف بهم، فينطلق إلىٰ صاحب مكّة، فيبشّره، فيقول صاحب مكة: الحمد لله، هذه العلامة التي كنتم تخبرون، فيسيرون إلىٰ الشام»[1].

(١٢٠) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال:

«لا يفلت منهم أحد إلّا بشير ونذير، فأمّا الذي هو بشير فإنّه يأتي المهدي بمكّة وأصحابه، فيخبرهم بما كان من أمرهم، والثاني يأتي السفياني فيخبره بما يؤول بأصحابه، وهما رجلان من كلب»[2].

(١٢١) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

«علامة خروج المهدي: ألوية تُقْبِل من المغرب، عليها رجل أعرج من كندة»[3].

(١٢٢) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال:

«يخرج السفياني والمهدي كفَرَسَي رهان، فيغلب السفياني علىٰ ما يليه، والمهدي علىٰ ما يليه»[4].

(١٢٣) وأخرج (ك) أيضاً عن جعفر:

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٢، الإشاعة: ١١٥، عقد الدرر: ٧١ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد».

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٤، الإشاعة: ١١٥.

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٥، الفتاوى الحديثية: ٣١، السنن للداني ٤: ٩١٤ رقم ٤٧٥ وزاد في آخره: «فإذا ظهر أهل المغرب علىٰ مصر فبطن الأرض يومئذٍ خير لأهل الشام».

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٥. وكفَرَسي رهان: كناية عن التسابق والتزاحم علىٰ الشيء.

«يقوم المهدي سنة مائتين»[١].

(١٢٤) وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال:

«يستخرج المهدي كارهاً من مكّة من ولد فاطمة فيبايع»[٢].

(١٢٥) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال:

«يظهر المهدي بمكّة عند العشاء، معه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه، وعلامات ونور وبيان، فإذا صلّى العشاء نادىٰ بأعلىٰ صوته، يقول: أُذكّركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربّكم، فقد اتّخذ الحجر[٣]، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب وأمركم أنْ لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا علىٰ طاعته وطاعة رسوله ﷺ وأن تحيوا ما أحيا القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً علىٰ الهدىٰ، ووزراء علىٰ التقوىٰ، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بانصرام، فإنّي أدعوكم إلىٰ الله وإلىٰ رسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنّته، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدد أهل بدر علىٰ غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف[٤]، رهبان بالليل أُسد بالنهار، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلىٰ المهدي، ويبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله علىٰ يديه القسطنطينية»[٥].

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٥، الفتاوى الحديثية: ٣١.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢١٣.

٣. في الفتن لابن حمّاد: ٢١٣، وعقد الدرر: ١٤٥ «اتّخذ الحجّة» بدل «اتّخذ الحجر».

٤. قزع الخريف: أي قطع السحاب المتفرّقة، وإنّما خصّ الخريف لأنّه أول الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع إلىٰ بعضٍ بعد ذلك (النهاية في غريب الحديث ٤: ٥٩).

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢١٣، الفتاوى الحديثية: ٣١، عقد الدرر: ١٤٥ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

(١٢٦) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن مسعود قال:

«إذا انقطعت التجارات والطرق، وكثرت الفتن، خرج سبعة نفر علماء من أُفق شتّىٰ علىٰ غير ميعاد، يبايع لكُلّ رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتّىٰ يجتمعوا بمكّة، فيلتقي السبعة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ علىٰ يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأُمه وجيشه[1]، فيتّفق السبعة علىٰ ذلك، فيطلبونه فيصيبونه بمكّة، فيقولون له: أنت فلان ابن فلان؟ فيقول: لا، بل أنا رجل من الأنصار، حتّىٰ يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبر منه والمعرفة به، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة، فيخالفهم إلىٰ [أهل][2] مكة، فيطلبونه بمكّة فيصيبونه، فيقولون: أنت فلان بن فلان، وأُمك فلانة ابنة فلان، وفيك آية كذا وكذا؟ وقد أفلتَّ منّا مرة، فمدَّ يدكَ نبايعك، فيقول: لست بصاحبكم، حتّىٰ يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلىٰ مكّة، فيصيبونه بمكّة عند الركن، ويقولون له: إثمنا عليك، ودماؤنا في عنقك إن لم تمدّ يدك نبايعك، هذا عسكر السفياني قد توجّه في طلبنا، عليهم رجل من حرام[3]، فيجلس بين الركن والمقام، فيمدّ يده، فيبايع له، فيلقي الله محبّته في صدور الناس، فيصير مع قوم أُسد بالنهار رهبان بالليل»[4].

(١٢٧) وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال: حدثني محمد:

---

١. في الفتن لابن حمّاد: ٢١٤ «حليته» بدل «جيشه»، وفي الفتاوى الحديثية: ٣٠ «جنسه» بدل «جيشه».

٢. لا توجد في المصادر.

٣. في الفتن لابن حمّاد: ٢١٤ «رجل من جرم» بدل «رجل من حرام».

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢١٤ بتفاوت يسير باللفظ، الفتاوى الحديثية: ٣٠ بتفاوت يسير أيضاً، وزاد في آخره: «ويهزم الله علىٰ يديه الروم، ويذهب الله علىٰ يديه الفقر، وينزل الشام».

«أنَّ المهدي والسفياني وكلباً يقتتلون في بيت المقدس حين تستقبله البيعة، فيؤتىٰ بالسفياني أميراً، فيأمر به فيُذبح علىٰ باب الرحبة، ثُم تباع نساؤهم وغنائمهم علىٰ درج دمشق»[١].

(١٢٨) وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم، عن محمد بن علي قال:

«إذا سمع العائذ الذي بمكّة الخسف خرج مع اثني عشر ألفاً، فيهم الأبدال، حتّىٰ ينزلوا إيلياء، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيلياء: لعمر الله، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرةً، بعثت إليه ما بعثت فساحوا في الأرض[٢]، إنّ في هذا لعبرةً ونصرة، فيؤدّي إليه السفياني الطاعة، فيخرج حتّىٰ يلقى كلباً، وهم أخواله، فيعيّرونه بما صنع، ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته! فيقول: ما ترون أستقيله البيعة؟ فيقولون: نعم، فيأتيه إلىٰ إيلياء فيقول: أقلني، فيقول: بلى، فيقول له: أتحبّ أن أقيلك ؟ فيقول: نعم، فيقيله، ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيُذبح علىٰ بلاطة باب إيلياء، ثم يسير إلىٰ كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب»[٣].

(١٢٩) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال:

«إذا بعث السفياني إلىٰ المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قال لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلّا قتلناك، فيرسل إليهم بالبيعة، ويسير المهدي حتّىٰ ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢١٦، وفيه: «أسيراً» بدل «أميراً»، و «باب الرحمة» بدل «باب الرحبة».

٢. في الفتن لابن حمّاد: ٢٥١ وعقد الدرر: ٨٥ «فساخوا» بدل «فساحوا».

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٥١، عقد الدرر: ٨٤ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن من طرق كثيرة».

الخزائن، ويدخل العرب والعجم، وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتّىٰ يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها، ويخرج قبله رجل من أهل بيت بالمشرق، ويحمل السيف علىٰ عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثّل، ويتوجّه إلىٰ بيت المقدس، فلا يبلغه حتّىٰ يموت»[١].

(١٣٠) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال:

«تفرج الفتن برجل منّا، يسومهم خَسْفاً، لا يعطيهم إلّا السيف، يضع السيف علىٰ عاتقه ثمانية أشهر، حتّىٰ يقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة! ولو كان من ولدها لرحمنا، يغريه الله ببني العباس وبني أُمية»[٢].

(١٣١) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال:

«لا يخرج المهدي حتّىٰ تروا الظلمة»[٣].

(١٣٢) وأخرج (ك) أيضاً عن مطر الورّاق قال:

«لا يخرج المهدي حتّىٰ يُكفر بالله جهراً»[٤].

(١٣٣) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن سيرين قال:

«لا يخرج المهدي حتّىٰ يُقتل من كُلّ تسعة سبعة»[٥].

(١٣٤) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢١٦، الفتاوى الحديثية: ٣٠، كنز العمال ١٤: ٥٨٩.
وأخرجه مختصراً في عقد الدرر: ١٢٩، والعطر الوردي: ٦٤ من قوله: «يخرج قبله».
وتقدّم مختصراً برقم ١١٤.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢١٦، كنز العمال ١٤: ٥٨٩، وأخرجه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٧: ٥٨ بلفظ مقارب.

٣. الفتاوى الحديثية: ٣١.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٦.

٥. المصدر السابق.

«المهدي خاشع لله، كخشوع النسر لجناحه»[١].

(١٣٥) وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن الحارث قال:

«يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة، كأنّه رجل من بني إسرائيل»[٢].

(١٣٦) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي الطفيل:

أنّ رسول اللهﷺ وصف المهدي فذكر ثقلاً في لسانه، وضرب فخذه اليسرىٰ بيده اليمنىٰ إذا أبطأ عليه الكلام، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي[٣].

(١٣٧) وأخرج (ك) أيضاً عن محمّد بن حمير قال:

«المهدي أزجّ[٤]، أبلج[٥]، أعين[٦]، يجيء من الحجاز، حتّىٰ يستوي علىٰ منبر

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٥، الفتاوى الحديثية: ٣٦ بلفظ: «كخشوع النسر بجناحه». العطر الوردي: ٤٨ وقال: «نقله ابن حجر»، عقد الدرر: ٣٨ و ١٥٨ وقال في الموضعين: «رواه الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود في كتاب المصابيح».

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٥.

وتقدّم في الحديث رقم ٧٨ قولهﷺ: «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة... كأنّه من رجال بني إسرائيل...» فراجع. وفي كنز العمال ١٤: ٥٨٦ عن قتادة: كان يقال: إنّ المهدي ابن أربعين سنة.

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٦. وفي غالية المواعظ للآلوسي: ٧٧ إلىٰ قوله: أبطأ عليه الكلام.

العطر الوردي: ٤٨، ونظمها الحلواني في القطر الشهدي قال:

وإذا أبطأ الكلام عليه ... فعلى فخذه بضرب يميل

(العطر الوردي: ٤٦).

والرواية مخالفة للاعتقاد الصحيح من أنّ المعصومﷺ يجب أن يكون منزّهاً عن كُلّ عيب ونقص جسماني وغيره، إذ الطباع تنفر عن ذوي النقص والعاهات، وتمجّهم النفوس مجّاً.

٤. أزجّ: بفتح الهمزة والزاي وتشديد الجيم، وهو تقوّس في الحاجب مع طول طرفه وامتداده.

٥. أبلج: مشرق الوجه مضيئه، ومنه: صبح أبلج، أي مشرق مضيء. ويقال: للذي وضح مابين حاجبيه فلم يقترنا (النهاية في غريب الحديث ١: ١٤٩، لسان العرب ٢: ٢١٥).

٦. أعين: أسود العين مع سعتها.

دمشق، وهو ابن ثمان عشرة سنة»[١].

(١٣٨) وأخرج (ك) أيضاً عن علي بن أبي طالب قال:

«المهدي مولده بالمدينة[٢]، من أهل بيت النّبيﷺ، واسمه اسم نبي، ومهاجره بيت المقدس، كثّ اللحية، أكحل العينين[٣]، برّاق الثنايا[٤]، في وجهه خال، في كتفه علامة النّبيﷺ، يخرج براية النّبيﷺ من مرط معلّمة[٥]، سوداء مربعة،فيها حجر[٦]،

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٦، عقد الدرر: ٣٧ وقال: «أخرجه أبو عبد الله نُعيم بن حمّاد». الفتاوى الحديثية: ٣١ وفيه: «أزج أبلج العينين» ثم قال: «ويعارضه الحديث السابق أنّه ابن أربعين سنة، إلّا أنّ يجمع بينهما بأنّها أوان ظهور ملكه ونهايته وجلوسه علىٰ منبر دمشق قبل ذلك. ويؤيّده ما جاء عن صباح قال: يمكث المهدي فيهم تسعاً وثلاثين سنة، يقول الصغير: يا ليتني كبرت، ويقول الكبير: يا ليتني كنت صغيراً».

٢. وفي قوله: «مولده بالمدينة» احتمالان:

الأول: انّ المراد من مولده: هو ولادته بالمدينة، وفيه: أنّه قد تقدّم في الحديث رقم ٩ نقل كلام بعض من علماء السنّة ممّن ذهب إلىٰ أنّ المهدي هو محمد بن الحسن، وأنّ ولادته بسامراء سنة ٢٥٥ للهجرة. وأمّا علماء الإمامية فهم مجمعون علىٰ أنّ ولادته في سامراء في سنة ٢٥٥ للهجرة.

والثاني: انّ المراد من مولده: ولادة أمره وظهوره وقيامه. وفيه: انّ الذي دلّت عليه الروايات الكثيرة: أنّه يظهر بمكّة ثم يذهب للمدينة. وفي رواية لابن حجر في الفتاوى الحديثية: ٢٨: «يخرج المهدي من المدينة إلى مكّة فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره». فيكون ظهوره الأول ومن دون إعلان القيام في المدينة، ثم يكون ظهوره وقيامه وإعلانه ذلك بمكّة ومبايعته بين الركن والمقام. فالرواية إذن تتحدّث عن أول ولادة وظهور أمر المهدي ﷺ أي قبل البيعة بمكة.

وعلىٰ هذا فلا تصلح هذه الرواية دليلاً للقول بأنّ ولادته بالمدينة، لإجمال قوله: «مولده بالمدينة» بين احتمالين، ومخالفة الاحتمال الأول منهما الكثير من علماء أهل السنّة ممّن ذهب إلىٰ أنّ ولادته بسامراء، بل الاحتمال الأول مخالف لإجماع أهل البيتﷺ من أنّ مولده بسامراء سنة ٢٥٥ للهجرة.

٣. أكحل العينين: سواد أجفان العين خلقة.

٤. برّاق الثنايا: شديد لمعانها، والثنايا: جمع ثنية، وهي في الأسنان أربع في مقدّم الفم.

٥. في عقد الدرر: ٣٧ «من مرط مُخَمَّلَة». والمرط: الكساء. والخملة: هدب الثوب والقطيفة.

٦. حجر: طرف الشي. حجر الثوب: طرفه المتقدّم (النهاية في غريب الحديث ١: ٣٣٠).

لم تنشر منذ توفّي رسول الله ﷺ، ولا تنشر حتّىٰ يخرج المهدي، يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم. يبعث وهو ما بين الثلاثين إلىٰ الأربعين»[١].

(١٣٩) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال:

«المهدي منّي، من قريش، آدمُ، ضربٌ من الرجال»[٢].

(١٤٠) وأخرج (ك) أيضاً عن أرطاء قال:

«المهدي ابن عشرين سنة»[٣].

(١٤١) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن مسعود عن النّبي ﷺ قال:

«اسم المهدي محمد»[٤].

(١٤٢) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النّبي ﷺ قال:

«اسم المهدي اسمي»[٥].

(١٤٣) وأخرج (ك) أيضاً عن قتادة قال:

قلت لسعيد بن المسيّب: المهدي حقّ هو؟

---

١. الفتاوى الحديثية: ٣٠، كنز العمال ١٤: ٥٨٩، عقد الدرر: ٣٧ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد».
وأخرج بعضه الآلوسي في غالية المواعظ: ٧٧، ثم أخرج أوله في: ٧٨.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٦، الفتاوى الحديثية: ٣٠.

وفي كنز العمال ١٤: ٥٩٠ بلفظ: «المهدي فتىً من قريش، آدم، ضرب من الرجال». ولعلّ «فتى» تصحيف «منّي».

والمراد بضرب من الرجال: الخفيف اللحم الممشوق القوام (النهاية في غريب الحديث ٣: ٧٨، لسان العرب ١: ٥٤٩).

٣. الموجود في كتاب الفتن لابن حمّاد: ٢٢٦ «المهدي ابن ستين سنة».

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٧.

٥. المصدر السابق. وهذا الحديث والحديث السابق من المتواتر معنىً. فلا خلاف في أنّ اسمه محمداً.

قال: نعم

قلت: ممّن هو؟

قال: من ولد فاطمة[١].

(١٤٤) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال:

«المهدي شاب منّا أهل البيت».

قيل: عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟! قال: «يفعل الله ما يشاء»[٢].

(١٤٥) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال:

«المهدي منّا، يدفعها إلىٰ عيسىٰ بن مريم»[٣].

(١٤٦) وأخرج (ك) أيضاً عن علي عن النّبي ﷺ قال:

«المهدي رجل من عترتي، يقاتل علىٰ سنّتي كما قاتلت أنا علىٰ الوحي»[٤].

(١٤٧) وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال:

«يخرج المهدي بعد الخسف، في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً عدد أهل بدر[٥]، فيلتقي هو وصاحب جيش السفياني، وأصحاب المهدي يومئذٍ جنّتهم البرادع

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٨، السنن للداني ٥: ١٠٦١ رقم ٥٨٠.

وروى البخاري في التاريخ الكبير ٣: ٣٤٦ رقم ١١٧١ عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة عن النّبي ﷺ: «المهدي حقّ، وهو من ولد فاطمة»، ونقله القنوجي في الإذاعة: ١١٧. وقد تقدّم في أكثر من موضع وبألفاظ مختلفة: أنّ المهدي عليه السلام من ولد فاطمة، راجع الحديث رقم ٦ و ٨٥.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٨، تاريخ دمشق ٣٢: ٢٨٢ إبراز الوهم المكنون: ٥٧٨.

وفي عقد الدرر: ١٥٥ بلفظ: «أعجزت عنه شيوخكم ترجوه لشبانكم؟» وقال: «رواه الإمام أبو عمرو المقري».

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٩، الفتاوى الحديثية: ٣٠.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٩، عقد الدرر: ١٧، ينابيع المودّة ٢: ٢٦٣، إبراز الوهم المكنون: ٥٧١ وقال: «رواه نُعيم بن حمّاد».

٥. تقدّم أنّ عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر، ولاينافيه هذا؛ لاحتمال أنّه عدّ رسول الله ﷺ منهم.

ـ يعني تراسهم ـ ويقال: إنّه يسمع يومئذٍ صوت منادٍ من السماء ينادي: ألا إنّ أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون الدبرة[١]، علىٰ أصحاب السفياني، فيقتلون لا يبقىٰ منهم إلّا الشريد، فيهربون إلىٰ السفياني فيخبرونه، ويخرج المهدي إلىٰ الشام، فيتلقى السفياني المهدي ببيعته، ويسارع الناس إليه من كُلّ وجه، ويملأ الأرض عدلاً»[٢].

(١٤٨) وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن مسعود قال:

«يبايع المهدي سبعة رجال علماء، توجّهوا إلىٰ مكّة من أُفق شتّى، علىٰ غير ميعاد، قد بايع لكُلّ رجلٍ منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيجتمعون بمكّة فيبايعونه، ويقذف الله محبّته في صدور الناس، فيسير بهم، وقد توجّه إلىٰ الذين بايعوا السفياني بمكّة، عليهم رجل من جرم[٣]، فإذا خرج بين مكّة خلف أصحابه، ومشىٰ في إزار ورداء، حتّىٰ يأتي الحرم فيبايع له، فيندمه كلب علىٰ بيعته، فيأتيه فيستقيله البيعة، فيقتله، ثم يغير جيوشه لقتاله، فيهزمهم، ويهزم الله علىٰ يديه الروم، ويذهب الله علىٰ يديه الفقر، وينزل الشام»[٤].

(١٤٩) وأخرج (ك) أيضاً عن أرطأة قال:

«يدخل الصخري[٥] الكوفة، ثم يبلغه ظهور المهدي بمكّة، فيبعث إليه من الكوفة بعثاً فيُخسف به، فلا ينجوا منهم إلّا بشير إلىٰ المهدي، ونذير إلىٰ

---

١. الدبرة بالسكون: الهزيمة.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢١٧، وحكىٰ بعضه البرزنجي في الاشاعة: ٩٦.

٣. جرم: بطن من قبيلة بجيلة، وهم من القحطانية (معجم قبائل العرب ١: ١٨٢). وجرم مدينة بنواحي بدخشان (معجم البلدان ٢: ١٢٩).

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢١٨، وتقدّم مثله مع زيادة في الحديث رقم ١٢٦.

٥. يظهر من تفاصيل هذه الرواية، ومشابهة أحداثها لروايات السفياني، أنّ المراد بالصخري هو السفياني، والصخري: نسبة إلىٰ صخر جدّ بني أُمية.

الاصطخري[1]، فيقبل المهدي من مكة، والصخري من الكوفة نحو الشام، كأنّهما فرسا رهان، فيسبقه الصخري، فيقطع بعثاً آخر من الشام إلىٰ المهدي، فيأتون المهدي بأرض الحجاز، فيبايعونه بيعة الهدى، ويقبلون معه حتّىٰ ينتهوا إلىٰ حدّ الشام، الذي بين الشام والحجاز، فيقيم بها ويقال له: انفذ، فيكره المجاز، ويقول: أكتب إلىٰ ابن عمي فلان بخلع طاعتي، فأنا صاحبكم، فإذا وصل الكتاب إلىٰ الصخري بايع، وسار إلىٰ المهدي حتّىٰ ينزل بيت المقدس، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فتراً من الأرض إلّا ردّها علىٰ أهل الذمة[2]، وردّ المسلمين إلىٰ الجهاد، فيمكث في ذلك ثلاث سنين، ثم يخرج رجل من كلب يقال له: كنانة، يعينه كوكب، في رهط من قومه حتّىٰ يأتي الصخري، فيقول: بايعناك ونصرناك حتّىٰ إذا ملكت بايعت هذا؟! ليخرجنّ فليقاتلنّ، فيقول: في من أخرج؟ فيقول: لا تبقى عامرية أُمها أكبر منك إلّا لحقتك، لا يتخلّف عنك ذات خفّ ولا ظلف، فيرحل وترحل معه عامر بأسرها حتّىٰ ينزل بيسان[3]، ويوجّه إليهم المهدي رايةً، وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل، فينزلون علىٰ ماء ثم إبراهيم[4]، فتصفّ

---

١. الصحيح هو الصخري كما في الفتن لابن حمّاد: ٢١٨.

٢. الفتر: مقدار ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة، فيكون المقدار أقلّ من شبر (انظر تاج العروس ١: ٣٦١، العين ٨: ١١٤).

٣. بيسان: قرية بالشام قريبة من الأردن، بين حوران وفلسطين، بالقرب من أريحا (معجم البلدان ١: ٥٢٧، مسند أبي يعلى ٤: ١٤٢، تحفة الأحوذي ٦: ٤٣٧).

وقد ورد في بعض الروايات أنّه إذا كثر نخل بيسان فإنّه علامة علىٰ خروج الدجّال (صحيح ابن حبان ١٥: ١٩٤، مسند أحمد ٦: ٣٧٤ و ٤١٣، الجامع الصحيح للترمذي ٣: ٣٥٦ رقم ٢٣٥٤، مسند أبي يعلى ٤: ١٤٢).

٤. في الفتن لابن حمّاد: ٢١٩: «فينزل علىٰ فاثور إبراهيم». وفاثور: اسم موضع أو وادٍ بنجد (معجم البلدان ٤: ٢٢٤). ويقال: جبل بالسماوة (معجم ما استعجم ٣: ١٠١٢).

كلب خيلها ورجالها وإبلها وغنمها، فإذا تشاءمت الخيلات[١]، ولّت كلب أدبارها، وأُخذ الصخري فيُذبح على الصفا المتعرّضة على وجه الأرض، عند الكنيسة التي في بطن الوادي، على طرف درج طور زيتا[٢]، المقنطرة التي على يمين الوادي على الصفا المتعرّضة على وجه الأرض، عليها يُذبح كما تُذبح الشاة، فالخائب من خاب يوم كلب، حتّى تُباع العذراء بثمانية دراهم»[٣].

(١٥٠) وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال:

«لا يخرج المهدي حتّى يقوم السفياني على أعوادها»[٤].

(١٥١) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

«المهدي يُبعث بقتال الروم، يُعطى معه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية»[٥].

---

١. في الفتن: ٢١٩: «فإذا تشامت الخيلان».

٢. طُور زيتا: جبل بالشام، سمّي بذلك لأنّه ينبت الزيتون، وهو مطلّ على المسجد الأقصى، ومات فيه سبعون ألف نبي (معجم البلدان ٤: ٤٧، فتح القدير ٥: ٩٤، تفسير القرطبي ٢٠: ١١١).

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢١٨، وحكى بعضه البرزنجي في الإشاعة: ٩٦.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٥.

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٠ بلفظ: «المهدي يبعث بقتال الروم يعطى فقه عشرة يخرج تابوت السكينة من غار بانطاكية فيه التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام والانجيل الذي أنزل الله على عيسى عليه السلام يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم».

وسيأتي أنّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من بحيرة طبرية بفلسطين، كما في الحديث رقم ٢٣١.

وتابوت السكينة: هو الصندوق الذي أنزله الله على موسى عليه السلام، وقيل: على آدم، وهو الذي وضعت أمّ موسى ولدها موسى فيه وألقته في اليم، وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدّمه فتسكن قلوب بني إسرائيل، وكان في بني إسرائيل يتبرّكون به، فلمّا حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح وآثار النبوة ودرعه وأودعه وصيّه يوشع بن نون، ولم يزل عند بني إسرائيل، فلمّا استخفّوا به وعملوا بالمعاصي رفعه الله عنهم، ثم ردّه عليهم في قصة طالوت كما أخبر به القرآن الكريم: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ

←

(١٥٢) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

«إنّما سمّي المهدي لأنّه يهدي لأمرٍ قد خُفي، يستخرج التابوت من أرضٍ يقال لها: أنطاكية»[١].

(١٥٣) وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن شريك قال:

«مع المهدي راية رسول الله ﷺ المعلّمة»[٢].

(١٥٤) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن سيرين قال:

«على راية المهدي مكتوب: البيعة لله»[٣].

(١٥٥) وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال:

«علامة المهدي أن يكون شديداً على العمّال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين»[٤].

← ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٨) ثم رفعه الله عنهم مرة أخرى، وسيظهره الله على يدي الإمام المهدي عليه السلام كما حدّثت بذلك الروايات. أنظر تفسير جامع البيان ٢: ٨٢٢، تفسير الدرّ المنثور ١: ٣١٤ وغيرها من التفاسير.

وأمّا أنطاكية فهي مدينة معروفة في بلاد الشام على ساحل البحر، وقد أطال الحموي في ذكر تاريخها ووصفها في معجم البلدان ١: ٢٢٦.

١. الفتن لابن حمّاد: ١٢٠، الفتاوى الحديثية: ٣١. وفي مصنّف عبد الرزاق ١١: ٣٧٢ رقم ٢٠٧٧٢، وعقد الدرر: ٤٠ «التوراة والإنجيل» بدل «التابوت».

وسيأتي في الحديث رقم ٢٢٠ مثله.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٠ بلفظ: «مع المهدي راية رسول الله ﷺ المغلبة، ليتني أدركته وأنا أجدع».
والأجدع: الشاب.

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٠، سنن الداني ٥: ١٠٦٢ رقم ٥٨٣، عقد الدرر: ٢١٦ وقال: «أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه والحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٢١.

(١٥٦) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال:

«تكون فتن، ثم تكون جماعة علىٰ رأس رجل من أهل بيتي، ليس له عند الله خلاق، فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي»[١].

(١٥٧) وأخرج (ك) أيضاً عن ضمرة عن بعض أصحابه قال:

«لا يخرج المهدي حتّىٰ لا يبقىٰ قيل ولا ابن قيل إلّا هلك» والقيل: الرأس[٢].

(١٥٨) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال:

«يملك رجل من بني هاشم فيقتل بني أُمية حتّىٰ لا يبقي منهم إلّا اليسير، لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجل من بني أُمية فيقتل لكُلّ رجل اثنين حتّىٰ لا يبقي إلّا النساء، ثُمّ يخرج المهدي»[٣].

(١٥٩) وأخرج (ك) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال:

«تكون فتنة، كأنَّ أولها لعب الصبيان، كُلّما سكنت من جانب طمت من جانب آخر[٤]، فلا تتناهىٰ حتّىٰ ينادي منادٍ من السماء: ألا إنَّ الأمير فلان، ذلكم الأمير حقّاً، ثلاث مرّات»[٥].

(١٦٠) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال:

«ينادي منادٍ من السماء: أنَّ الحقّ في آل محمد، وينادي منادٍ من الأرض: إنَّ الحقّ في آل عيسىٰ ـ أو قال: العباس، شكّ فيه ـ وإنّما الصوت الأسفل كلمة

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٧، العطر الوردي: ٦٤.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٧.

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٧، عقد الدرر: ٥٦ وقال: «أخرجه الإمام أبو الحسين ابن المنادي في الملاحم».

٤. طمت: علت وارتفعت.

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٨، الإشاعة: ١١٧. وفي الفتن لابن حمّاد: ١٣٧، وكنز العمال ١١: ٢٥٨ بلفظ «تكون بالشام فتنة». وتقدّم هذا المعنى في الحديث رقم ٢٩.

الشيطان، والصوت الأعلىٰ كلمة الله العليا»[١].

(١٦١) وأخرج (ك) أيضاً عن إسحاق، عن يحيىٰ، عن أُمه وكانت قديمة، قال: «قلت لها في فتنة ابن الزبير: إنّ هذه الفتنة تهلك الناس؟

قالت: كلّا يا بني، ولكن بعدها فتنة تهلك الناس، لا يستقيم أمرهم حتّىٰ ينادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان[٢].

(١٦٢) وأخرج (ك) أيضاً عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ:

«في المحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صفوة الله فلان، فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الضرب والمعمعة»[٣].

(١٦٣) وأخرج (ك) أيضاً عن عمّار بن ياسر قال:

«إذا قُتل النفس الزكية وآخره تقتل بمكّة صنيعة، نادىٰ منادٍ من السماء: إنّ أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصباً وعدلاً»[٤].

(١٦٤) وأخرج (ك) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال:

«تكون فرقة واختلاف حتّىٰ يطلع كفّ من السماء وينادي منادٍ من السماء: إنّ أميركم فلان»[٥].

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٨ بتفاوت يسير، الفتاوى الحديثية: ٣١، الإشاعة: ١١٧، الإشاعة: ٩١ بلفظ: «إنّ الأول نداء الملك، وأنّ الثاني نداء الشيطان». ونظمه الحلواني في القطر الشهدي قال.

ونــداء مــن السـماء بأنّ الحـقّ	فــي آل أحـمد مـا يـحول
ونداء الشيطان في الأرض أنّ في	آل عـيسىٰ وغـيره لايـزول

(العطر الوردي: ٦٣).

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٨، الإشاعة: ١١٧ وحُذف منه: «فتنة ابن الزبير».

٣. والفتن لابن حمّاد: ٢٠٩، الفتاوى الحديثية: ٢٨، وفي عقد الدرر: ١٠٢ بلفظ «سنة الصوت والمعمعة». وفي الإشاعة: ١١٧ بلفظ: «في سنة الصيوب والمعمعة».

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٩، عقد الدرر: ٦٦ بلفظ «إذا قتل النفس الزكية وأخوه يُقتل بمكة ضيعة».

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٩، الإشاعة: ١١٧.

(١٦٥) وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال:

«[إذا] التقى السفياني والمهدي للقتال، يومئذٍ يُسمع صوت من السماء: ألا إنّ أولياء الله أصحاب فلان، يعني المهدي»

وقالت أسماء بنت عميس: إنّ أمارة ذلك اليوم: أنَّ كفّاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس[١].

(١٦٦) وأخرج (ك) أيضاً عن الحكم بن نافع قال:

«إذا كان الناس بمنى وعرفات نادىٰ منادٍ بعد أن تتحارب القبائل: ألا إنّ أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا إنّه قد صدق، فيقتتلون قتالاً شديداً، فجلّ سلاحهم البرادع، وعند ذلك يرون كفّاً معلّمة في السماء ويشتدّ القتال، حتّىٰ لا يبقىٰ من أنصار الحقّ إلّا عدّة أهل بدر، فيذهبون حتّىٰ يبايعوا صاحبهم»[٢].

(١٦٧) وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال:

«يحجّ الناس معاً، ويعرفون معاً، علىٰ غير إمام، فبينما هم نزول بمنىٰ إذ أخذهم كالكَلَبْ[٣]، فثارت القبائل بعضهم إلىٰ بعض، فاقتتلوا حتّىٰ تسيل العقبة دماً،

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٠٩، عقد الدرر: ١٠٦ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢١٠، الإشاعة: ١١٧ إلىٰ قوله: «قد صدق».

والصيحة أو الصوت: دلّت عدّة من الروايات علىٰ أنّ الصيحة والصوت بأعلان ظهور الإمام المهدي مع التصريح باسمه الشريف هي من علامات خروجه، ودلّ بعضها علىٰ أنّ الصيحة متزامنة مع خروجه أو قبله، وفي بعضها أنّ الصيحة تقع في رمضان أو المحرّم أو ليلة الجمعة من رمضان، قال البرزنجي في الإشاعة: ١١٧: «ولا مانع من تكرار النداء في رمضان وفي ذي الحجّة وفي المحرّم وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات».

وجاء في صفة الصيحة أنّها تعمّ أهل الأرض، ويسمعها كُلّ أهل لغة بلغتهم، ولا يبقىٰ راقد إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام علىٰ رجليه. وقد ذكرها السلمي في عقد الدرر في الفصل ٣ الصفحة ١١٠.

٣. الكَلَبْ: شبه الجنون، وهو داء يعرض للإنسان من عضّ الكلب الكَلِب فيصيبه شبه الجنون، وفي ←

فيفزعون إلىٰ خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلىٰ الكعبة يبكي، كأنّي أنظر إلىٰ دموعه، فيقولون: هلمّ إلينا فلنبايعك، فيقول: ويحكم كم من عهد نقضتموه؟! وكم من دم سفكتموه؟! فيبايع كرهاً، فإن أدركتموه فبايعوه، فإنّه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء»[١].

(١٦٨) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس يقول:

«يبعث المهدي بعد إياس، وحتّىٰ يقول الناس: لا مهدي، وأنصاره ناس من أهل الشام، عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً، عدد أصحاب بدر، يسيرون إليه من الشام حتّىٰ يستخرجوه من بطن مكّة، من دارٍ عند الصفا، فيبايعونه كرهاً، فيصلّي بهم ركعتين، عند المقام يصعد المنبر»[٢].

(١٦٩) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال:

«يبايع المهدي بين الركن والمقام، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً»[٣].

(١٧٠) وأخرج (ك) أيضاً عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج المهدي من المدينة إلىٰ مكّة، فيستخرجه الناس من بينهم، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره»[٤].

← الحديث: «يخرج في أُمتي أقوام تتجارىٰ بهم الأهواء كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه». (تاج العروس ١: ٤٥٩).

١. الفتن لابن حمّاد: ٢١١، مستدرك الحاكم ٤: ٥٠٤، العطر الوردي: ٦٣، عقد الدرر: ١٠٩ وقال: «أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه والحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢١٢، الفتاوى الحديثية: ٣٠، عقد الدرر: ١٢٣ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢١٢، عقد الدرر: ١٥٦ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢١٢، الفتاوى الحديثية: ٢٨.

وتقدّم هذا المعنىٰ في الحديث رقم ١٥، فراجع.

(١٧١) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال:

«إذا خرجت الرايات السود من السفياني التي فيها شعيب بن صالح، تمنّى الناس المهدي، فيطلبونه، فيخرج من مكّة ومعه راية رسول الله ﷺ فيصلّي ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه، لما طال عليهم من البلايا، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: يا أيها الناس، ألحَّ البلاء بأُمة محمّد وبأهل بيته خاصّةً، فهو باغٍ بغىٰ علينا»[1].

(١٧٢) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال قتادة:

«المهدي خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدّمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يطفئ الله به الفتنة العمياء، وتأمن الأرض، حتّىٰ إنّ المرأة لتحجّ في خمس نسوة ما معهنّ رجل، لا تتّقي شيئاً إلّا الله، تعطي الأرض زكاتها، والسماء بركتها»[2].

(١٧٣) وأخرج (ك) أيضاً عن مطر[3]، أنّه ذُكِرَ عنده عمر بن عبد العزيز، فقال:

«بلغنا أنّ المهدي يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز، قلنا: ما هو؟ قال: يأتيه [رجل] فيسأله، فيقول: ادخل بيت المال فخذ، فيدخل ويخرج، ويرىٰ الناس شباعاً، فيندم فيرجع إليه، فيقول: خذ ما أعطيتني، فيأبىٰ ويقول: إنّا نعطي ولا نأخذ»[4].

١. الفتن لابن حمّاد: ٢١٣، كنز العمال ١٤: ٥٩٠ وفيهما: «إذا هزمت الرايات السود خيل السفياني...».

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٢١، عقد الدرر: ١٥٠. وفي الفتاوى الحديثية: ٣١ بلفظ: «قادته خير الناس، وأنّ نصرته وبيعته من أهل كرمان واليمن وأبدال الشام».

٣. مطر: هو أبو رجاء مطر بن طهمان الورّاق الخراساني السلمي، مولى علي، مات قبل الطاعون سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل سنة تسع، وقيل: قتله المنصور سنة أربعين ومائة، وهو ثقة صدوق، روى له مسلم والأربعة وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات. (تهذيب التهذيب ١٠: ١٥٢، الثقات ٥: ٤٣٥).

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٢١، سنن الداني ٥: ١٠٦٤ رقم ٥٨٥ بلفظ: «عن مطر أنّه قيل له: عمر بن عبد ←

(١٧٤) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب يقول:

«إنّي أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء، ما في عمله ظلم ولا عيب»[١].

(١٧٥) وأخرج (ك) أيضاً من طريق ضمرة عن محمّد بن سيرين، أنّه ذكر فتنة تكون فقال:

«إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتّىٰ تسمعوا علىٰ الناس بخير من أبي بكر وعمر، قيل: أفيأتي خير من أبي بكر وعمر ؟ قال: قد كان يفضل علىٰ بعض»[٢].

قلت: في هذا ما فيه، وقد قال ابن أبي شيبة في المصنّف في باب المهدي: حدّثنا أبو أسامة عن عوف عن محمّد ـ هو ابن سيرين ـ قال:

«يكون في هذه الأُمّة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر»[٣].

قلت: هذا إسناد صحيح، وهذا اللفظ أخفّ من اللفظ الأول، والأوجه عندي

← العزيز مهديّ ؟ قال مطر: بلغنا عن المهدي شي لم يبلغه عمر وكذا في عقد الدرر: ١٦٨ وقال: «أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه، ورواه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٢١، الفتاوى الحديثية: ٣١، عقد الدرر: ١٥٥ قال: «أخرجه الإمام أبوعمرو الداني في سننه»، سنن الداني ٥: ١٠٦٢ رقم ٥٨٣ وفيه: «ما في عمله ظلم ولا عنت».

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٠ لكنّه فيه: «قد كان يُفَضَّل على بعض الأنبياء عليهم السلام»، وكذا في عقد الدرر: ١٤٨ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن». والإشاعة: ١١٣.

٣. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٩، فيض القدير ٦: ٣٦٢ حكاه عن كتاب المطامح. الإشاعة: ١١٣، عقد الدرر: ١٤٨ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

وفي علل الدارقطني ١٠: ٣٨ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون في آخر الزمان خليفة لايفضل عليه أبو بكر ولا عمر».

ونقل البرزنجي في الإشاعة قول العلّامة علي القاري، قال: قال الشيخ علي القاري في المشرب الوردي في مذهب المهدي: «وممّا يدلّ علىٰ أفضليته: أنّ النبي صلى الله عليه وآله سمّاه خليفة الله، وأبو بكر لا يقال له إلّا خليفة رسول الله» (الاشاعة: ١١٣).

تأويل اللفظين علىٰ ما أُوّل عليه حديث: «بل أجر خمسين منكم» لشدّة الفتن في زمان المهدي، وتمالؤ الروم بأسرها عليه، ومحاصرة الدجّال له، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلىٰ زيادة الثواب والرفعة عند الله. فالأحاديث الصحيحة والإجماع علىٰ أنَّ أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيّين والمرسلين[١].

(١٧٦) وأخرج (ك) نُعيم بن حمّاد عن أبي سعيد الخدري عن النّبي ﷺ قال:

«يأوي إلىٰ المهدي أُمته كما تأوي النحل إلىٰ يعسوبها[٢]، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّىٰ يكون الناس علىٰ مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً»[٣].

(١٧٧) وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال: سمعت رجلاً يحدّث

---

١. لاموجب للتأويل مع وضوح أنّ الروايات الواردة في الدلالة علىٰ التفضيل مطلقة، بمعنى أنَّ المهدي عليه السلام أفضل من جميع الجهات، خصوصاً الرواية المتقدّمة عن ابن سيرين برواية الحافظ نُعيم بن حمّاد في «الفتن» والسلمي في «عقد الدرر»، والبرزنجي في «الإشاعة» قال: «كان يفضّل علىٰ بعض الأنبياء». يضاف إليه ما نقله البرزنجي عن العلّامة علي القاري في الهامش السابق.

٢. اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم، وأصله: فحل النحل (لسان العرب ١: ٥٩٩).

وقال المناوي: «اليعسوب أمير النحل، ثمّ كثر حتّىٰ سمّوا كُلّ سيد يعسوب، وقال ثعلب: ذكر النحل الذي يتقدّمها ويحامي عنها» (فيض القدير ٤: ٤٧٢).

ويعسوب الدين من أسماء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد ورد عن حذيفة وسلمان قالا: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال: «هذا أول من آمن بي، وهو أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأُمّة، يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة» أخرجه في المعجم الكبير ٦: ٢٦٩، فيض القدير ٤: ٤٧٢، كنز العمال ١١: ٦١٦، شرح النهج ١٣: ٢٢٨.

وعنه ﷺ: «علي يعسوب المؤمنين» أخرجه في الجامع الصغير ٢: ١٧٨، كنز العمال ١٣: ١١٩.

وعن علي عليه السلام أنّه قال: «أنا يعسوب الدين» أخرجه في النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٩٨.

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٢.

قوماً فقال:

«المهديون ثلاثة: مهدي الخير عمر بن عبد العزيز، ومهدي الدم وهو الذي تسكن عليه الدماء، ومهدي الدين عيسىٰ بن مريم تسلم أُمته في زمانه»[1].

(١٧٨) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب أنّه قال:

«مهدي الخير يخرج بعد السفياني»[2].

(١٧٩) وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال:

«إذا كان المهدي: يبذل المال، ويشدّ علىٰ العمال، ويرحم المساكين»[3].

(١٨٠) وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال:

«وددت أنّي لا أموت حتّىٰ أدرك زمان المهدي، يُزاد للمحسن في إحسانه، ويثاب فيه على المسيء»[4].

(١٨١) وأخرج (ك) أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النّبي ﷺ قال:

«المهدي يصلحه الله في ليلةٍ واحدة»[5].

(١٨٢) وأخرج (ك) أيضاً عن عمر بن الخطاب أنّه ولج البيت وقال:

«والله ما أدري ،أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أو أقسمه في سبيل الله؟».

---

١. المصدر السابق. والحديث مرسل، ولا يخفىٰ أثر الوضع ظاهر عليه.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٢.

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٢ بزيادة في صدره: «إذا كان المهدي زيد المحسن في إحسانه، وتيب علىٰ المسيء في إساءته، وهو يبذل المال» وبهذا اللفظ في مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٩.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٣ وفيه: «يتاب» بدل «يثاب».

٥. لم نعثر عليه بسند عن أبي سعيد الخدري، وتقدّم هذا الحديث عن علي عليه السلام في الحديث رقم ٢ بلفظ: «المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة». فراجع مصادره هناك.

فقال له علي بن أبي طالب: «إمض يا أمير المؤمنين، فلست بصاحبه، إنّما صاحبه منّا، شاب من قريش، يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان»[١].

(١٨٣) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

«لواء يعقده المهدي يبعثه إلىٰ الترك، فيهزمهم ويأخذ ما معهم من السبي والأموال، ثم يصير إلىٰ الشام فيفتحها، ثم يعتق كُلّ مملوك معه، ويعطي أصحابه قيمتهم»[٢].

(١٨٤) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن لهيعة قال:

«يتمنّىٰ في زمن المهدي الصغير الكبر، والكبير الصغر»[٣].

(١٨٥) وأخرج (ك) أيضاً عن صباح قال:

«يمكث المهدي فيهم تسعاً وثلاثين سنة، يقول الصغير: يا ليتني كبرت، ويقول الكبير: يا ليتني كنت صغيراً»[٤].

(١٨٦) وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال:

«المهدي ينزل عليه عيسىٰ بن مريم، ويصلّي خلفه عيسىٰ»[٥].

(١٨٧) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٣، الفتاوى الحديثية: ٢٩، الإشاعة: ١١٨، عقد الدرر: ١٥٤ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

٢. كتاب الفتن لابن حمّاد: ٢٢٤، الفتاوى الحديثية: ٣١، عقد الدرر: ١٧٠ وقال: «رواه الشيخ أبو محمّد الحسين بن مسعود في كتاب المصابيح».

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٣.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٤، الفتاوى الحديثية: ٣١.

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٠، عقد الدرر: ٢٣٠ بلفظ: «المهدي الذي ينزل عليه...». وتقدّم هذا المعنىٰ في عدّة أحاديث.

«المهدي من ولد العباس»[١].

(١٨٨) وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال:

«المهدي من ولد فاطمة»[٢].

(١٨٩) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٠، والحديث مخدوش من جهتين:

أولاً: من جهة السند، فالحديث مروي في كتاب الفتن عن الوليد بن مسلم عن شيخ عن يزيد بن مسلم الخزاعي، فالسند فيه إرسال، مضافاً إلى كون الخزاعي مجهول، فليس له ذكر في كتب الرجال. وليس له إلّا هذا الحديث وحديث آخر عن ملك بني العباس بلفظ: «المنصور والمهدي والسفاح من ولد العباس» (الفتن: ٢٤٧، تاريخ بغداد ١: ٨٥) وكلا الحديثين في تقوية ملك بني العباس، وهذا ممّا يورث الشكّ في الراوي، خصوصاً وأنّه لم يرو غيرهما، مع مجهوليته.

ثانياً: من جهة الدلالة، فإنّه معارض بالروايات الصحيحة المتواترة الدالّة على كون المهدي من ذرّية فاطمة وعلي عليهما السلام.

قال البرزنجي: «وأحاديث وجود المهدي وخروجه، وأنّه من عترة الرسولﷺ، ومن ولد فاطمة عليها السلام، بلغت حدّ التواتر المعنوي» (الإشاعة: ١١٢).

وقال ابن حجر: «وأحاديث أنّه من ولد فاطمة أصحّ سنداً» (العطر الوردي: ٥٠).

وقال الشوكاني في التوضيح: «والأحاديث أنّه من ولد النّبي ﷺ أرجح» (الإشاعة: ١٣٥). وتقدّم ما يدلّ على كلّ ذلك، راجع الحديث رقم ٦ و ٨٥ و ٨٦ و ١٤٣.

هذا وسيأتي في خاتمة الكتاب خبر آخر بهذا المعنى: «المهدي من ولد العباس عمي» من طريق محمد بن الوليد. وقد ضعّفه العلماء، وتكلّموا عن الخبر وطريقه، ممّا يدلّ على وهن كلا الحديثين.

قال الذهبي: «خبر المهدي من ولد العباس» تفرّد به محمد بن الوليد، وكان يضع الحديث» (الصواعق المحرقة ٢: ٤٧٨).

وقال المناوي: «قال ابن الجوزي: فيه محمد بن الوليد. قال ابن عدي: يضع الحديث ويصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد والمتون. وقال ابن معشر: هو كذّاب. وقال السمهودي: وضّاع» (فيض القدير ٦: ٣٦١).

وقال العظيم آبادي: «قال الدارقطني: هذا حديث غريب، تفرّد به محمد بن الوليد، وقال المناوي: في إسناده كذّاب» (عون المعبود ١١: ٢٥٢).

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٣١. وتقدّم هذا الحديث بألفاظ أخرى عن أم سلمة وعبدالله بن مسعود وسعيد بن المسيب، راجع مصادر الحديث رقم ٦.

«ما المهدي إلّا من قريش، وما الخلافة إلّا فيهم»[١].

(١٩٠) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال:

«المهدي رجل منّا، من ولد فاطمة»[٢].

(١٩١) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عمر أنّه قال لابن الحنفية:

«المهدي الذي يقولون كما يقال: الرجل الصالح، إذا كان الرجل صالحاً قيل له: المهدي»[٣].

(١٩٢) وأخرج (ك) أيضاً عن أرطاة قال:

«يبقى المهدي أربعين عاماً»[٤].

(١٩٣) وأخرج (ك) أيضاً عن بقية بن الوليد قال:

«حياة المهدي ثلاثون سنة»[٥].

(١٩٤) وأخرج (ك) أيضاً عن محمد بن حمير عن أبيه قال:

«يملك المهدي سبع سنين وشهرين وأياماً»[٦].

(١٩٥) وأخرج (ك) أيضاً عن دينار بن دينار قال:

«بقاء المهدي أربعون سنة»[٧].

(١٩٦) وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال:

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٣١، تاريخ بغداد ٣: ١٠، تاريخ دمشق ٥٣: ٤١٥، والجميع زاد في آخره: «غير أنّ له أصلاً ونسباً في اليمن».

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٣١، كنز العمال ١٤: ٥٩١، وراجع مصادر الحديث رقم ٦.

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٠.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٢، عقد الدرر: ٢٤٠ وقال: «أخرجه نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٤، عقد الدرر: ٢٤٠ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد».

٦. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٤.

٧. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٤، عقد الدرر: ٢٤١ وقال: «أخرجه نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

«يعيش المهدي أربع عشرة سنة، ثم يموت موتاً»[١].

(١٩٧) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال:

«يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة»[٢].

(١٩٨) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

«يموت المهدي موتاً ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته، فيه خير وشرّ، وشرّه أكثر من خيره، يغضب الناس، يدعوهم إلىٰ الفرقة بعد الجماعة، بقاؤه قليل، يثور به رجل من أهل بيته فيقتله»[٣].

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٤.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٤، عقد الدرر: ٢٤٠، كنز العمال ١٤: ٥٩١، الفتاوى الحديثية: ٣١ وقال: «لا ينافيه الحديث السابق: «يملك سبع سنين» لإمكان حمله علىٰ أنّ ذلك مدّة تزايد ظهور ملكه وقوته. وقد وردت في مدّة ملك المهدي وبقائه روايات مختلفة، ففي بعضها يملك خمساً أو سبعاً أوتسعاً. وفي بعضها تسع عشرة سنة وأشهر. وفي بعضها عشرين، وفي بعضها ثلاثين، وفي بعضها أربعين. وقد ذكر البعض جمعاً بين هذه الروايات علىٰ تقدير صحة الكلّ:

قال ابن حجر: «ويمكن الجمع علىٰ تقدير صحّة الكلّ، بأنّ ملكه متفاوت الظهور والقوة، فيحمل التحديد بالأكثر كأربعين علىٰ أنّه باعتبار مدّة الملك من حيث هو هو، والأقلّ كالسبع أو الأقلّ منها علىٰ أنّه باعتبار غاية ظهوره وقوته، وبنحو العشرين علىٰ أنّه وسط بين الابتداء والانتهاء». (العطر الوردي: ٧٠، الإشاعة: ١٠٥).

وأيّده البرزنجي وأتىٰ له ببعض الشواهد، من قبيل: أنّ مدّة العدل الالهي لابدّ وأن تكون بقدر ما ينسى الناس الظلم والجور والفتن، وأنّ فتح الدنيا كُلّها وجميع الآفاق لا يتّسع لسبع سنين... وغير ذلك ممّا ذكره البرزنجي، ثم حمل رواية السبع سنين علىٰ ملك الأرض ملكاً كاملاً، واستيلاء المهدي عليه السلام علىٰ جميع المعمورة، ورواية التسع باعتبار فتح القسطنطينية، ورواية العشر باعتبار مدّة قتاله للسفياني ودخول أهل الإسلام كُلّهم في طاعته، ورواية العشرين باعتبار خروجه للشام، ورواية الثلاثين باعتبار حكمه واستيلائه علىٰ جميع الحجاز، ورواية الأربعين علىٰ كُلّ المدّة من أول ظهوره وحتّىٰ استيلائه علىٰ كُلّ المعمورة، ومن ضمنها فترة الحرب والهدنة وغيرها. ثم قال البرزنجي: «وهذا الجمع أولىٰ من إسقاط بعض الروايات، وأنّه مقدَّم علىٰ الترجيح» (الإشاعة: ١٠٦ نقلناه باختصار وتصرّف).

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٥.

(١٩٩) وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال:

«يموت المهدي موتاً، ثم يصير الناس بعده في فتنة، ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم فيبايع له، فيمكث زماناً، ثم ينادي منادٍ من السماء ليس بإنس ولا جان: بايعوا فلاناً، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة، فينظرون فلا يعرفون الرجل، ثم ينادي ثلاثاً، ثم يبايع المنصور فيصير إلى المخزومي، فينصره الله عليه، فيقتله ومن معه»[١].

(٢٠٠) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

«يتولّى رجل من بني مخزوم، ثم رجل من الموالي، ثم يسير رجل من المغرب، رجل جسيم طويل عريض ما بين المنكبين، فيقتل من لقيه حتّى يدخل بيت المقدس، فيموت موتاً، فتكون الدنيا شرّاً ممّا كانت، ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح، ظلوم غشوم، ثم يلي من بعد المضري العماني القحطاني، يسير سيرة أخيه المهدي، وعلى يديه تفتح مدينة الروم»[٢].

(٢٠١) وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد عن معمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما القحطاني بدون المهدي»[٣].

(٢٠٢) وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال:

«بعد الجبابرة: الجابر، ثم المهدي، ثم المنصور، ثُمّ السلم، ثم أمير العصب»[٤].

(٢٠٣) وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عمرو أنّه قال:

«يا معشر اليمن، يقولون: إنّ المنصور منكم، والذي نفسي بيده، إنّه لقرشي

---

١. والحديث طويل في الفتن لابن حمّاد: ٢٣٥، وأورده السيوطي هنا مختصراً.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٦ وهو حديث طويل.

٣. المصدر السابق: ٢٣٧ وليس في سنده معمر.

٤. المصدر نفسه: ٢٣٧ بلفظ «... ثم السلام ثم أمير الغضب فمن قدر أنّ يموت بعد ذلك فليمت».

أبوه، ولو أشاء أن أسمّيه إلىٰ أقصىٰ جدّ هو له لفعلت»[١].

(٢٠٤) وأخرج (ك) أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي: أنّ رسول الله ﷺ قال: «سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم من بعده القحطاني، والذي نفسي بيده ما هو دونه»[٢].

(٢٠٥) وأخرج (ك) أيضاً عن أرطأة قال:

«ينزل المهدي بيت المقدس، ثم يكون خلف من أهل بيته بعده، تطول مدّتهم ويحبرون[٣]، حتّىٰ يصلّي الناس علىٰ بني العباس، فلا يزال الناس كذلك حتّىٰ يغزو مع واليهم القسطنطينية، وهو رجل صالح يسلّمها إلىٰ عيسىٰ بن مريم، ولا يزال الناس في رخاء ما لم ينتقص ملك بني العباس، فإذا انتقص ملكهم لم يزالوا في فتن حتّىٰ يقوم المهدي»[٤].

(٢٠٦) وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال:

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٦٦.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٨ وتقدّم في الحديث رقم ٦٢، فراجع مصادره.

٣. يحبرون: يتنعّمون ويكرمون ويسرّون.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٣٩. ويجدر ذكره أنّ السيوطي هنا جمع بين خبرين: خبر أرطأة وخبر عبد السلام بن مسلمةعن أبي قبيل، فأخذ من الأول صدره، ومن الثاني ذيله، والخبران هما:

الأول: عن أرطأة قال: «ينزل المهدي بيت المقدس، ثم يكون خلفاء من أهل بيته بعده، تطول مدّتهم، ويتجبّرون حتّىٰ يصلّي الناس علىٰ بني العباس وبني أُمية ممّا يلقون منهم، قال جرّاح: أجلهم نحو من مائتي سنة».

الثاني: حدّثنا محمد بن عبد الله التيهرتي عن عبد السلام بن مسلمة عن أبي قبيل قال: «لايكون بعد المهدي أحد من أهل بيته يعدل في الناس، وليطولنّ، وكان جورهم علىٰ الناس بعد المهدي حتّىٰ يصلّي الناس علىٰ بني العباس، ويقولون، يا ليتهم مكانهم، فلا يزال الناس كذلك حتّىٰ يغزون مع واليهم القسطنطينية، وهو رجل صالح، يسلّمها إلىٰ عيسىٰ بن مريم عليه السلام، ولا يزال الناس في رخاء ما لم ينتقض ملك بني العباس، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتن حتّىٰ يقوم المهدي».

«ثلاثة أُمراء يتوالَوْن، تفتح كلّها عليهم، كلّهم صالح: الجابر ثم المفرّج ثم ذو العصب، يمكثون أربعين سنة، ثم لا خير في الدنيا بعدهم»[١].

(٢٠٧) وأخرج (ك) أيضاً عن سليمان بن عيسىٰ قال:

«بلغني أنّ المهدي يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس، ثم يموت، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبّع يقال له: المنصور، يمكث ببيت المقدس إحدىٰ وعشرين سنة، ثم يُقتل، ثم يملك المولىٰ، يمكث ثلاث سنين، ثم يُقتل، ثم يملك بعده هشيم[٢] المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام»[٣].

(٢٠٨) وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال:

«يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان، أخو المهدي في دينه، يعمل بعمله، وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها»[٤].

(٢٠٩) وأخرج (ك) أيضاً عن أرطأة قال:

«يكون بين المهدي وبين الروم هدنة، ثم يهلك المهدي، ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلاً، ثم يُقتل»[٥].

(٢١٠) وأخرج (ك) أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي: أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٤٢.

٢. في المصدر: «هيم المهدي» بدل «هشيم المهدي».

٣. الفتن لابن حمّاد: ٢٤٣، وأخرجه السيوطي هنا مختصراً وبتفاوت باللفظ.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٢٤٥، الفتاوى الحديثية: ٣١ عقد الدرر: ٨٠ وفيه: «ويخرج القحطاني من بلاد اليمن».

وتقدّم بعض الكلام عن القحطاني في الحديث رقم ٦٢. وراجع أيضاً الحديث رقم ٢٠٠، وسيأتي ذكر القحطاني أيضاً في الحديث رقم ٢١٠.

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٤٥. وأخرجه السيوطي هنا مختصراً وبتفاوت باللفظ.

«القحطاني بعد المهدي وما هو دونه»[١].

(٢١١) وأخرج (ك) أيضاً عن أرطأة قال:

«بلغني أنّ المهدي يعيش أربعين عاماً، ثم يموت علىٰ فراشه، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين، علىٰ سيرة المهدي بقاؤه عشرون سنة، ثم يموت قتيلاً بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النّبي ﷺ، مهدي حسن السيرة، يغزو مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أُمة محمّد ﷺ، ثم يخرج في زمانه الدجّال، وينزل في زمانه عيسىٰ بن مريم»[٢].

هذه الآثار كلّها لخصتها من كتاب «الفتن» لنُعيم بن حمّاد، وهو أحد الأئمة الحفّاظ، وأحد شيوخ البخاري[٣].

وبقي من أخبار المهدي ما:

(٢١٢) أخرج (ك) ابن أبي شيبة في «المصنّف» عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ:

«يكون في أُمتي المهدي، إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتمطر السماء

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٤٧، و في ص ٢٤٥ بزيادة: «والذي بعثني بالحقّ ما هو دونه». انظر الوردي: ٧٤ وقال: «أي في العدل، فيعدل مثل عدل المهدي». وتقدّم هذا المعنىٰ في الحديث رقم ٢٠١ و ٢٠٤.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٢٤٨، وفي ص ٢٥١ بلفظ مقارب.

٣. نُعيم بن حمّاد. وهو الإمام أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفرضي، نزيل مصر، أحد شيوخ البخاري، روى عنه البخاري والترمذي وأبو داود والدارمي وأبو حاتم والذهلي ويحيىٰ بن معين وابن ماجة وغيرهم، وهو أول من كتب المسند. وكان شديداً علىٰ الجهمية وأهل الأهواء. قال أحمد بن حنبل: كان نُعيم ثقة. وقال العجلي: نُعيم بن حمّاد ثقة مروزي. وقال الذهبي: نُعيم من كبار أوعية العلم، امتحن فمات محبوساً بسامراء سنة ٢٢٩ هـ. ترجم له الذهبي مفصّلاً في كتبه الثلاثة: سير أعلام النبلاء ١٠:٥٩٥، تذكرة الحفّاظ ٢: ٤١٨، الكاشف ٢: ٣٢٤.

مطرها، وتخرج الأرض بركتها، وتعيش أُمتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك»[١].

(٢١٣) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال:

«لا تمضي الأيام والليالي حتّىٰ يلي منّا أهل البيت فتىً لم تلبسه الفتن ولم يلبسها».

قيل: يا أبا العباس، يعجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم؟!

قال: «هو أمر الله يؤتيه من يشاء»[٢].

(٢١٤) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن حكيم بن سعد قال:

«لمّا قام سليمان فأظهر ما أظهر قلت لأبي يحيىٰ: هذا المهدي الذي يُذكر؟ قال: لا»[٣].

(٢١٥) وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن إبراهيم بن ميسرة قال:

«قلت لطاوس: عمر بن عبد العزيز، المهدي؟ قال: قد كان مهدياً، وليس به، إنّ المهدي إذا كان: زيد [المحسن] في إحسانه، ويكتب علىٰ المسي من إساءته، وهو يبذل المال، ويشتدّ علىٰ العمّال، ويرحم المساكين»[٤].

(٢١٦) وأخرج (ك) أبو نعيم في «الحلية» عن إبراهيم بن ميسرة قال:

«قلت لطاوس: عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال: هو مهدي، وليس به، إنّه لم يستكمل العدل كلّه»[٥].

---

١. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٨.

٢. المصدر السابق. وتقدّم هذا المعنىٰ في الحديث رقم ١٤٤.

٣. المصدر نفسه: ٦٧٩ وزاد في آخره: «ولا المتشبه».

٤. مصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٧٩، الفتن لابن حمّاد: ٢١٦ مختصراً إلىٰ قوله: «من إساءته». وتقدّم هذا المعنىٰ في الحديث رقم ١٥٥ و ١٧٩.

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٢، عقد الدرر: ٤٣ قال: «أخرجه نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن». تاريخ دمشق ٤٥: ١٨٩، سير أعلام النبلاء ٥: ١٣٠، البداية والنهاية ٩: ٢٢٥.

(٢١٧) وأخرج المحاملي في «أماليه» عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال:

«يزعمون أنّي أنا المهدي، وإنّي إلىٰ أجلي أدنىٰ منّي إلىٰ ما يدّعون»[١].

(٢١٨) وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في «سننه» عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يلتفت المهدي وقد نزل عيسىٰ بن مريم كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدّم صلّ بالناس، فيقول عيسىٰ: إنّما أُقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي»[٢]. الحديث.

(٢١٩) وأخرج (ك) ابن الجوزي في «تاريخه» عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: ذو القرنين وسليمان، والكافران: نمرود وبختنصّر، وسيملكها خامسٌ من أهل بيتي»[٣].

(٢٢٠) وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في «سننه» عن ابن شوذب:

«إنّما سمّي المهدي لأنّه يهدي إلىٰ جبلٍ من جبال الشام، يستخرج منه أسفار

---

١. تاريخ دمشق ٥٤: ٢٩١ عن المحاملي، كنز العمال ١٤: ٣١ وزاد كلاهما في آخره: «ولو أنّ الناس اجتمعوا علىٰ أنّ يأتيهم العدل من باب، لخالفهم القدر حتّىٰ يأتي من باب آخر».

٢. عقد الدرر: ١٧ قال: «أخرجه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في معجمه، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي. ينابيع المودّة ٣: ٢٦٤ و قال: «أخرجه الطبراني وابن حبّان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر في إمامة المهدي نحوه».

وتقدّم عدّة أحاديث عن صلاة عيسىٰ خلف المهدي عليهما السلام، كالحديث رقم ٧١، فراجع.

٣. الفتاوى الحديثية: ٢٩ وقال: «أخرجه ابن الجوزي»، الإشاعة: ١٠٥.

وأخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ٥: ١٢٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧: ٣٣٧ إلىٰ قوله: «وبختنصّر».

التوراة، يحاجّ بها اليهود، فيسلم علىٰ يديه جماعة من اليهود»[١].

(٢٢١) وأخرج (ك) الداني عن الحكم بن عتيبة قال:

قلت لمحمد بن علي: سمعنا أنّه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأُمّة.

فقال: «إنّا نرجو ما يرجو الناس، وإنّا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل ذلك اليوم حتّىٰ يكون ما ترجو هذه الأُمّة، وقبل ذلك فتنة شرّ فتنة، يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، فمن أدرك ذلك منكم فليتقّ الله، وليكن من أحلاس بيته»[٢].

(٢٢٢) وأخرج (ك) الداني عن سلمة بن زفر قال:

«قيل يوماً عند حذيفة: قد خرج المهدي، فقال: لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمّد بينكم، إنّه لايخرج حتّىٰ لايكون غائب أحبّ إلىٰ الناس منه، ممّا يلقون من الشرّ»[٣].

(٢٢٣) وأخرج (ك) الداني عن قتادة قال:

«يجاء إلىٰ المهدي في بيته، والناس في فتنة يهراق فيها الدماء، فيقال له: قم علينا، فيأبىٰ، حتّىٰ يخوّف بالقتل، فإذا خوّف بالقتل قام عليهم، فلا يهراق بسببه

---

١. سنن الداني ٥: ١٠٦٥ رقم ٥٨٦، عقد الدرر: ٤٠ وقال: «ذكره الإمام أبو عمرو الداني في سننه».

٢. سنن الداني ٢: ٣٦٩ رقم ١٢٢. عقد الدرر: ٦١ وقال: «أخرجه الإمام أبو عمر المقري في سننه».

وأحلاس: من الحلس بالكسر، وهو كساء يوضع علىٰ ظهر البعير، وهذا هو الأصل، والمعنى: إلزموا البيوت ولا تبرحوها، ويقال: فلان حلس من أحلاس البيوت، أي الذي لا يبرح البيت. (لسان العرب ٦:٥٤، النهاية في غريب الحديث ١: ٤٠٧ بتصرّف).

٣. سنن الداني ٦: ١١٦٧ رقم ٦٤٢ عقد الدرر: ٦٢ وقال: «أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه».

وفي نسخة السنن غلط واشتباه واضح، ففيها «خرج الدجّال» وهو غير صحيح، لأنّه منافٍ لقوله في ذيل الحديث «لا يكون غائب أحبّ إلىٰ الناس منه»، فالصحيح ما أثبته السيوطي هنا.

محجمة دم»[1].

(٢٢٤) وأخرج (ك) الداني عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تكون وقعة بالزوراء»[2].

قالوا: يا رسول الله، وما الزوراء؟ قال:

«مدينة بالمشرق بين أنهار، يسكنها شرار خلق الله، وجبابرة من أُمتي، يقذف بأربعة أصناف من العذاب: بالسيف وخسف وقذف ومسخ».

وقال رسول الله ﷺ: «إذا خرجت السودان[3] طلبت العرب مكشوفون[4]، حتّىٰ يلحقوا ببطن الأرض أو قال: ببطن الأردن، فبينما هم كذلك إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب، حتّىٰ يأتي دمشق، فلا يأتي عليه شهر حتّىٰ يتابعه من كلب ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشاً إلىٰ العراق، فيقتل بالزوراء مائة ألف، وينجرّون إلىٰ الكوفة فينهبونها، فعند ذلك تخرج راية من المشرق، يقودها رجل من تميم، يقال له: شُعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة، ويقتلهم،

---

١. سنن الداني ٥: ١٠٤٢ رقم ٥٥٧. عقد الدرر: ٦٣ وقال: «أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه».

٢. الزوراء: زوراء تأنيث الأزور، وهو المائل، والازورار عن الشيء: العدول عنه والانحراف، ومنه سمّيت القوس الزوراء لميلها، وبه سمّيت دجلة بغداد الزوراء (معجم البلدان ٣: ١٥٥).

وقال الأزهري: «مدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، سمّيت الزوراء لازورار في قبلتها»، وقال غيره: «الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي»، وهو أصحّ ممّا ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير، قالوا: إنّما سمّيت الزوراء لأنّه جعل الأبواب الداخلة مزورّة عن الأبواب الخارجة، أي ليست علىٰ سمتها (معجم البلدان ٣: ١٥٦).

والزوراء يطلق علىٰ مواضع، منها: موضع بالمدينة قرب أحجار الزيت، ويطلق علىٰ موضع سوق المدينة الزوراء (معجم البلدان ١: ١٠٩ و ٣: ١٥٥).

٣. المراد به الجنس، لا بلداً بعينه، والسودان عموم وسط أفريقية، وتسمّىٰ بلاد الزنج أيضاً، ويسمّىٰ شمال أفريقية البربر، عدا مصر فكانت تسمّىٰ القلزم والنوبة.

٤. في المصادر: «ينكشفون» بدل «مكشوفون».

ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلىٰ المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام، ثم يسيرون إلىٰ مكة، حتّىٰ إذا كانوا بالبيداء بعث الله عزّ وجلّ جبريل فيقول: ياجبريل عذّبهم، فيضربهم برجله ضربةً يخسف الله بهم، فلا يبقىٰ منهم إلّا رجلان، فيقدمان علىٰ السفياني فيخبرانه بخسف الجيش، فلا يهوله، ثم إنّ رجالاً من قريش يهربون إلىٰ قسطنطينية، فيبعث السفياني إلىٰ عظيم الروم أن يبعث بهم في المجامع، فيبعث بهم إليه، فيضرب أعناقهم علىٰ باب المدينة بدمشق».

قال حذيفة: حتّىٰ إنّه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب علىٰ مجلس مجلس، حتّىٰ تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه، وهو في المحراب قاعد، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول: ويحكم! أكفرتم بالله بعد إيمانكم؟ إنّ هذا لا يحلّ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق، ويقتل كُلّ من شايعه علىٰ ذلك، فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء: أيّها الناس، إنّ الله قد قطع عنكم مدّة الجبّارين والمنافقين وأشياعهم، وولّاكم خير أُمة محمّد ﷺ، فالحقوا به بمكّة فإنّه المهدي، واسمه أحمد بن عبد الله[١].

قال حذيفة: فقام عمران بن الحصين فقال: يا رسول الله، كيف لنا حتّىٰ نعرفه؟

فقال: «هو رجل من ولدي، كأنّه من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنّ وجهه الكوكب الدرّي [في اللون] في خدّه الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتّىٰ يأتوا مكّة، فيبايع له بين الركن والمقام، ثم يخرج متوجّهاً إلىٰ الشام، وجبريل علىٰ مقدّمته، وميكائيل علىٰ ساقته، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير والوحوش والحيتان في البحر، وتزيد المياه

---

١. تقدّم الكلام في هامش الحديث رقم (٩) حول زيادة «واسم أبيه اسم أبي» فإنّه تجدر مراجعته.

في دولته، وتمدّ الأنهار، وتضعف الأرض أهلها، وتستخرج الكنوز، فيقدم الشام، فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلىٰ بحيرة طبرية، ويقتل كلباً».

قال رسول الله ﷺ: «فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال».

قال حذيفة: يا رسول الله، كيف يحلّ قتالهم وهم موحّدون؟

فقال رسول الله ﷺ: «يا حذيفة، هم يومئذٍ علىٰ ردّة، يزعمون أنّ الخمر حلال، ولا يصلّون»[١].

(٢٢٥) وأخرج (ك) الداني عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ:

«سيكون في رمضان صوت، وفي شوال معمعة[٢]، وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعلامته ينهب الحاجّ، وتكون ملحمة بمنىٰ تكثر فيها القتلىٰ، وتسيل فيها الدماء، حتّىٰ تسيل دماؤهم علىٰ الجمرة، حتّىٰ يهرب صاحبهم، فيؤتىٰ بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يرضىٰ به ساكن السماء وساكن الأرض»[٣].

(٢٢٦) وأخرج (ك) نُعيم عن كعب أنّه قال:

«يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي، له ذنب يضيء»[٤].

---

١. سنن الداني ٥: ١٠٨٩ رقم ٥٩٦، عقد الدرر: ٨١ وقال: «أخرجه الإمام أبو عمر عثمان بن سعيد المقرئ في سننه». الفتاوى الحديثية: ٢٧، وحكىٰ بعضاً منه البرزنجي في الإشاعة: ٩٦.

٢. المعمعة: الحرب أو صوت المقاتلة، والمعمعة: شدّة الحر (لسان العرب ٨: ٣٤٠).

٣. سنن الداني ٥: ٩٧٣ رقم ٥١٩ وفيه: «في شوال مهمهة»، عقد الدرر: ١٠٤ وقال: «أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه». الفتن لابن حمّاد: ١٣١ مختصراً إلىٰ قوله: «عقبة الجمرة». وتقدّم هذا المعنى في الحديث رقم ٧٩.

٤. الفتن لابن حمّاد: ١٣٣ وفيه: «له ذنبان». عقد الدرر: ١١١ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن». الإشاعة: ١١٦، العطر الوردي: ٦٠.

(٢٢٧) وأخرج نُعيم عن شريك أنّه قال:

«بلغني أنّه قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرّتين»[١].

(٢٢٨) وأخرج أبو غنم الكوفي في كتاب «الفتن» عن علي بن أبي طالب قال:

«ويحاً للطالقان[٢] فإنّ لله فيه كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهدي آخر الزمان»[٣].

(٢٢٩) وأخرج أبو بكر الإسكاف في «فوائد الأخبار» عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كذّب بالدجّال فقد كفر، ومن كذّب بالمهدي فقد كفر»[٤].

(٢٣٠) وأخرج (ك) نُعيم عن جعفر بن يسار الشامي قال:

«يبلغ ردّ المهدي المظالم، حتّىٰ لو كان تحت ضرس إنسان شي انتزعه حتّىٰ يردّه»[٥].

(٢٣١) وأخرج (ك) نُعيم عن سلمان بن عيسىٰ قال:

«بلغني أنّه علىٰ يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية[٦]، حتّىٰ يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت،

---

١. الفتن لابن حمّاد: ١٣٣ الإشاعة: ١١٦.

٢. الطالقان: بلدة بين مرو وبلخ ممّا يلي الجبال، وطالقان ولاية أيضاً بين قزوين وأبهر، ويقال للأولى طالقان خراسان، وللثانية طالقان قزوين (الأنساب ٤: ٢٩، معجم البلدان ٤: ٦).

٣. عقد الدرر: ١٢٢، كنز العمال ١٤: ٥٩١، ينابيع المودّة ٣: ٢٩٨ و ٣٩٣ عن الفتوح لابن أعثم الكوفي.

٤. عقد الدرر: ١٥٧ وقال: «أخرجه الإمام أبو بكر الإسكاف في فوائد الأخبار، ورواه أبو القاسم السهيلي في شرح السيرة». الفتاوى الحديثية: ٢٧، تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٢.

٥. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٠، عقد الدرر: ٣٦ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد».

٦. بحيرة طبرية: تقع في شمال فلسطين، غرب هضبة الجولان، ويخرج منها نهر الأردن. وقد ذكر الحموي أسماء المزارات القريبة منها، وقبور الأنبياء والصالحين (معجم البلدان ٤: ١٩).

إلّا قليلاً منهم»[١].

(٢٣٢) وفي (ك) «الفردوس» من حديث ابن عباس مرفوعاً:

«المهدي طاوس أهل الجنّة»[٢].

(٢٣٣) وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزال طائفة من أُمتي تقاتل على الحقّ، حتّىٰ ينزل عيسىٰ بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي، فيقال: تقدّم يا نبي الله فصلِّ بنا، فيقول: هذه الأُمّة أُمراء بعضهم علىٰ بعض»[٣].

(٢٣٤) وأخرج (ك) نُعيم عن خالد بن سمير قال:

«هرب موسىٰ بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلى البصرة، وكان الناس يرون في زمانه أنّه المهدي»[٤].

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٢٢٣ وزاد في آخره: «ثم يموت المهدي». عقد الدرر: ١٤٧ وقال: «أخرجه الحافظ نُعيم بن حمّاد».

وتقدّم في الحديث رقم ١٥١ و ١٥٢ شرح معنىٰ تابوت السكينة، وأنّ المهدي يستخرجه من غار بانطاكية، فراجعه.

٢. الفردوس ٤: ٢٢٢. عقد الدرر: ١٤٨ وقال: «أخرجه الديلمي في كتاب الفردوس». الفتاوى الحديثية: ٢٨. الفصول المهمة ٢٨٥. ينابيع المودّة ٢: ٨٢ و ٣: ٢٦٦، ٣٨٩.

٣. سنن الداني ٦: ١٢٢٧ رقم ٦٨٦. عقد الدرر: ٢٣٠ وقال: «أخرجه الإمام أبو عمر عثمان بن سعيد المقرئ في سننه». الفتاوى الحديثية: ٢٨.

وتقدّم هذا المعنى في الحديث رقم ٦٤ فراجع.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٨٨. تاريخ دمشق ٦٠: ٤٣١. سير أعلام النبلاء ٤: ٣٦٤.

وموسىٰ بن طلحة بن عبيد الله هذا حضر مع أبيه طلحة حرب الجمل مع المعسكر المقابل لمعسكر أميرالمؤمنين عليه السلام ، وأسر ثم أطلقه أمير المؤمنين عليه السلام (الأعلام ٧: ٣٢٣). وأمّا خالد بن سمير فهو أبو الجوزاء الربعي الذي خرج مع ابن الأشعث، وقُتل في سنة ثلاث وثمانين للهجرة.

(٢٣٥) وأخرج نُعيم عن صباح قال:

«لا خلافة بعد حمل بني أُمية حتّىٰ يخرج المهدي»[١].

(٢٣٦) وأخرج نُعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

«وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك: أبو بكر الصدّيق أصبتم اسمه، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، عثمان ذو النورين أو في كفلين من الرحمة؛ لأنّه قُتل مظلوماً أصبتم اسمه، ثم يكون سفّاح، ثم يكون منصور، ثم يكون الأمين، ثُمّ يكون مهدي، ثم يكون سيف وسلام[٢] ـ يعني صلاحاً وعافية ـ ثم يكون أمير العُصَب، ستة منهم من ولد كعب بن لؤي، ورجل من قحطان، كُلّهم صالح، لا يرىٰ مثله»[٣].

(٢٣٧) وأخرج (ك) نُعيم عن عبد الله بن عمرو قال:

«يكون بعد الجبّارين الجابر، يجبر الله به أُمّة محمد ﷺ، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن قدر علىٰ الموت بعد ذلك فليمت»[٤].

---

١. الفتن لابن حمّاد: ٥٨.

٢. في الفتن لابن حمّاد: ٦٣ وفيه: «سين وسلام» بدل «سيف وسلام».

٣. الفتن لابن حمّاد: ٦٣، وبتفاوت يسير في تاريخ دمشق ٦٥: ٤٠٩، وسير أعلام النبلاء ٤: ٣٨، ولسان العرب ١: ٦٠٥ وقال: «قال الأزهري: هذا حديث عجيب».

وفيه نظر: أولاً: هذا الحديث مأخوذ من كتب اليهود التي عثر عليها عبد الله بن عمرو بن العاص في معركة اليرموك كما يدّعي هو، وبشهادته، ولذا شكّك كثير من العلماء بمروياته، لاحتمال كونها جميعاً من هذه الإسرائليات وكتب اليهود.

قال ابن حجر: «فتجنّب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين» (فتح الباري ١: ١٨٤).

ثانياً: أنّ الحديث ممّا تلاعبت به أيدي الوضّاعين، وممّا يؤكّده أنّ الحديث في بعض ألفاظه كما في كنزالعمال ١١: ٢٥٢ في أوله عبارة: «يكون علىٰ هذه الأُمّة اثنا عشر خليفة» ثم يذكر أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد، ولا يذكر علياً، وهذا من أوضح الدلائل علىٰ مذهب واضعه.

٤. الفتن لابن حمّاد: ٦٤، العطر الوردي: ٧٥ وليس فيه: «فمن قدر علىٰ الموت بعد ذلك فليمت».

(٢٣٨) وأخرج نُعيم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا مات الخامس من أهل بيتي فالهرج فالهرج، حتّىٰ يموت السابع»

قالوا: وما الهرج ؟ قال: «القتل كذلك حتّىٰ يقوم المهدي»[١].

(٢٣٩) وأخرج (ك) نُعيم عن محمّد بن الحنفية قال:

«يملك بنو العباس حتّىٰ ييأس الناس من الخير، ثم يتشعّث أمرهم في سنة خمس وتسعين، فإن لم تجدوا إلّا جحر عقرب فادخلوا فيه، فإنّه يكون في الناس شرّ طويل، ثم يزول ملكهم، في سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين، ويقوم المهدي في سنة مائتين»[٢].

(٢٤٠) وأخرج (ك) نُعيم عن عبد السلام بن مسلم[٣] قال:

«لا يزال الناس بخير في رخاء ما لم ينقض ملك بني العباس، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتن حتّىٰ يقوم المهدي»[٤].

(٢٤١) وأخرج (ك) نُعيم عن الحكم بن نافع قال:

«يقاتل السفياني الترك، ثم يكون استئصاله علىٰ يدي المهدي، وأول لواء يعقده المهدي يبعثه إلىٰ الترك»[٥].

---

١. الفتن لابن حمّاد: ١٢٥، كنز العمال ١١: ٢٤٧ والهرج: الفتنة والاختلاط وكثرة القتل، وأصل الهرج: الكثرة من الشيء (الصحاح ١: ٣٥٠).

٢. الفتن لابن حمّاد: ١٢٥ وفي آخره هكذا: «ثم يزول ملكهم ويقوم المهدي».

٣. في المصدر «عبد السلام بن مسلمة».

٤. الفتن لابن حمّاد: ١٢٣، وقريب منه في ص ٢٣٩، عقد الدرر: ٤٨ وقال: «أخرجه الإمام نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن».

٥. الفتن لابن حمّاد: ١٢٨ وتقدّم هذا المعنىٰ في الحديث رقم ١٨٣ فراجعه.

(٢٤٢) وقال ابن سعد في «الطبقات» حدَّثنا الواقدي قال: سمعت مالك بن أنس يقول:

«خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة، فلمّا قُتل محمد بن عبد الله وولي جعفر بن سليمان بن علي المدينة بعث إلىٰ محمد بن عجلان فأُتي به، فبكّته وكلّمه كلاما شديداً، وقال: خرجت مع الكذّاب، فلم يتكلّم محمد بن عجلان بكلمة، إلّا أنّه يحرّك شفتيه بشيءٍ لا يدرىٰ ما هو، فيظنّ أنّه يدعو، فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرافهم فقالوا: أصلح الله الأمير، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدها، وإنّما شبّه عليه وظنّ أنّه المهدي الذي جاءت فيه الرواية، فلم يزالوا يطلبون إليه حتّىٰ تركه، فولّىٰ محمد بن عجلان منصرفاً، لم يتكلّم بكلمةٍ حتّىٰ أتىٰ منزله»[1].

(٢٤٣) وأخرج (ك) نُعيم عن كعب قال:

«يحاصر الدجّال المؤمنين ببيت المقدس، فيصيبهم جوع شديد، حتّىٰ يأكلوا أوتار قسيّهم من الجوع، فبينما هم علىٰ ذلك إذ سمعوا صوتاً في الغلس، فيقولون: إنّ هذا لصوت رجل شبعان، فينظرون فإذا بعيسىٰ بن مريم، وتقام الصلاة، فيرجع إمام المسلمين المهدي، فيقول عيسىٰ: تقدّم فلك أُقيمت الصلاة، فيصلّي بهم تلك الليلة، ثمّ يكون عيسىٰ إماماً بعده»[2].

(٢٤٤) وأخرج أبو الحسين ابن المنادي في كتاب «الملاحم» عن سالم بن

---

١. مقاتل الطالبيين: ١٩٣.

٢. الفتن لابن حمّاد: ٣٥٢، الفتاوى الحديثية: ٣١.

والحديث صريح في إمامة المهدي واقتداء عيسىٰ به، وليس العكس. وأمّا قوله: «ثم يكون عيسىٰ إماماً بعده» فليس فيه ظهور باقتداء المهدي عليه السلام به. فلعلّه يكون إماماً في صلاةٍ ليس فيها المهدي، أو إماماً في بلدٍ غير بلد المهدي، او إماماً عند عدم وجود المهدي. والكلّ محتمل إن صحّ الخبر.

أبي الجعد قال:

«يكون المهدي إحدىٰ وعشرين سنة أو اثنين وعشرين سنة، ثم يكون آخر من بعده، وهو دونه، وهو صالح [أربع عشرة سنة ثم يكون آخر من بعده، وهو دونه، وهو صالح، تسع سنين][1]»[2].

(٢٤٥) وأخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال:

«يهزم السفياني الجماعة مرّتين، ثم يهلك، ولا يخرج المهدي حتّىٰ يُخسف بقرية بالغوطة تسمّى: حَرَسْتَا»[3].

(٢٤٦) وأخرج ابن المنادي في «الملاحم» قال:

«ليخرجنّ رجل من ولدي عند اقتراب الساعة، حتّىٰ تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضرر والشدّة، والجوع والقتل، وتواتر الفتن

---

١. زيادة من بعض النسخ، كذا في هامش الحاوي للفتاوى ٢: ٨٤.

٢. الملاحم لابن المنادي: ١٨٥ رقم ١٧.

٣. تاريخ دمشق ٢: ٢١٦ و ٢١٧، التاريخ الكبير للبخاري ٤: ١٦٦ رقم ٢٣٤٦ أخرجه إلىٰ قوله: «ثمّ يهلك»، وكذا في الفتن لابن حمّاد: ١٧٨ وقد نظم الحلواني هذا المعنى في القطر الشهدي قال:

وخسوفٌ بالشام يمحو حرستا ... وتوالي زلازلٌ قد تغولُ

(العطر الوردي: ٦١).

وحرستا: قرية كبيرة في وسط بساتين دمشق، علىٰ طريق حمص (معجم البلدان ٢: ٢٤١) وقال السمعاني: «قرية علىٰ باب دمشق» (الأنساب ٢: ٢٠٠).

والغوطة: موضع كثير المياه والأشجار هناك.

وقد جاء ذكر حرستا في كثير من الأخبار:

ففي غالية المواعظ: ٧٧: «ومن علاماته خسف في قرية ببلاد الشام يقال لها: حرستا».

وفي عقد الدرر: ٥٣: «ويخسف بقرية يقال لها: حرستا» وفي ٥٤: «خسف قرية من قرىٰ دمشق يقال لها: حرستا»، وفي ٩٠: «حرستا منها يهرب السفياني إلىٰ أخواله كلب».

وقال البرزنجي في الإشاعة: ٩١: «ومن الأمارات الدالّة علىٰ قرب خروجه ـ المهدي ـ خسف في قرية ببلاد الشام يقال لها: حرستا».

والملاحم العظام، وإماتة السنن وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد أُميتت، وتسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتألّف إليه عصب العجم وقبائل من العرب، فيبقىٰ علىٰ ذلك سنين ليست بالكثيرة، دون العشرة، ثم يموت»[١].

(٢٤٧) قال ابن المنادي: وفي كتاب دانيال:

«أنّ السفيانيّين ثلاثة، وأنّ المهديّين ثلاثة، فيخرج السفياني الأول، فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الأول، ثم يخرج السفياني الثاني فيخرج عليه المهدي الثاني، ثم يخرج السفياني الثالث فيخرج عليه المهدي الثالث، فيصلح الله به كُلّ ما أفسد قبله ويستنقذ الله به أهل الإيمان، ويحيي به السنّة، ويطفئ به نيران البدعة، ويكون الناس في زمانه أعزّاء ظاهرين علىٰ من خالفهم، ويعيشون أطيب عيش، ويرسل الله السماء عليهم مدراراً، وتخرج الأرض زهرها ونباتها، فلا تدخر من نباتها شيئاً، فيمكث علىٰ ذلك سبع سنين ثم يموت»[٢].

(٢٤٨) ثم قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الله بن صدقة، حدّثنا محمد بن إبراهيم أبو أُمية الطرسوسي، حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدّثنا شريك بن عبد الله، عن عمّار بن عبد الله الدهني، عن سالم بن أبي الجعد قال:

«يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين سنة، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح [أربع عشرة سنة، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين][٣]»[٤].

---

١. الملاحم لابن المنادي: ٢١١، كنز العمال ١٤: ٥٦١.

٢. الملاحم لابن المنادي: ١٨٥.

٣. زيادة من بعض النسخ، كذا في هامش الحاوي للفتاوى ٢: ٨٥.

٤. الملاحم لابن المنادي: ١٨٥.

(٢٤٩) وأخرج (ك) ابن مندة في تاريخ أصبهان عن ابن عباس قال: «المهدي شاب منّا أهل البيت»[١].

فصل

(٢٥٠) قال عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب وابن الجوزي في غريب الحديث وابن الأثير في النهاية في حديث علي: أنّه ذكر المهدي من ولد الحسن، فقال: «إنّه أَزْيَل الفخذين»[٢].

والمراد: انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما[٣].

---

١. هذا طرف من حديث ابن عباس المتقدّم برقم ١٤٤، وأشرنا إلى مصادره هناك، فراجع.

٢. الفتاوى الحديثية: ٣٠، غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٥٩، الفائق في غريب الحديث ١:١٩٩. وتقدّم في الحديث رقم ١٤ أنّ الصحيح هو كون المهدي من أولاد الحسين عليه السلام.

٣. لسان العرب ١١: ٣١٧، غريب الحديث ١: ٣٥٩.

تنبيهات

الأوّل: عقد أبو داود في «سننه» باباً في المهدي، وأورد في صدره:

(٢٥١) حديث جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ:

«لايزال هذا الدين قائماً حتّىٰ يكون اثنا عشر خليفة، كلّهم تجتمع عليه الأُمّة»[١].

(٢٥٢) وفي رواية: «لايزال هذا الدين عزيزاً إلىٰ اثني عشر خليفة، كلّهم من قريش»[٢].

فأشار بذلك إلىٰ ما قاله العلماء: إنّ المهدي أحد الاثني عشر، فإنّه لم يقع إلىٰ الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأُمّة علىٰ كُلٍّ منهم[٣].

---

١. سنن أبي داود ٢: ٣٠٩ رقم ٤٢٧٩.

٢. المصدر السابق: رقم ٤٢٨٠.

٣. حديث: «اثنا عشر خليفة كُلّهم من قريش» رواه جملة من الأئمة والحفّاظ في الصحاح والمسانيد وغيرها؛ كصحيح البخاري ٦: ٢٦٤٠، وصحيح مسلم ٣: ١٤٥٢ و١٤٥٣، ومسند أحمد ٥: ٨٦ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٢ و ١٠٦، ومستدرك الحاكم ٣: ٦١٧ و ٦١٨، وصحيح ابن حبّان ١٥: ٤٣ و ٤٤، ومسند أبي يعلىٰ ١٣: ٤٥٧، والمعجم الكبير ٢: ١٩٧ و ١٩٩، والمعجم الأوسط ٦: ٢٦٨، ومجمع الزوائد ٥: ١٩٠، وغيرها من المصادر الكثير، وجميعها لم تذكر عبارة: «كُلّهم تجتمع عليه الأُمّة» إلّا في رواية أبي داود.

–

الثاني: روى الدارقطني في الأفراد وابن عساكر في تاريخه:

(٢٥٣) عن عثمان بن عفّان سمعت النّبي ﷺ يقول: «المهدي من ولد العباس عمي»[١].

قال الدارقطني: «هذا حديث غريب، تفرّد به محمد بن الوليد مولىٰ بني هاشم»[٢].

الثالث: روى ابن ماجة:

(٢٥٤) عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا يزداد الأمر إلّا شدّة، ولا الدنيا إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا علىٰ شرار الناس، ولا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم»[٣].

← ومن روى الحديث بهذه الزيادة فقد أخذها عنه.

وهذا الحديث، كيفما فُسّر فلا ينطبق علىٰ أيّ عدد فرضه أهل الحديث من أهل السنّة، فقد ذكروا لحلّ معضله أوجهاً لا يساعد عليها دليل ولا اعتبار، بل أنّ بعضهم عدّ من الاثني عشر بعض أُمراء الجور، مع أنّ رسول الله ﷺ كان بصدد بيان عدد خلفائه وأوصيائه الذين هم خلفاء الله في أرضه وورثة نبيّه ﷺ.

وممّا يجدر ذكره هنا أنّه لا ينطبق هذا العدد إلّا علىٰ ما ذكره النّبي ﷺ وعيّنه بنفسه، وهم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، ومن عناهم بالثقلين، وبسفينة النجاة، وبحبل الله، والعروة الوثقىٰ.

١. الجامع الصغير ٢: ٦٧٢، وتقدّم الكلام عنه في الحديث رقم ١٨٧ وأنّه حديث موضوع بشهادة الأعلام من أهل السنّة، فراجع.

٢. عون المعبود ١١: ٢٥٢.

٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٤١ رقم ٤٠٣٩، ولا يخفىٰ فيما ذيّله من عجب:

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٥٣٥ «خبر منكر أخرجه ابن ماجة». وقال في سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٧: «أخرجه ابن ماجة عن يونس، وهو خبر منكر».

←

قال القرطبي في «التذكرة»: إسناده ضعيف، والأحاديث عن النبي ﷺ في التنصيص علىٰ خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة، أصحّ من هذا الحديث، فالحكم بها دونه[١].

← وقال الحاكم في المستدرك ٤: ٤٤١: «ذكرته تعجّباً لا محتجّاً به في المستدرك علىٰ الشيخين».

وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي ٦: ٤٠٢: «والحديث ضعّفه البيهقي والحاكم، وفيه: أبان بن صالح، وهو متروك الحديث». ومثله قول العظيم آبادي في عون المعبود ١١: ٢٤٤.

وقال المناوي في فيض القدير ١: ٤٦٦: «قال الذهبي: واهٍ، والحاكم أورده متعجّباً لا محتجّاً، وقال النسائي: منكر».

وقال الفتني في الموضوعات: ٢٢٣: «لا مهدي إلّا عيسىٰ بن مريم، خبر موضوع».

وقال ابن الجوزي: «قال ابن حمدان الرازي: حديث باطل، وقال ابن الجلاب: خبر باطل أو منكر» (فيض القدير ٦: ٣٦٢).

وقال ابن الجوزي في العلل ٢: ٨٦٢: «حديث منقطع، والأحاديث التي في التنصيص علىٰ خروج المهدي أصحّ إسناداً». ومثله قول ابن القيّم في المنار المنيف ١٤٣ و ١٤٨.

وسيأتي عن قريب كلام العلّامة السجزي شيخ الشافعي في ردّ هذا الحديث.

وللعلّامة السيد أحمد بن الصديق الغماري ردّاً ولفياً، وجواباً شافياً في إبطال هذا الخبر، ذكره في كتابه إبراز الوهم المكنون: ٥٨٤ قال: «حديث باطل موضوع، مختلق مصنوع، لا أصل له من كلام النبي ﷺ ولا من كلام أنس، ولا من كلام الحسن البصري». ثم ذكر أوجهاً ثمانية في إبطال هذا الحديث سنداً ومتناً، وقد أجاد يراعه، وأظهر غاية التحقيق:

قال في الوجه السابع: «وممّا يدلّ علىٰ بطلان هذا الخبر: معارضته للمتواتر المفيد للقطع، فقد قرّر علماء الأُصول أنّ من شرط قبول الخبر عدم مخالفته للنصّ القطعي علىٰ وجه لا يمكن الجمع بينهما بحال، وقد ذكروا للجمع بين هذا الخبر وبين أحاديث المهدي أوجهاً، وكلّها بعيدة، ولا حاجة تلجئ إليها مع بطلان الخبر، إذ لا تعارض بين متواتر وباطل».

وقال في الوجه الثامن: «وممّا يوجب القطع ببطلانه أيضاً: كون ذكر المهدي لم يرد إلّا من جهة الشارع، فكيف يخبر بأمرٍ أنّه سيقع وهو الصادق الذي لا ينطق عن الهوىٰ، ثم ينفيه؟!».

١. التذكرة بأحوال الآخرة ٢: ٦١٦.

وللقرطبي كلام آخر قريب من هذا ذكره في التفسير ٨: ١٢١ قال: «وقيل: المهدي هو عيسىٰ فقط، وهو ←

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السحري[١]: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي، وأنّه من أهل بيته، وأنّه سيملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى ﷺ، فيساعده على قتل الدجّال بباب لد بأرض فلسطين[٢]، وأنّه يؤمّ هذه الأمّة وعيسى ﷺ يصلّي خلفه، في طول من قصّته وأمره»[٣].

قال القرطبي: ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام: «ولا مهدي إلّا عيسى» أي: لا مهدي كاملاً معصوماً إلّا عيسى ﷺ. قال: وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرفع التعارض[٤].

← غير صحيح. لأنّ "الأخبار الصحاح قد تواترت على أنّ المهدي من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز حمله على عيسى. والحديث الذي ورد في أنّه «لا مهدي إلّا عيسى» غير صحيح. قال البيهقي في كتاب البعث والنشور: لأنّ راويه محمد بن خالد الجندي، وهو مجهول، يروي عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن عن النّبي صلى الله عليه وسلم، وهو منقطع. والأحاديث التي قبله في التنصيص على خروج المهدي، وفيها بيان كون المهدي من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحّ إسناداً. قلت: قد ذكرنا هذا وزدناه بياناً في كتابنا (كتاب التذكرة) وذكرنا أخبار المهدي مستوفاة والحمد لله».

١. الصحيح: السجزي، كما في الأنساب للسمعاني ١: ١٣٦ و ٤: ٥٤١. وهو محمد بن الحسين الآبري السجزي السجستاني مؤلّف كتاب «مناقب الشافعي»، سمع من ابن السرّاج وابن خزيمة وأبي عروبة والهروي وطبقتهم، مات سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (تذكرة الحفّاظ ٣: ٩٥٤).

٢. باب لد: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين، ببابها يدرك عيسى بن مريم الدجّال فيقتله (معجم البلدان ٥: ١٥، عون المعبود ١١: ٣٠٢)

وقد تظافرت الروايات على أنّ قتل الدجّال يكون على يد عيسى ﷺ بباب اللد، كما في سنن ابن ماجة ٢: ١٣٥٧، وسنن أبي داود ٢: ٣١٨، ومسند أحمد ٤: ١٨٢، ومستدرك الحاكم ٤: ٤٩٣، ومصنّف ابن أبي شيبة ٨: ٦٦٢، وكنز العمال ١٤: ٣٢٠ وغيرها.

٣. نقله في تهذيب الكمال ٢٥: ١٤٩، وتهذيب التهذيب ٩: ١٢٦.

٤. لم تصل النوبة إلى الجمع بين الأحاديث، فلا تعارض هنا حتّى يجمع بين هذا الحديث وغيره، وذلك ←

وقال ابن كثير: هذا الحديث فيما يظهر ببادئ الرأي مخالف للأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسىٰ بن مريم، وعند التأمّل لا ينافيها، بل يكون المراد من ذلك أنّ المهدي حقّ المهدي هو عيسىٰ، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً[1].

الرابع: أورد القرطبي في «التذكرة»:

(٢٥٥) «أنّ المهدي يخرج من الغرب الأقصىٰ» في قصة طويلة[2].

ولا أصل لذلك[3]، والله أعلم[4].

← لكون حديث «لا مهدي إلّا عيسىٰ» حديث باطل موضوع كما صرّح بذلك جملة من العلماء والمحقّقين، فراجع هامش الحديث رقم ٢٥٣.

١. الفتن والملاحم لابن كثير ١: ٥١. والكلام فيه كالكلام عن قول القرطبي في التعليقة السابقة.

٢. التذكرة بأحوال الآخرة ٢: ٦١٨.

٣. وذلك لمخالفتها للروايات المستفيضة والمشهورة الدالّة علىٰ أنّ خروج المهدي ﷺ يكون من مكّة، ويبايع له بين الركن والمقام. وراوي الحديث المتقدّم «يخرج من الغرب الأقصىٰ» هو معاوية بن أبي سفيان.

٤. هذا آخر ما ذكره السيوطي، وبه تمّ الكتاب، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه وأشرف بريّته محمّد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

فهارس

كتاب العرف الوردي

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام والأقوام

الفهرس مرتّب بحسب رقم الحديث

فهرس الأماكن والبلدان والجهات

الفهرس مرتّب بحسب رقم الحديث

فهرس المصادر

١ . **إبراز الوهم المكنون** ـ أحمد بن الصدّيق الغماري ـ مطبعة الترقي دمشق .

٢ . **الإكمال** ـ ابن ماكولا ـ دار الكتب الاسلامية ، مصر .

٣ . **الاعتقاد** ـ البيهقي ـ دار الآفاق الجديدة .

٤ . **الإشاعة** ـ البرزنجي ـ الطبعة الأولى ، مصر ، طبعة عبد الحميد حنفي .

٥ . **الإذاعة** ـ صدّيق خان القنوجي ـ طبعة المدني ، مصر .

٦ . **إيضاح المكنون** ـ إسماعيل باشا البغدادي ـ دار إحياء التراث العربي .

٧ . **الإتحاف بحبّ الأشراف** ـ الشبراوي ـ دار الذخائر .

٨ . **الأعلام** ـ الزركلي ـ دار العلم للملايين .

٩ . **الأنساب** ـ السمعاني ـ دار الجنان ، بيروت .

١٠ . **الإصابة في معرفة الصحابة** ـ ابن حجر ـ دار الكتب العلمية .

١١ . **الأحاديث المختارة** ـ عبد الواحد المقدسي ـ مكتبة النهضة ، مكة .

١٢ . **أُسد الغابة في معرفة الصحابة** ـ ابن الأثير ـ إسماعيليان ، قم .

١٣ . **أصحاب الإمام الصادق** ـ الشبستري ـ مؤسسة النشر الإسلامي

١٤ . **الباعث الحثيث** ـ ابن كثير ـ دار الفيحاء ، دمشق ، تحقيق أحمد شاكر .

١٥ . **البدء والتاريخ** ـ المقدسي ـ مكتبة الثقافة ، مصر .

١٦ . **البيان في أخبار صاحب الزمان** ـ الكنجي الشافعي ـ دار إحياء التراث ، طهران

١٧. **البداية والنهاية** ـ ابن كثير ـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٨. **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث** ـ الهيثمي ـ دار الطلائع.
١٩. **توجيه النظر** ـ الدمشقي ـ دار المعرفة بيروت.
٢٠. **تدريب الراوي** ـ السيوطي ـ دار الكتب العلمية.
٢١. **التقييد والإيضاح** ـ العراقي ـ مؤسسة الكتب الثقافية.
٢٢. **تذكرة الحفّاظ** ـ الذهبي ـ مكتبة الحرم المكي.
٢٣. **تهذيب الكمال** ـ المزي ـ مؤسسة الرسالة.
٢٤. **تاريخ ابن معين** ـ يحيى بن معين ـ دار القلم.
٢٥. **تهذيب التهذيب** ـ ابن حجر ـ دار الفكر.
٢٦. **تقريب التهذيب** ـ ابن حجر ـ دار الكتب العلمية.
٢٧. **تحفة الأحوذي** ـ المباركفوري ـ دار الكتب العلمية.
٢٨. **تذكرة الموضوعات** ـ الفتني ـ الطبعة الأولى.
٢٩. **تاريخ ابن خلدون** ـ ابن خلدون الأندلسي ـ دار إحياء التراث العربي.
٣٠. **التاريخ الكبير** ـ البخاري ـ المكتبة الإسلامية.
٣١. **تاريخ دمشق** ـ ابن عساكر ـ دار الفكر.
٣٢. **تاريخ بغداد** ـ الخطيب البغدادي ـ دار الكتب العلمية، تحقيق بيضون.
٣٣. **تاريخ واسط** ـ الرزاز الواسطي ـ عالم الكتب.
٣٤. **تذكرة الخواص** ـ ابن الجوزي ـ المطبعة الحيدرية.
٣٥. **تفسير ابن كثير** ـ دار المعرفة، بيروت.
٣٦. **تعريف أهل التقديس** ـ ابن حجر ـ مكتبة المنار، عمان.
٣٧. **تأويل مختلف الحديث** ـ ابن قتيبة ـ دار الكتب العلمية.
٣٨. **تاريخ المدينة** ـ ابن شبة النميري ـ دار الفكر.
٣٩. **ترتيب إصلاح المنطق** ـ ابن السكيت ـ مشهد.

٤٠ . **تاج العروس** ـ الزبيدي ـ مكتبة الحياة ، بيروت .

٤١ . **التذكرة بأحوال الآخرة** ـ القرطبي ـ الطبعة الأولى ، مصر . تعليق أحمد مرسي .

٤٢ . **تفسير القرطبي** ـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٤٣ . **الثقات** ـ ابن حبان ـ مؤسسة الكتب الثقافية .

٤٤ . **جامع الأصول** ـ ابن الأثير الجزري ـ دار إحياء التراث العربي .

٤٥ . **جامع البيان** ـ ابن جرير الطبري ـ دار الفكر .

٤٦ . **الجامع الصحيح** ـ الترمذي ـ دار الفكر .

٤٧ . **الجامع الصغير** ـ السيوطي ـ دار الفكر .

٤٨ . **الجامع لأحاديث معمر بن راشد** ـ المكتب الإسلامي .

٤٩ . **جواهر المطالب** ـ الباعوني الشافعي ـ مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ، قم .

٥٠ . **الحاوي للفتاوى** ـ السيوطي ـ دار الكتب العلمية ، المكتبة العصرية .

٥١ . **حديث خيثمة** ـ الطرابلسي ـ دار الكتاب العربي .

٥٢ . **حلية الأولياء** ـ أبو نعيم ـ دار الكتاب العربي .

٥٣ . **خريدة العجائب (تاريخ ابن الوردي)** . ـ عمر ابن الوردي ـ الطبعة الأولى القاهرة ، سنة ١٣٠٩ .

٥٤ . **خلاصة الأقوال** ـ العلّامة الحلي ـ الطبعة الأولىٰ ، النجف .

٥٥ . **دلائل النبوة** ـ الاصفهاني ـ دار طيبة ، الرياض .

٥٦ . **الديباج علىٰ صحيح مسلم** ـ السيوطي ـ دار ابن عفان .

٥٧ . **ذكر أخبار إصفهان** ـ أبو نعيم ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٣٤ .

٥٨ . **رجال النجاشي** ـ جامعة المدرسين ، قم .

٥٩ . **زاد المسير** ـ ابن الجوزي ـ دار الفكر .

٦٠ . **سنن ابن ماجة** ـ أبو عبد الله القزويني ـ دار الفكر ، تحقيق فؤاد عبد الباقي .

٦١ . **سنن أبي داود** ـ أبو داود السجستاني ـ دار الفكر ، تحقيق اللحام .

٦٢. **سنن الدارقطني** ـ علي بن عمر الدارقطني ـ دار الكتب العلمية.
٦٣. **السنن الواردة في الفتن** ـ أبو عمرو الداني ـ دار العاصمة، الرياض.
٦٤. **سير أعلام النبلاء** ـ الذهبي ـ مؤسسة الرسالة.
٦٥. **سبل الهدى والرشاد** ـ الصالحي ـ دار الكتب العلمية.
٦٦. **شذرات الذهب** ـ عبد الحي العكري الدمشقي ـ دار الكتب العلمية.
٦٧. **شرح السنّة** ـ البغوي ـ دار الفكر.
٦٨. **شرح سنن ابن ماجة** ـ السيوطي والدهلوي ـ الطبعة الأولى، باكستان.
٦٩. **شرح صحيح مسلم** ـ النووي ـ دار الكتاب العربي.
٧٠. **شرح نهج البلاغة** ـ ابن أبي الحديد ـ دار إحياء الكتب العربية، تحقيق أبو الفضل إبراهيم.
٧١. **شواهد التنزيل** ـ الحاكم الحسكاني ـ مجمع إحياء الثقافة، تحقيق المحمودي.
٧٢. **الصحاح** ـ الجوهري ـ دار العلم للملايين.
٧٣. **صحيح ابن حبان** ـ علاء الدين الفارسي ـ مؤسسة الرسالة.
٧٤. **صحيح البخاري** ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ دار ابن كثير، اليمامة، تحقيق مصطفى ديب.
٧٥. **صحيح مسلم** ـ مسلم بن الحجاج ـ دار إحياء التراث العربي، تحقيق فؤاد عبد الباقي.
٧٦. **الصواعق المحرقة** ـ ابن حجر ـ مؤسسة الرسالة.
٧٧. **الضعفاء الكبير** ـ العقيلي ـ دار الكتب العلمية، تحقيق القلعجي.
٧٨. **طبقات ابن سعد** ـ محمّد بن سعد ـ دار صادر.
٧٩. **طبقات المحدّثين بإصبهان** ـ محمّد بن حيان الأنصاري ـ مؤسسة الرسالة، تحقيق البلوشي.
٨٠. **الطرائف** ـ ابن طاوس ـ الطبعة الأولى، الخيام.
٨١. **عون المعبود** ـ العظيم آبادي ـ دار الكتب العلمية.

٨٢ . **العطر الوردي** ـ البلبيسي ـ الطبعة الأولى ، مصر ، بولاق .

٨٣ . **العقيدة السفارينية** ـ السفاريني ـ مكتبة أضواء السلف ، الرياض .

٨٤ . **عقد الدرر** ـ السلمي الشافعي ـ مكتبة عالم الفكر .

٨٥ . **علل الدارقطني** ـ علي بن عمر الدارقطني ـ دار طيبة ، الرياض .

٨٦ . **العلل المتناهية** ـ ابن الجوزي ـ دار الكتب العلمية ، تحقيق خليل الميس .

٨٧ . **علوم الحديث** ـ ابن الصلاح ـ دار الفكر المعاصر ، تحقيق عتر .

٨٨ . **العين** ـ الفراهيدي ـ دار الهجرة ، تحقيق المخزومي .

٨٩ . **غريب الحديث** ـ ابن قتيبة ـ دار الكتب العلمية .

٩٠ . **غالية المواعظ** ـ الآلوسي ـ مكتبة المثنى ، بغداد .

٩١ . **الفائق في غريب الحديث** ـ الزمخشري ـ دار الكتب العلمية .

٩٢ . **الفتاوى الحديثية** ـ ابن حجر ـ دار الفكر .

٩٣ . **فتح الباري** ـ ابن حجر ـ دار المعرفة .

٩٤ . **فتح القدير** ـ الشوكاني ـ عالم الكتب .

٩٥ . **الفتن** ـ نُعيم بن حمّاد ـ دار الفكر ، تحقيق سهيل زكار ومكتبة التوحيد ، القاهرة ، تحقيق سمير الزهيري .

٩٦ . **فرائد السمطين** ـ الجويني ـ الطبعة الأولى ، تحقيق المحمودي .

٩٧ . **فردوس الأخبار** ـ الديلمي ـ دار الكتب العلمية ، تحقيق زغلول .

٩٨ . **الفصول العشرة** ـ المفيد ـ دار المفيد بيروت .

٩٩ . **الفصول المهمة** ـ ابن الصباغ المالكي ـ دار الأضواء

١٠٠ . **فضائل بيت المقدس** ـ عبد الواحد المقدسي ـ دار الفكر ، تحقيق مطيع الحافظ .

١٠١ . **الفهرست** ـ الطوسي ـ مؤسسة النشر الإسلامي

١٠٢ . **فيض القدير** ـ المناوي ـ دار الكتب العلمية .

١٠٣ . **القول المسدّد في الذب عن مسند أحمد** ـ ابن حجر ـ مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

١٠٤ . **الكاشف في من له رواية في الكتب الستة** ـ الذهبي ـ دار القبلة .

١٠٥ . **كشف الخفاء** ـ العجلوني ـ دار الكتب العلمية .

١٠٦ . **كشف الظنون** ـ حاجي خليفة ـ دار إحياء التراث .

١٠٧ . **كشف الغمة** ـ الأربلي ـ دار الأضواء .

١٠٨ . **الكفاية في علم الرواية** ـ الخطيب البغدادي ـ المكتبة العلمية ، المدينة المنورة .

١٠٩ . **كنز العمال** ـ المتقي الهندي ـ مؤسسة الرسالة .

١١٠ . **لب اللباب في الأنساب** ـ السيوطي ـ دار صادر

١١١ . **لسان العرب** ـ ابن منظور ـ دار إحياء التراث .

١١٢ . **لوائح الأنوار** ـ السفاريني ـ مطبعة المنار ، مصر .

١١٣ . **المبسوط** ـ السرخسي ـ دار المعرفة .

١١٤ . **مجلة التمدّن الإسلامي** ـ دمشق .

١١٥ . **مجلة الجامعة الإسلامية** ـ المدينة المنورة .

١١٦ . **مجمع الزوائد** ـ الهيثمي ـ دار الكتب العلمية .

١١٧ . **المجموع** ـ النووي ـ دار الفكر .

١١٨ . **مختار الصحاح** ـ عبد القادر الرازي ـ دار الكتب العلمية .

١١٩ . **مختصر السنن** ـ المنذري ـ دار المعرفة ، تحقيق حامد الفقي . مطبوع مع معالم السنن للخطابي.

١٢٠ . **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ـ ملّا علي القاري ـ الطبعة الأولى .

١٢١ . **المستدرك على الصحيحين** ـ الحاكم النيسابوري ـ دار المعرفة .

١٢٢ . **مسند ابن راهويه** ـ إسحاق بن إبراهيم المروزي ـ مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة .

١٢٣ . **مسند أبي يعلى** ـ دار المأمون للتراث .

١٢٤ . **مسند أحمد** ـ أحمد بن حنبل ـ دار الفكر ، وبشرح الشيخ أحمد شاكر ـ دار الحديث ، القاهرة .

١٢٥ . **مسند البزّار** ـ أبو بكر البزّار ـ مكتبة العلوم ، المدينة ، تحقيق زين الله .

١٢٦ . **مسند الروياني** ـ محمّد بن هارون الروياني ـ مؤسسة قرطبة ، مصر .

١٢٧ . **مسند الشاشي** ـ أبو سعيد الشاشي ـ مكتبة العلوم ، المدينة المنورة ، تحقيق زين الله .

١٢٨ . **مسند الشاميين** ـ الطبراني ـ مؤسسة الرسالة .

١٢٩ . **مسند علي بن الجعد** ـ دار الكتب العلمية .

١٣٠ . **مشارق الأنوار** ـ الحمزاوي ـ المطبعة العثمانية .

١٣١ . **مشكاة المصابيح** ـ ولي الله التبريزي ـ دار الفكر .

١٣٢ . **مصابيح السنّة** ـ البغوي ـ دار القلم .

١٣٣ . **المصنّف** ـ ابن أبي شيبة الكوفي ـ دار الفكر .

١٣٤ . **مصنّف عبد الرزاق** ـ الصنعاني ـ طبعة المجلس العلمي .

١٣٥ . **مطالب السؤول** ـ ابن طلحة ـ مؤسسة البلاغ .

١٣٦ . **معالم السنن** ـ الخطابي البستي ـ المطبعة العلمية ، حلب ، تحقيق راغب الطباخ .

١٣٧ . **معاني القرآن** ـ النحاس ـ جامعة أُم القرى .

١٣٨ . **المعجم الأوسط** ـ الطبراني ـ دار الحرمين .

١٣٩ . **معجم البلدان** ـ ياقوت الحموي ـ دار إحياء التراث العربي .

١٤٠ . **معجم رجال الحديث** ـ الخوئي ـ الطبعة الأولى

١٤١ . **معجم الشيوخ** ـ أبو بكر الإسماعيلي ـ مكتبة العلوم ، المدينة .

١٤٢ . **معجم الصحابة** ـ ابن قانع ـ المكتبة الأثرية ، المدينة المنورة .

١٤٣ **المعجم الصغير** ـ الطبراني ـ دار الكتب العلمية .

١٤٤ . **معجم قبائل العرب** ـ عمر رضا كحالة ـ دار العلم للملايين .

١٤٥ . **المعجم الكبير** ـ الطبراني ـ دار إحياء التراث .

١٤٦ . **معجم ما استعجم** ـ الأندلسي ـ عالم الكتب .

١٤٧ . **معجم المؤلّفين** ـ رضا كحّالة ـ دار إحياء التراث العربي .

١٤٨ . **معجم المطبوعات العربية** ـ اليان سركيس ـ طبعة المرعشي .
١٤٩ . **مقاتل الطالبيّين** ـ أبو الفرج الإصفهاني ـ مؤسسة دار الكتاب .
١٥٠ . **المنار المنيف** ـ ابن القيّم ـ مكتبة المطبوعات الإسلامية .
١٥١ . **المنتظم** ـ ابن الجوزي ـ دار الكتب العلمية .
١٥٢ . **منهاج السنّة النبوية** ـ ابن تيمية ـ مؤسسة قرطبة .
١٥٣ . **المنهل الروي** ـ ابن جماعة ـ دار الفكر .
١٥٤ . **الملاحم** ـ ابن المنادي ـ دار السيرة ، تحقيق العقيلي .
١٥٥ . **موارد الضمآن** ـ الهيثمي ـ دار الكتب العلمية ، تحقيق حمزة .
١٥٦ . **ميزان الاعتدال** ـ الذهبي ـ دار المعرفة .
١٥٧ . **نظم المتناثر في الحديث المتواتر** ـ الكتاني ـ دار الكتب السلفية .
١٥٨ **نقد الرجال** ـ التفريشي ـ مؤسسة آل البيت.
١٥٩ . **نور الأبصار** ـ الشبلنجي ـ دار الفكر .
١٦٠ . **النور السافر** ـ العيدروسي ـ دار الكتب العلمية .
١٦١ . **النهاية في الملاحم والفتن** ـ ابن كثير ـ دار الحديث ، القاهرة .
١٦٢ . **وفيات الأعيان** ـ ابن خلّكان ـ دار الثقافة .
١٦٣ . **هدية العارفين** ـ إسماعيل باشا البغدادي ـ دار إحياء التراث العربي .
١٦٤ **ينابيع المودّة** ـ القندوزي الحنفي ـ دار الأسوة .

فهرس الموضوعات

عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر

العرف الوردي في أخبار المهدي

فهارس كتاب العرف الوردي